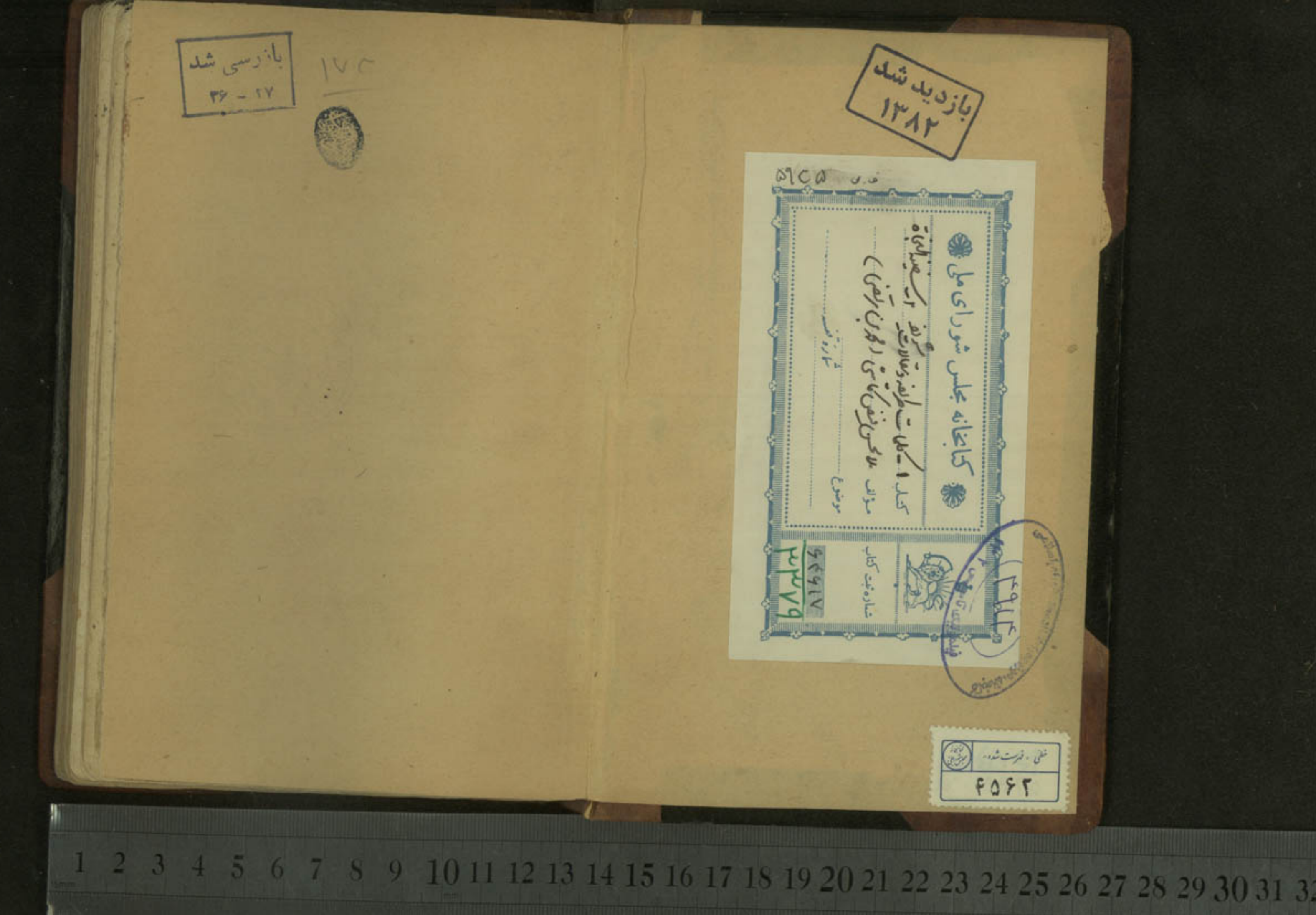
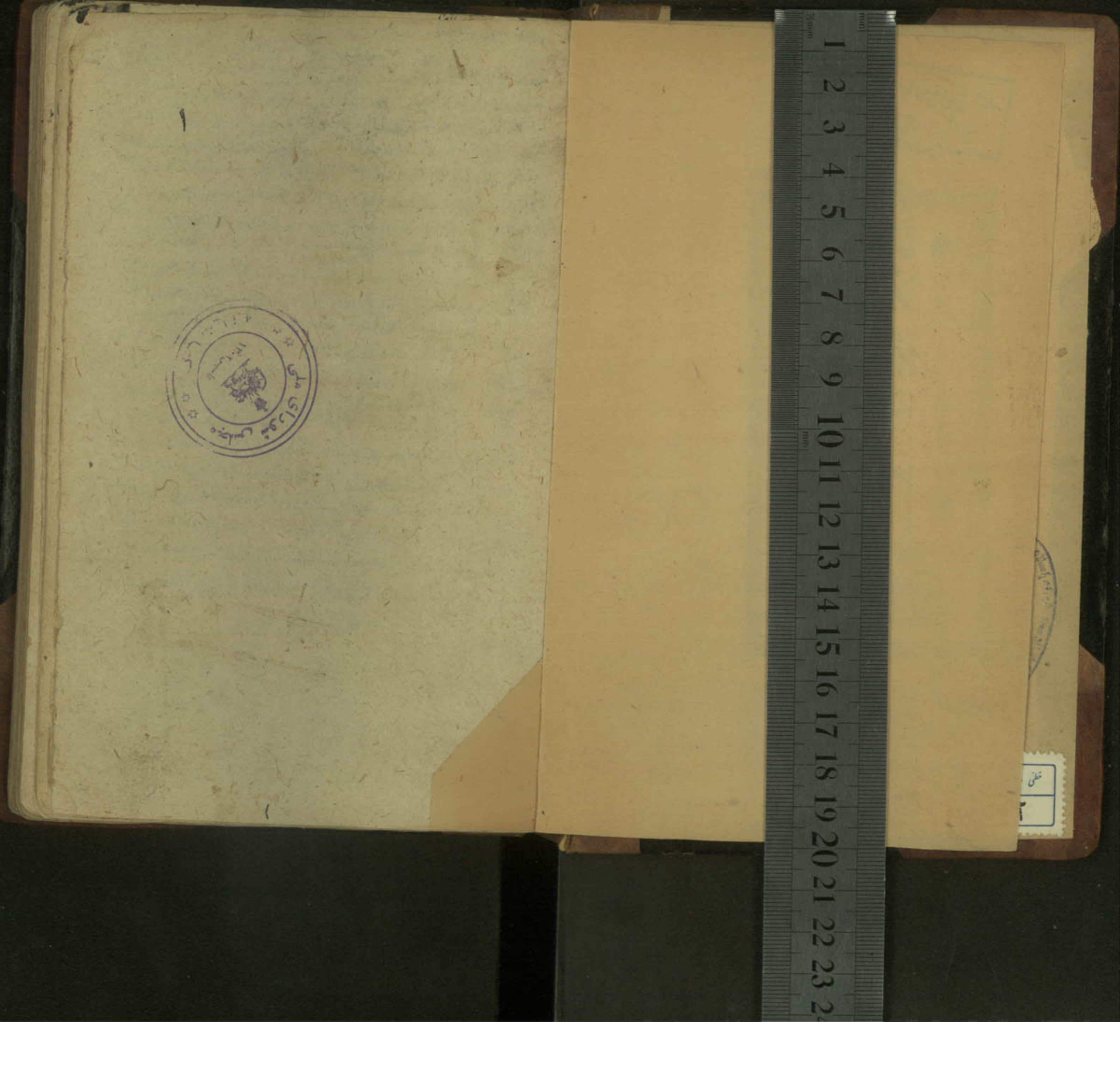


کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی «فهرست شده»
۴۵۶۳





بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه فاذا هو خصيم
مبين ثم لا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم وتمت كلمة
ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين نحمده على
السراء والضراء ونشكره في الشدة والرخاء ونصلي على سيد
الانبياء وعترته الاوصياء **اما بعد** فيقول
الفقير الى الله في كل موطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده
الله في اولاه للتزود لاخراه هذه كلمات طريفة ومقالات
شريفة فيها ايقاظات للراقدين في الشبهات وايماضات
للمتراقدين في الظلمات واشارات يقام بها القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر وبشارات يبشر بها المجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم على الخطر واما الذين في قلوبهم

مرض

مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وهو لهم كصيب من السماء فيه
ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
حذر الموت والله محيط بالكافرين **ايقاظ** والذي فلق
الحبة وبرا النسمة انه ما اختلف اصناف كون من الاكوان
اختلاف نوع الانسان فان منها ادم ونوحا وال ابراهيم وال
عمران ومنها نمرود وشداد وال فرعون وال هامان وشتان
ما بين الصنفين وشتان ثم بينهما اصناف لا تحصى من اهل
الجنان واصحاب النيران في كل قرن واوان على اختلاف مراتبهم
في الضلالة والهدى ولكل فرعون موسى ولكل الى مستقره حركة
وبازاء كل درجة دركة يزداد هؤلاء من الله قربا ودنوا وهؤلاء بعدا
وعتوا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا **ايماض** ان من اهل الشقاء
لمن يبطن شقاوته فيلتبس امره على الذين لا يعلمون ثم انه
ليتوغل في الخفاء لتوغله في الشقاء فيذهب على الالباء اولي
الذكا حتى انهم ليحسبون انهم مهتدون لشدة الشبه بين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه فاذا هو خصيم
مبين ثم لا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم وتمت كلمة
ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين نحمده على
السراء والضراء ونشكره في الشدة والرخاء ونصلي على سيد
الانبياء وعترته الاوصياء اما بعد فيقول
الفقير الى الله في كل موطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده
الله في اولاه للتزود لاخراه هذه كلمات طريفة ومقالات
شريفة فيها ايقاظات للراقدين في الشبهات وايماضات
للمتراقدين في الظلمات واشارات يقام بها القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر وبشارات يبشر بها المجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم على الخطر واما الذين في قلوبهم

مرض

مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وهو لهم كصيب من السماء فيه
ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
حذر الموت والله محيط بالكافرين ايقاظ والذي فلق
الحبة وبرا النسمة انه ما اختلف اصناف كون من الاكوان
اختلاف نوع الانسان فان منها ادم ونوح وال ابراهيم وال
عمران ومنها نمرود وشداد وال فرعون وال هامان وشتان
ما بين الصنفين وشتان ثم بينهما اصناف لا تحصى من اهل
الجنان واصحاب النيران في كل قرن واوان على اختلاف مراتبهم
في الضلالة والهدى ولكل فرعون موسى ولكل الى مستقره حركة
وبازاء كل درجة دركة يزداد هؤلاء من الله قربا ودنوا وهؤلاء بعدا
وعتوا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ايماض ان من اهل الشقاء
لمن يبطن شقاوه فيلتبس امره على الذين لا يعلمون ثم انه
ليتوغل في الخفاء لتوغله في الشقاء فيذهب على الالباء اولي
الذكاء حتى انهم يحسبون انهم مهتدون لشدة الشبه بين

الفريقين وكثرة الشبه في الجديدين ولبس الشان بالاذعان
لمكان النفاق في نوع الانسان وكلما كان احد المتقابلين من
الاخر ابعد كان الاشتباه اكثر واشد فارباب الرياسة الدنية
امرهم في الاغلب غير مبين لمكان المترائسين وهذه هي المصيبة
الكبرى في الدين والفتنة العظمى لبيضة المسلمين وهي التي
اوقعت الجماهير في الحرج واعشتهم عن سبيل المخرج اذ من
الواجب اتباع الاذناب للرؤس والرؤس قد خفي في نفاق
الناس ولاجل ذلك تقاتل التي تبغي حتى تفيء الى امر الله

اشارة اذا كان امر النبوة ظهوريا والزمان نوريا كان
الفرق بين الفريقين في الاكثر صوريا وتميز المؤمن من
الكافر ضروريا لمكان الامتحان الذي يكرم به المرء ويهان
الا ان مخايل النفاق لا يهتدي اليها الا الاقلون
مختل شياطين الانس لا يعرفها الا المبصرون ومعرفة هذا
هي المهم وهو الامر الملهم انها اساس الاهتداء في غير زمان

النور ومناط الاقتداء في ساير الدهور الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور **تنبيه** هذه المعرفة
بعد معرفة الله سبحانه هي اهم المعارف ولهذا سمي صاحبها
في كلمات اهل البيت عليهم السلام بالعارف وجعل امر التشيع
في الدين عظيما وثوابه جسيما بل جعل النجاة منحصرة فيه
والانسانية مقصورة عليه من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية انما انت منذر ولكل قوم هاد يوم ندعو
كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا **تبصرة** انك اذا لم تعرف العالم من المتعلم
والمحق من المبطل والرئيس من المترائس فيمن تقتدي في دينك
واحكامه وممن تاخذ ما افترض الله عليك في حلاله وحرامه
وانك لتعلم انهم هداة يبغون الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور
وان صنفهم باق مستمر على كر الدهور وانهم يلبسون الحق

بالباطل وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون **بلاغ** ان الشقي اذا كان
في لباس اهل السعادة كان ضرره اشد في الدين وفتنته اعظم
في المؤمنين قال امير المؤمنين صلوات الله قصم ظهري رجلان
عالم متهتك وجاهل متنسك هذا قوله في المؤمنين فما ظنك
بالمنافق المبتدع عليم اللسان متصنع فلا جرم يكون منه
خراب الدين وبوار المسلمين يخادعون الله والذين امنوا وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون **تذكير**
انك لقد علمت وتحققت ما جرى بين صحابة نبينا صلى الله
عليه واله بعده من تلبيسهم الامر على الناس والباسهم لباس
البؤس والباس بعد ما سمعوا النصوص على الخصوص من بعد
اولى وكرة عنادا حتى جحدوا ما علموه وبدلوا ما سمعوه و
انكروا ما حق في اعناقهم واعناق المسلمين من حق مولاهم

امير

امير المؤمنين غلب عليهم حب الرياسة والهوى واشتعل
في قلوبهم نائرة الحسد والبغضاء فعادوا الى الخلاف لاول
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما
يشترون ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا
تقصيص تعمدوا نصب الخليفة وعقدوا البيعة في
السقيفة وما ادريك ما السقيفة ثم ما ادريك ما الخليفة
اعرضوا عن تغسيل رسول الله صلى الله عليه واله وتكفينه و
دفنه والفجيعة به واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة
وتهييج ذوي الاحقاد على سيد العباد الذي انما اسلموا
خوفا من سيفه وقتاله بعد ان قتل اباءهم وابناءهم في
مواقف نزاله فحملوا عمود الخلافة ونبذوا العهد بعد
تلك القصافة وادعوا التامر على عباد الله وتسموا زورا

ومنهم

وبعثنا ان خلفاء رسول الله بغير قدم راسخ في علم ولا سبق في
فضل بلى قد شاب قرنهم في الشرك والآثام وابيض فودهم
في عبادة الاصنام توسلوا اليها ادعوا بالخدايع والحيل
والممالاة من ارباب الدخول والدغل من الذين مردت
على النفاق غيوبهم وقالوا امنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم فاولى لهم ثم اولى لهم بما كانوا يكفرون اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون **ذنابة** ط
ثم قد سمعت كيف تسافل الامر حتى تقمصها علوج بني امية
الشرابون الخمور المعلنون بالفجور المستحلون بلبس
الحرير ولعب الطنبور وقاتلوا ذرية المصطفى والمتدينون
بسب المرتضى ثم تلقفها بنو العباس السالكون مسالك
اولئك الارجاس فيالها من رزية اعظم مصيبتها في الاسلام
والمسلمين اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس

اجمعين

اجمعين لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ولو ترى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله
شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و
راوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **استعاذة** ي
نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب
الارباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ولظى الطامة
الكبرى ونعيم دار الثواب واعرضوا عن باب الله بابا ام تخذوا له
من دون الله اربابا وفيهم اهل بيت نبيهم وهم ائمة الحق و
السنة الصدق شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملئكة
ومهبط الوحي ومعدن العلم ومنار الهدى والحجج على اهل
الدنيا خزائن اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر
العلم والتاويل الامناء على الحقايق والخلفاء على الخلائق

اولي الامر الذين امروا بطاعتهم واولو الارحام الذين امروا
بصلتهم وذووا القربى الذين امروا بمودتهم واهل الذكر
الذين امروا بمسائلتهم والموالي الذين امروا بموالاتهم و
متابعتهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا والراسخون في العلم الذين عندهم علم
القران كله تاويلا وتفسيرا احد السببين اللذين من تعلق
بهما فاز قد احد وثاني الثقلين اللذين من تمسك بهما
اسفر عن حمد السرى صباحه السادة القادة الذادة الدعاة
الهداة الحماة وسفينة النجاة مفزع العباد في الدواهي ومفزعهم
في الاوامر والنواهي اذا نطقوا نطقوا بالصواب وانطقوا
بالحكمة وفصل الخطاب وعرفوا كيف يؤتى البيوت من الابواب
وهدوا من استهداهم الى ما يحتاج اليه في يومه وغده اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده **منقبة** هم اعيان الوجود
وامناء المعبود وابواب الملكوت ونواب الجبروت وحجاب

اللاهوت

اللاهوت اسماء الله الحسنى وصفاته العليا وعروته الوثقى
سادات البشر والانوار الاربعة عشر ائمة من اتقى وبصائر
من اهتدى سيرتهم القصد وسنتهم الرشد ابداهم الله
من نور عظمته وولاهم امر مملكته وارتضاهم لغيبه
وحكمته واخذ منهم ملائكته المقربين واختارهم على علم
على العالمين من اطاعهم فقد اطاع الله وراقبه ومن
عصاهم فقد جاهر الله بالعناد وحاربه اولئك الذين
اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين **وصل** هم الكواكب
العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء العظمة
المحمدية والاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والاغصان
النبوية الطالعة في الدوحة الاحمدية والذرية الزكية الهادية
المهدية لا شرقية ولا غربية اولئك هم خير البرية تصاغرت
لعظمتهم العظماء وتقاصرت عن علمهم العلماء وعجزت عن

وصف شأنهم البلغاء وكلّت عن مدحهم ألسنة الخطباء
ولكنت عن ثنائهم ألسنة الشعراء وما عسى أن يبلغ المدائح و
الى أين ينتهي الافكار والقرائح قد قوم أثنى عليهم القرآن ومدحهم
الرحمن وخلق لاجلهم السماء والارض ذرية بعضها من بعض
تكملة صعدوا ذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ونوّروا
سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية فهم ليوث الوغى و
غيوث الندى وطعناء العدى وفيهم السيف والقلم في
العاجل ولواء الحمد والعلم في الآجل أسباطهم حلفاء الدين
وخلفاء النبيين مصابيح الامم ومفاتيح الكرم والسنام الأعظم
الانبياء كانوا يقتبسون من أنوارهم ويقتدون بآثارهم
فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما شاهدوا منه الوفاء وروح
القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقهم الباكورة
وشيعتهم الفرقة الناجية والفئة الزاكية صاروا لهم ردءًا
وصونا وعلى الظلمة ألبا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان

بعد

بعد لظى النيران يظهر حجة الله على الخلق والسيف
المسلول لاظهار الحق وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا بشارة
فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام وصلى خلف هذا
الامام فانه يقف على معاني الكتاب المسطور والرق
المنشور ثم يدخل الى البيت المعمور والبحر المسجور يخرق
الحجاب ويظهر العجاب ويأتي باللباب وينطق بالصواب
ويفتح خزائن الغيوب ويفتق دفائن القلوب يرفع الراية
المحمدية ويروج الدولة الاحمدية يقوم بالسيف فيمحو الزيف
والحيف يمهد الارض ويحيي السنة والفرض هو بقية الابرار
وخلاصة الاطهار وخازن الاسرار ووارث الانوار
منتهى الادوار خاتم الاوصياء وخاتم الاسخياء صاحب

الكرة البيضاء السبب المتصل بين الارض والسماء بيمنه
رزق الورى وببقائه ثبتت الارض والسماء خليفة
النبيين وعوث المؤمنين ومستودع علم الاولين و
الاخرين محيي معالم الدين وقاصم شوكة المعتدين هادم
جدار الشرك والنفاق وماحي اثار البغي والشقاق جامع
الكلمة على التقوى الباب الذي منه يؤتى المهدي الموعود
وبقية الله المقصود من الوجود بقية الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون **نذارة** انما يشرق ظهوره ويتم نوره بعد
بلايا كثيرة ورزايا عسيرة وفتن هائمة ومحن قايمة وخطوب
مزعجة وكروب مدلجة يجثون فيها على الركب ويودون
لو ذهبوا مع من ذهب من ظهور الايات واقبال الرايات

يه

وهج

وهج في البلاد ومرج بين العباد وخروج ستين كذابا يدعون
النبوة وخروج اثني عشر طالبيا يدعون الامامة وزلزلة عظيمة
ببغداد يخسف بها العباد وموت احمر وموت ابيض وخسوف
في غير زمانه وكسوف في غير اوانه وترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وفشو الشر وهتك النساء وكثرة الزنا وسفك الدماء
واكل الربا وشرب الخمور وجلب السرور ولبس الحرير وطرد الفقير
وقطع الارحام وظلم الايتام وتغيير الاحكام وترك الصلوة
واتباع الشهوات وتشييد البنيان وامارة النساء والصبيان
وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وخروج الدجال
وركوب الفروج على السروج وبروز ياجوج وماجوج وظهور
السفياني وفتنة اليماني واخراج دابة الارض ليميز بعضهم عن
بعض واذا وقع عليهم القول اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا

قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون
ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون والدابة امير
المؤمنين والايات الائمة والحشر الرجعة كذا عن حجة الله
فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله **تحميد**
ما عسى نطيق من حمد ربنا ومتى نقدر معشار ما وجب
علينا من اداء شكره بارشادنا اذ هدانا الى الصراط المستقيم و
سلك بنا سبيل المنهج القويم وجعل هوانا في ال بيته لما اختلفت
الاهواء ووالينا فيهم حين اضطربت الاراء ووالينا بهم اذ
تشعبت الولاء ودعانا بهم اذ تفرق الدعاء عمر اسرارنا و
سرائرنا ببرهان محبتهم وقلب قلوبنا وقوالبنا الى قبلة متابعتهم
ووجه وجوهنا تجاه وجهتهم فاتخذنا هديهم شريعة
ومنهاجا ومذهبهم سلما الى نيل المطالب ومعراجا وحبهم
علاجا للداء هفواتنا اذ اختار كل قوم علاجا وصير حبنا
بولائهم اذ ورى غيرنا اوداجهم صلوات الله وسلامه عليهم

عترتنا

عترتنا وعتادنا وذخيرتنا الباقية في معادنا وهم كبراؤنا في
الدنيا والدين وشفعاؤنا في الشافعين بهم نتولى ومن
اعدائهم نتبرا تقربا الى الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله **ارشاد** يا منتفي طريق السلام
ومرتجي الفوز والفلاح في المعاد اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
تعالوا معي الى اتباع سنن الهداة وشق امواج الفتن بسفن
النجاة لعلكم تفلحون واتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا و
ضلوا عن سواء السبيل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عرجوا عن طريق المنازعة
وصفوا بتحان المناظرة فانما الفلاح لمن نهض بجناح او
استسلم فاواح ذروا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا و
غرتهم الحيوة الدنيا قد باض الشيطان وفرخ في صدورهم
ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب

بهم الزلل وزين لهم الخطل زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتدون **تبصير** ان بغض اعداء الله
واجب كحب اوليائه وهل الايمان الا الحب والبغض حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري عن اعداء الله قد
كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
تذنيب واما اللعن والطعن وسوء القول في الظالمين
فليس ايضا ببدع في الدين ولا بمستنكر لدى المستبصرين
بل فيه ارشاد للعباد وايقاظ لذوي الرقاد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدي
فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة

وباهتهم

يح

يط

وباهتوهم لئلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم
الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات
ويرفع بكم الدرجات في الاخرة والله سبحانه قد لعن الكافرين
والمنافقين وطعن في الجاحدين والمكذبين بيوم الدين
ودعا عليهم في غير مكان حتى قيل انه ثلث القران وربما خص
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر بل صرح بالاسم تبت يدا ابي لهب
وتب ما اغنى وامراته حمالة الحطب **تاييد** اوما سمعت
ما ورد في شان دعاء صنمي قريش ان الداعي به كالرامي مع النبي
صلى الله عليه وآله في بدر واحد وحنين بالف الف سهم
ولعل السر فيه انه لما قصرت يده عن الطعن بالسنان
عمد الى اللعن باللسان ولما عجز عن النضال بالرماح قاتل
معهما برمي سهام اللعن الى الارواح وهكذا ينبغي ان
يصنع مع اصحاب المنكر واهل الشر ممن يصد عن سبيل الله
وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقنت في الفرائض

ك

بلعن جماعة من الاشقياء وفي النوافل بهذا الدعاء ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم **تنبيه** كا
واما قول قائلهم اذا كان الرجل في نفس الامر ملعونا فما الداعي
في تلويث لسانك بلعنه والا فانت في لعنه اثم وهو بذلك
غير متضرر فان اراد المشتبه شقاوة والا فهو كلام مجادل بالباطل
ليدحض به الحق فليجبه بجيب فلا تصل اذن على رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذ ان كان مستحقا للصلوة من عند الله
تعالى تصل اليه ولا داعي في تلفظكها اياه والا فانت متجرئ
على الله سبحانه في دعائك منه ما لم يكن ليفعل كلا ثم كلا قد
ثبت مثوبات الصلوة عليه وهي كسائر الدعوات من الاسباب
المطلوبة التي ابى الله ان يجري الاشياء الا بها تعالت احكام
الله عز وجل من ادراك الانظار الحاسرة وتقدس الشرع
المطهر من تسابق الاوهام القاصرة لا والله بل اللعن والطعن

بالنسبة

بالنسبة الى مستحقيهما عبادة كما ان الصلوة والدعاء بالاضافة
الى اهليهما عبادة بل مصباح العبادة ومفتاح السعادة
لعن اعداء الله والجهاد معهم مهما امكن وكيفما امكن اذا امن
الخطر وسلم من الضرر خذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله
على من يشاء **تمهيد** ثم ان من الجاحدين الضالين المكذبين كب
من انكر الحق بباطنه وظاهره جميعا فجمع على جحود جنانه
من انكار لسانه علاوة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم و
على ابصارهم غشاوة ومنهم من اقر به في باطنه وجنانه
ولكن انكره بظاهره ولسانه حسدا وبغيا وعتوا جحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ومنهم من عكس فانكر
بقلبه واقر بلسانه وهم الذين انفسهم يخدعون اذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا

انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم
في طغيانهم يعمهون ومنهم من اقر بمجلدات اصول الدين
ظاهرا وباطنا وامن بها لسانا وجنانا الا انه في التفاصيل
ضل عن سواء السبيل لاعوجاج سيرته واعوجاج سريرته و
هؤلاء في المسائل الدينية يتفرقون والى الاقسام الثلثة فيها
يتفرعون ونحن نقص عليك نباهم بالحق. **تصنيف** بج
ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الوا في العلم والعمل على
اصناف فقوم تمسكوا بالثقلين في الامرين فسالوا اهل الذكر
ما لا يعلمون وردوا الى الله والرسول والى اولي الامر ما كانوا فيه
يتنازعون واتبعوا المحكمات واحتاطوا في المتشابهات و
وكلوا تاويلها الى الله والراسخين في العلم عليهم السلم واثبتوا لا
تردد في الاحكام وتلثوا بها الحلال والحرام فابهموا ما ابهم الله
وسكتوا عما سكت الله ولم يزيدوا في التكاليف على ما اتاهم الله
ولم ينقصوا عما كلفهم الله فاذا تعارضت عليهم الاخبار عن الائمة

الاطهار

الاطهار قالوا فيها بالخيار واستنادا لاولئك الاخيار فرفعوا
بذلك ما دفع الله عنهم من العسر والحرج وازادوا لانفسهم
ما اراد الله لهم من اليسر وسهولة المخرج فسلموا واستراحوا
ارشدوا وارادوا رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون **تتمة** وبازائهم قوم غضوا كه
العينين عن فضل الثقلين واحدثوا في العقائد بدعا وتحزبوا
فيها شيعا واخترعوا في الاحكام اشياء حكموا فيها بالآراء
وزادوا ونقصوا في التكاليف وصنفوا فيها تصانيف جعلوا
لله شركاء حكموا كحكمه فتشابه الحكم عليهم بل لله الحكم جميعا و
اليه يرجعون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم و
ويل لهم مما يكسبون **تذنيل** ضلوا قاتلهم الله واضلوا كه
ترد على احدهم القضية فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها
على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام

الذي استقصاهم فيصوب اراءهم جميعا والههم واحد و
نبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله بالاختلاف فاطاعوه ام
نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه او كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام
انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء تعالى
الله عما يقولون وتقدس رسوله عما يحسبون استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون ابلاغ ثم انهم لم يثبتوا في
اختلافهم على ضوابط لا تتعدى بل سلكوا فيها سبلا شتى
وطرقا لا تحصى حتى نبوا بها اكثر من في الارض ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى ولكن ليبلو بعضهم ببعض كل يدعو الى ما راه ويحمل
الناس على اتباع هواه فتشاجروا في الدين وتشاكسوا مضلين
طعن كل خلف في سلفها كلما دخلت امة منهم لعنت اختها بصلفها

كو

اطلب

افلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنن ان يعوها
فاتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعتهم
الخلق اشباه الكلاب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب
بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد
افضاح ومن هؤلاء من لم يشتبه عليهم الامر بل تبين لهم
الحق يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولكنهم نبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم كانهم لا يعلمون وان كثيرا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون استوقدوا نار العصبية واستحلوا اوذر الحمية
لعداوتهم الحق واهله بغيا وحسدا فاخذوا بالصمم في الاكام
ولا يرفعون راسا الى الاعتبار يسمع احدهم ايات الله تتلى
عليه يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا
فبشره بعذاب اليم تشنيع ومنهم من نصب نفسه على الوف
الناس قاضيا وليس له سماه اشباه الناس عالما وليس به بل الدعى

كز

كح

من ناجي واكثر من غير طايل ثم جلس بين الناس متقلدا للفتوى
او ضامنا للحكم والقضا فان نزلت به احدى المبهمات هيأ
لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا لم يعض على العلم بضرس
قاطع ولم يلجا فيه الى ركن وثيق ولا يحسب العلم في شي مما انكره
ان اظلم عليه شي اكتتم به وستر يصرخ من جور قضائه الدماء
ويعج منه المواريث الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق **تخطية** ومن الناس من اتبع الثقلين
في العلم والاعمال ولكنه اتخذ سبيلا الى الجدال واخلد قليلا
الى الضلال فاخذ يخوض في كثير من الفضول من الفروع والاصول
يطلب فيهما من البدع ومما لا يتهم مسايل ينسج عليها ما هو اوهن
من بيوت العنكبوت دلايل يقول بالراي في الكلام ويعول على
الاجتهاد في كثير من مسايل الحلال والحرام يغرس بذلك شجرة الخلاف
وينشي به كثرة الاختلاف خلطوا ما سمعوا بما لم يسمعوا او قصوا

فيها

وقصوا بدلوا تبديلا واتخذوا بين ذلك سبيلا خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
تعيير ومن هؤلاء قوم اشتبه عليهم الامر اشتباها فحاروا
في بيداء اداتهم تيارها فصاروا فرقا وتحزبوا شيعا يطعن
بعضهم في بعض وينقض احدهم راي صاحبه كل النقض فربما
تسمع منهم في مسألة دينية اصولية او فروعية ازيد من عشرين
قولا ذا دلايل بل لا يكادون يصطلحون في اجتهاديا بهم على خمس
مسايل ولا اقل بل ولا خمسة منهم لتوغلهم في الجدل بغير هدى من الله
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم
الى الله **تعجيب** كيف يسوغ في سنة العقل او ملة الشرع
ان تكون الاعتقاد على العقول المختلفة والاراء الحيد المتكلفة شريعة
في الدين ومنهاجا او يكون شي منها لداء الجهل فيه دواء
علاجا وغير خاف ان الاراء لا تكاد تتوافق والظنون قلما
تتطابق والافهام تتشاكس ووجوه الاجتهاد تتعاكس

الاجتهاد يقبل التشكيك ويتطرق اليه الركيك فيتشبه
بالقوم من ليس منهم ويدخل نفسه في جملتهم من هو بمعزل عنهم كما
نرى في ابناء الزمان ونسمع من الذين خلوا من الاخوان ومن ثمه
ترى المقلدة في غمار آرائهم يعمهون وفي لجج اقاويلهم يغرقون
بل هم عليها يتقاتلون وبعضهم دماء بعض يستحلون ان ربك
لب يقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون **تانيب** ومنهم
قوم زعموا ان لا عمل الا بالايمان ولا ايمان الا بتعلم جدلهم و
تعرف قواعدهم وتقلد ما يسمونه ادلة عقايدهم وان لا نجاة
لمن لم يسلك سبيلهم ولم يتقلد علمهم ودليلهم وان من صدق
الله ورسوله من غير بحث ودليل فليس له الى الايمان من سبيل
بل ربما يظنون ان الفضيلة مقصورة على تجشم مثل تلك
الدلايل لمثل تلك المسايل ولو بالتقليد اولئك ينادون من
لج مكان بعيد **تبكيت** ثم ان قوما من هولاء اذا لم يظفروا
على ما راموه دليلا ولم يجدوا فيه الى تمسك سبيلا ادعوا فيه

الاجماع

الاجماع فاذا سئلوا عن معناه تعتعوا بما لا يعلم وتمهلوا
بما لا يفهم ومعلوم ان اتفاق الاراء المختلفة بدون آية بينة محال
وتحققه في عصر من الاعصار بدون معجزة بل وسمها مجرد خيال
هيهات هيهات بل اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات كيف
هذا والله سبحانه يقول ولا يزالون مختلفين والى ذلك وهو عز وجل
يقول وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين
وانما اوقعهم في ذلك اصحاب السقيفة في نصب الخليفة حين
اتفقوا على طوائف الجمهور زادهم اولئك الذين اصمهم اسماعهم
لد واعمى ابصارهم **هفوة** لعل السبب في سراية ذلك كله من
العامة الى اصحابنا وجريانه في اخواننا انتشار طائفة منهم في
بلادهم وبين اظهرهم في زمن الهدنة والتقية وسماعهم منهم
كلمات مموهة ظنية تلقوها عنهم بالقبول وسموها بالاصول
ثم لزخرفتها استحسنوها وداوموا ما استمتعوا فمزجوا قليلا قليلا
بينها وبين ما سمعوا من ائمتهم فخاضوا في تاويل المتشابهات
بقياد العامة وانتهم تشحيذا للانظار وترويجا للافكار

وقف

والامور اخذ لعل الله يعذرهم فيها بالاعذار فاتسع بينهم دائرة
الخلاف بالاراء ووسع لهم ميدان الانظار والاهواء فوقعوا
فيما وقعوا في الفتنة سقطوا **تعجب** ثم اني لا اتعجب
من جماعة من مقلدة اصحاب الاجتهاد يشترطون الحيوة
فيمن يجوز تقليده من غير استناد فيه الى ما يصح عليه الاعتماد
ثم ان قوما منهم لا يقلدون الا الموتى ويجحدون اجتهاد الاحيا
ما داموا احياء منافسة وحسدا وتعللا بان ثبوته موقوف على
اذعان العلماء فاذا سئلوا الكل ام البعض وتفتشا فدانهم على
الارض ولعل كلا منهم يزعم ان لا عالم الا هو وان الاذعان المشترط
انما هو اذعانه فقط ثم اذا مات الحي عولوا على كتبه في الفتيا
واعتمدوا على قوله في القضا لزوال الحسد والبغضاء ابتغا
بعد موتهم عما كانوا يجدونه من عيوبهم ام يقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم ام لا يميزون بين الحق والباطل والحالي والعاطل
لكلال بصائرهم واعتلال ضمائرهم فيستوي عندهم الصدق والزور
والظلمات والنور وليت شعري اي مدخل للموت والحيوة في

بطلان

له

بطلان الفتيا او اصابة الاراء وهل الحق الا واحد ومخالفه الا
جاحد يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق
وانتم تعلمون **تشديد** ثم انهم لتعصبهم الشديد وغلوائهم في
التقليد وتراكضهم في الضلال البعيد وتجوالهم في العناد العتيد
اتخذوا اولي الاراء من علمائهم الرؤساء اربابا من دون الله في
مقالهم مع انهم وصوهم بان لا يعتمدوا بعد موتهم على اقوالهم قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ثم نسوا
حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا
منهم فاعف عنهم واصفح وليت شعري من اذن لهم في اتباع راي
من يجوز عليه الخطاء في الراي ثم اختيار احد اقوالهم بالاتفاق
والبخت مع اختلافهم السخت امن اذن لمجتهديهم القول
بالراي والاجتهاد ثم ازاح قوا موتاهم عن الصواب والسداد
ءالله اذن لهم ام على الله يفترون ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم
قوم طاغون كلا انهم لفي غمرتهم ساهون فذرهم في خوضهم

لى

يلعبون ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون عذل ومن الناس من يزعم انه اذا تعلم لغة
العرب وتعلم النحو والصرف والادب وصحح الفاظ الروايات
وحفظ اراء اصحاب المقالات فهو من اهل العلوم والدرايات فان
اضاف اليها والعياذ بالله استنباط عقايده واحكامه من كتب
المجتهدين فقد حصل له رتبة الرياسة في الدين وهذا هو السبب
الاكثري في انتشار الخلاف وكثرة الاختلاف كلا اين تعلم اللغة من
علم الكتاب اين القشر من اللباب واين تصحيح الاخبار من معرفة السنن
اين الوهم من السمن واين اختيار احد الاراء بتوهم الرجحان من معرفة
علم الحديث والقران اين رؤية القهرمان من مجالسة السلطان
اين الرواية من الدراية اين الحيرة من الهداية كلا بل ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لوم ومن هؤلاء
من لم تقنع بما يهمه من امر دينه وايمانه بل اراد ان يفهم من اسرار
الدين ما ليس همه من شانه فاخذ في تحصيل ما لا يعنيه ففاته

ما يعنيه

ما يعنيه ثم اقتبس جهايل من جهال واضاليل من ضلال ف
نصب للناس شركا من حبال غرور وقول زور وقد حمل الكتاب على
ارائه وعطف الحق على اهوائه يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع
ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع لا يعرف باب الهدى فيتبعه
ولا باب العمى فيصد عنه اين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قايمة
والايات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بهم بل كيف يعمهون
بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم
من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
توقيف ومنهم من اولع بالنظر الى كتب الفلاسفة ليس له طول
عمره هم سواه ولا له في غيره هوى من قبل ان يحكم علما شرعيا اصليا
او فرعيا بل ربما لم يسمع قط مما جاء به نبيه في ذلك سوى ما
اخذه في صغره من امه وابيه لم يتعلم من الشريعة ادبا ولا سنة ولم
يتقلد من صاحبها في علمه منة ولعله لم يميز النافلة من الفرض مع

وقد

دعاويه العريضة كانه حسب ان العلوم الفلسفية اعلى من العلوم
الدينية ام حسب انهم حصلوها بدون الرياضات العملية كلا انهم
ما استفادوا موادها الا من الانبياء ولا نتايجها الا بالمجاهدات
الشرعية والعنا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى **مواخذه** ومن هؤلاء من يتعلل بان غرضه من
ذلك تحصيل الاستعداد لفهم الحديث والقرآن وكذلك سولت
له نفسه والشيطان مع انه لا يتفرغ للحكمة العملية لا المنقولة عنهم
ولا النبوية مع ان العمل مقدم على العلم عند كلا الفريقين شرط له
في كلا المنهجين ولكن الشيطان يصده عنه فينتقم الله منه فيصرف
قلبه عن فهم اسرار الشرايع والاحكام والله عزيز ذو انتقام **تتميم**
لو كان صادقا في هذه الدعوى لكان يقدم اولا احكام الاحكام
الشرعية والتادب بادابها الرفيعة وتنوير قلبه عن الكدورات
وتهذيب سره عن القشورات ثم يخوض في علومهم واثارهم
لينتفع بالاقتباس من انوارهم فانهم تواصوا بذلك ومنعوا

الخوض

الخوض في الحكمة قبل ذلك وان رعاية الترتيب لفريضة في التحصيل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **تنزيه** ان الحكماء الاوايل
كانوا اولي فضايل فلا ينبغي الازدراء بهديهم وهديهم حاشاهم من
ذلك ثم حاشاهم كانوا اولي خلوات ومجاهدات لهم في حقايق المعاد
اشارات وعلى دقايق الحكم تنبيهات وفي علم المبدأ اشراقات
وفي علم المعاد تلويحات في كلماتهم شفاء لملة الصدور وفي
مقالاتهم نجاة من الجهل والغرور عن ان عباراتهم مرموزة واشاراتهم
ملغوزة فما يرد عليهم انما يرد على ظاهر كلامهم دون مقصدهم ومرامهم
فلا رد على الرمز بلى ان علومهم لم تكن بالغة الى الغاية ولا عقولهم
واصلة الى النهاية بل بقي عليهم من العلم بالله واليوم الاخر ما هو
وراء طور العقل اشياء اتمها الرسل والانبياء وانما وصل اليها
من هذه الامة المرحومة من هو منهم قريب والله يجتبي اليه من
يشاء ويهدي اليه من ينيب **تجميل** ومن الناس من خلط الفلسفة
بالكلام ومزج البرهان بالجدل لم يحكم علما قط ولم يات بخير
في عمل تراه مرة برهانيا ومرة جدليا وتجده تارة اشعريا وتارة

متحيرا ليا يأخذ من هذا ضغثا ومن ذاك آخر يأتي مرة بالمعروف
وأخرى بالمنكر ينظر بعقله في اسرار الدين من غير تهذيب نفس
وتطهير ويتفلسف بفكره في الجادلين من دون تزكية قلب
وتنوير ثم يصحح بنظره اعتقاده وعلى تحذلقه يكون اعتماده
والى دائرة الدين لا تمسك له يميل حيثما مال هواه ولعله يزعم
انه ليس على وجه الارض عالم سواه يقول قد حققت في علم الواجب
بانكاد افكاري ما لم يفهمه احد قبلي الى الان وتحققت في حروف
العالم بثواقب انظاري ما لم يحققه احد في شيء من الازمان
احسنت احسنت ذهب على العالمين ما وجدته انت بلى وحوان
تظهر عليك ما خفي على سائر الورى انك انت الاعلى عبرة
ومن هؤلاء من يرجع عن هذا الطريق قبل ان يستحكم فيه الجهالة
ويتمكن في قلبه الضلالة لما ينال له من الحيرة والارتياب انكا يهتدي
في كثير من عقايده الى الرشد والصواب كالذي استهوته الشياطين
في الارض حيران له اصحاب وربما يكون رجوعه بعد انقضاء اكثر
عمره وانصرام معظم دهره وبطلان استعداده لتحصيل اليقين

وخروجه

وخروجه عن جملة المسترشدين فيندم حين لا ينفعه
الندم ويتاسف حين لا يغنيه الاسف الا الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين من الذين كانوا يودوا فالحق بالذين
يقولون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا تنبيه ومنهم من يصرف عمره في تدريس
مصنفات ليست في علم الدين ولا مما يورث اليقين وان
اشتبهت باحدهما الذي الجاهلين لم يزل يصرف ليله ويستغرق
نهاره في استنباط ما اراده مصنفوها من عباراتها ويطلب
شروحا وحواشي يستكشف بها ما خفي من اشاراتها كأنه
حسبها من قبيل الوحي والتنزيل وما نزل به جبرئيل ثم يسعى
في تحقيق مطالبها مطالبه ولا [illegible] الى اختيار مذاهبها مذهب
ولا له الى مصنف آخر في خلاف العلم ميل ولا هوى وان كان احسن
منها الا انه لم يرث من آبائه واشياخه بالمنقبة الا ذلك
ولا وقف طول عمره الا هناك فربما يحصل لاحدهم بتدريسها وقية

يجلس لها في مدرسة سقيفة ويأخذ على ذلك من الاوقاف
وغيرها وظيفة اولئك لم يتخذوا الى تحصيل العلم سبيلا
اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ان احمقهم ومن هؤلاء
الفرق من يحسب انه اذا تميز من العوام بهذه الصنايع وحصل
له هذه البضايع يعتقد فاق جمهورهم بمعرفة علم الدين وبلوغه
رتبة الكشف واليقين كلا بل هو في ذلك وهم سواء وانشدهم
جميعا هواء ان ذوق الوصال امر والتمني بالخيال اخر انهم
عن المعرفة والمعاينة لمعزولون وللمجالسة قوم آخرون جلّ
جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد
بعد واحد وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا
فاذا هم اذا جاءتهم ذكريهم والذين اهتدوا زادهم هدى
وآتاهم تقويهم رمز ان شجرة العلم يانعة وقطوفها
دانية وثمارها باسقة وانهارها دافقة ظلها ممدود
ماؤها مسكوب فيها فاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة و

تحتها

تحتها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة و
زرابي مبثوثة اصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء اشارة ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو
نور يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه وذلك لمن
استعد للاهتداء بتهذيب الاخلاق وتحلية باطنه للاشراق
وفراغ القلب وجمعية اللب والتجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتاهب للموت قبل نزوله ورياضة النفس
بالخمول والتورع عن الفضول والاعراض عن الدنيا وما فيها
وتركها لبنيها واصل ذلك كله تقوى الله واتقوا الله ويعلمكم الله
اكمال فلا اقسم برب المشارق والمغارب وواهب الرغائب
والمآرب ان السلم للحق وحق العلم لا ينال بالهوى ولا يوصل
اليه بالهوينا لا بد فيه من متابعة الشرع من ابوابه والتادب
بآدابه والاتيان بالسنن ثم الصبر على البلايا والمحن وملازمة
الذكر ومداومة الفكر والتخلي عن الشهوات النفسانية و

للخواطر الشيطانية وجعل الهموم هما واحدا مع اخلاص النية
وظماء الطوية والعمل بما يتعلمه شيئا فشيئا ومراقبة النفس
آنا فآنا حتى يصير العلم عيانا ويترقى من علم اليقين الى عين
اليقين ثم منه الى حق اليقين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين **افادة** بتصحيح البدايات تنال
الغايات وبتاسيس القواعد تعلو الرتب افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار فعن الله فاعقل وعن رسول الله فاسمع
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب نفيسا خاطر بالنفس
اذا شام الفتى برق المعالي فاهون فايت طيب الرقاد
من كان لله كان الله له من لزم باب الله افلح ومن سعى في مرضات الله

ابح

ابح ومن اتجر في سوق الله ربح وهذا يا اخي شيء لا ينال
الا بفضل الله ورحمته والله يختص برحمته من يشاء **افاضة**
هذه الجادة فاين السالك هذه الرغائب فاين الطالب هذا
قميص يوسف فاين يعقوب هذا طور سينا فاين موسى هذا
ذو الفقار فاين ابو الحسن الكرار ليس كل من هم سلك ولا
كل من سلك وصل ولا كل من وصل تمكن ولا كل عاد نحو قصد
يناله ولا كل من نادى لمن سمع النداء فانما هي عنايات ازلية
ومواهب ربانية جرت في الابد على ما جرت في الازل ومن سبب
خلعة القبول اذ لم يكن لها الا بها ابدا على مثل ليلى يقتل
المرء نفسه وان بات من ليلى على اليأس طاويا ولمثل هذا
فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
استشهاد واعجباه سبيل كاد آدم في سلوكها ينوح و
رمي فيها بالحجارة نوح وقذف في النار خليل واضجع للذبح
اسمعيل وبيع يوسف بثمن بخس في احين ولبث في السجن

بضع سنين وذهب بصر يعقوب وضني بالبلاء ايوب و
نشر بالمناشير زكريا وافرط داود في البكاء وتنغص في الملك
عيش سليمان وتحير بودلك ترا في موسى بن عمران وذبح
المعصوم يحيى وهام في الفلوات عيسى وشج جبين المصطفى
وكسر رباعيته في شدة الاذى واصيب قرن المرتضى وسم الحسن
مرة بعد اخرى وقتل الحسين بكربلا وابتلي اهل البيت بانواع
البلا ونحن نطلبها بالرسم والمقال ما اشبه هذا بالمحال
بلى لا بد في طريق الوصال من تحمل الاثقال الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
اول قدم في الطريق بذل المهجة ثم سلوك المحجة بدم المحب
يباع وصلهم فاسمح بنفسك ان اردت وصالا ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية

والانجيل

والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم افصاح
ان جواهر العلم المكنونة في زوايا قلوب العارفين وان
درر الحكمة المكنونة في اصداف صدور العالمين لو اطلع
على شيء منه اوثق اخوان احدهم لكفره ولو وجده اهلا
لذلك لاجره ووفره ولو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله
وان ههنا لعلما جما لو اصبت له حمله اني لاكتم من علمي جواهره
كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون
دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع
الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك

افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون **فصل** ند
ان قوما فيما مضى لم يروا العمل شرطا في تحصيل العلم ونيل
اليقين ولا الادب ضروريا في اتصاف بصفة الكاملين بل
لم يوفقوا للفرق بين العلوم النافعة في طريق معرفة الله بعد
اليوم الاخر وبين ما لا مدخل له في الدين فتركوا العلوم النافعة
لما اماتوا سننا واحيوا بدعا وتفرقوا فيما احدثوه شيعا
قد رفضوا الجمعة والجماعات ودانوا بالرسوم والعادات
استحلوا من الشرع محارمه وطمسوا معالمه قد لبسوا
الطيالسة والبراطيل وركضوا في ميادين الاباطيل
بعمائم عالية وجماجم خالية فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوات واتبعوا الشهوات قد عبدوا الاهواء اوثانا
واتبعوا ما لم ينزل به سلطانا حتى لم يبق منهم من الدين الا
اسمه ولا من الاسلام الا رسمه ولا من القران الا رقمه ولا من العلم

واشتغلوا بالعلوم الناقصة

الا وسمه همتهم بطونهم ودينهم اموالهم لا بالقليل يقنعون
ولا بالكثير يشبعون ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول **تحميق** ومنهم من يحسب ان ند
اشتغاله بتحصيل العلوم العقلية يغنيه عن الاتيان
بالاداب الشرعية والسنن النبوية والمواظبة على الطاعات
والمحافظة على الجمعة والجماعات بل ربما يزعم احدهم ان
الشرائع او اكثرها انما هي للعوام والاغبياء وانه من الخواص
الاذكياء لا يحتاج الى تجشم ذلك واتعاب نفسه في هذه
المسالك هيهات هيهات ذهب من عمره ما ذهب وفاته
ما فات لا يحصل له العلم الحق النافع الا بالعمل بالشرائع
ولا يهتدي الى اصناف المعارف والاسرار الا بالرياضات
الابرار ايظن المغرور الاحمق انه لغني عن النبي والله انه
لغوي غبي وانه لشقي شقي ضال عن صراط الهدى الا
من تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى **تفريع** ومنهم نو

من يحسب انه بلغ من العلم مبلغا لا يؤاخذه الله بذنوبه و
خطاياه بل يقبل شفاعته في براياه لكرامته على الله يأخذون
عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا ايها المغرور ان كان
علمك متعلقا بالعمل ولا تعمل بل تحمل معه من الذنوب اوزارا
فمثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وان كان معرفة الله فرأس
الحكمة خشية الله وانما العلماء الحق حلماء حكماء اتقياء انما
نز يخشى الله من عباده العلماء **تفضيح** ومنهم من يعمل بعلمه
في الطاعات الظاهرة ولكنه لم يتفقد قلبه ليزكيه عن
رذائل الاخلاق القاهرة فهو مشحون بالحسد والكبر و
الرياء وارادة السبق بالاقران والشركاء فان زعم انها ان
خفيت عن الخلق فليس له بضاير فسيظهر على رؤس
الاشهاد يوم تبلى السرائر ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم
نح يكتبون **تخجيل** ومنهم من يزعم انه برئ في اخلاقه من امثالها

لانه

لانه ارفع عند الله من ان يبتليه بارذالها وانما يبتلى بها العوام
دون من بلغ مبلغه في العلم والمقام فاذا ظهر عليه من نفسه
شيء منها مخايل هيالها من التاويل محامل واولها الى الخير و
الاحسان وعند الامتحان يكرم المرء ويهان ترى احدهم اذا
عثر على عثرة من عثرات احد اخوانه اخذ يفتح فيه ويطلق لسانه ثم
بل لا يزال دابه ان يتطلع عيوبهم ويتتبع عيوبهم اولئك الذين لم
نط يرد الله ان يطهر قلوبهم **تدقيق** ومنهم من تنزه عن
الامرين وتبرا من كلا الشيئين الا انه بقيت في زوايا قلبه من مكايد
الشيطان خفايا ومن خدايع النفس خبايا تراه يسهر ليله في جمع
العلوم وترتيبها وتحسين الالفاظ وتزيينها زعما منه ان
ذلك للارشاد وحسن التاثير في الرشاد ولعل باعثه الخفي طلب
الذكر في العباد وانتشار الصيت في البلاد ان الله بصير بالعباد
س **تثريب** ومنهم من يتزهد فيقنع في الملبس والمطعم بالشملة والشعير و
في المسكن بالمسجد والحصير زعما منه انه ادرك رتبة الزهاد وانه

فاق العباد مع رغبته فی الجاه والریاسة بالعلم والزهد والکیاسة
فترك اهون الامرین باعظم المهلکین اذ باعی الریاسة لا یخلو
من کبر ونفاق وریاء وشقاق فان لم یطلب الریاسة فربما
یتطاول بذلك علی الاغنیاء وینظر الیهم بعین الازدراء ویخشن
معهم الکلام ویرجو لنفسه اکثر مما یرجو لهم من المقام اتکالا
علی فضایله واعتمادا لتلك الدار الاخرة بجعلها للذین لا
یریدون علوا فی الارض ولا فسادا ملامة ومن الناس من
سمی الامساك عن بیان الحق فی المسائل الشرعیة بعد وضوحه
تورعا وصلاحا ورای تضییع حقوق الناس وتعطیل
احکام الله تخلصا من الاثم وفلاحا اذا سئل عن مسئلة وضح
لدیه دلیلها وبان عنده سبیلها امسك عن الجواب وسماه
بالتقوی زعما منه ان الامساك منه اقرب الی الصواب
من خطر الفتوی کانه لم یسمع قول الله سبحانه ان الذین
یکتمون ما انزلنا من البینات والهدی من بعد ما بیناه

للناس فی الکتاب اولئك یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون
واذا رای مال یتیم او غایب او وقف فی معرض التلف اظهر
التورع وتلبس التقشف کیف اتدنس بمال الطفل وانی اخاف
منه الوقوع فی الاثم او کیف اتصرف فی الوقف ومال الغایب
وانه بئس الاسم ولا یعلم ان ترکه فی محل الضیاع وابقاءه فی
ایدی الفساق عین العصیان لم یقرا تعاونوا علی البر و
التقوی ولا تعاونوا علی الاثم والعدوان انه لو اتقی الله
لعمل بما امر الله قل بئسما یامرکم به ایمانکم ان کنتم مؤمنین
وان کنتم مرائین فالمرائی لیس بمفلح وان تخالطوهم فاخوانکم
والله یعلم المفسد من المصلح تقبیح ومن الناس من یزعم انه
بلغ من التصوف والتاله حدا یقتدر معه علی ان یفعل ما یرید
بالتوجه وانه یسمع دعاؤه فی الملکوت ویستجاب نداؤه فی
الجبروت تسمی بالشیخ والدرویش واوقع الناس بذلك فی
التشویش فیفرطون فیه او یفرطون فمنهم من یتجاوز

به حد البشر وما ض يقع فيه بالسوء والشر يحكى من وقايعه
ومنامانه ما يوقع الناس في الريب ويأتي في اخباره بما ينزل
منزلة الغيب ربما تسمعه يقول قتلت البارحة ملك الروم
ونصرت فئة العراق او هزمت سلطان الهند وقلبت
عسكر النفاق او صرعت فلانا يعني به شيخا اخر نظيره او
افنيت همامًا يريد به من لا يعتقد فيه انه لكبيره وربما تراه
يقعد في بيت مظلم يسرج فيه اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما
ولا ياكل فيه حيوانا ولا ينام نوما وقد يلازم مقاما يردد فيه
تلاوة سورة اياما ليحسب انه يؤدي بذلك دين احد من معتقديه
او يقضي حاجة من حوايج اخيه وربما يدعي انه يخط طايفة من
الجنة ووفى نفسه او غيره بهذه الجنة افترى على الله كذبا ام به
جنة **تبديع** ومنهم قوم تسموا باهل الذكر والتصوف
يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا و
يجلسون حلقا يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار

يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل ابتدعوا
شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم
بالنداء وصاحوا الصيحة الشنعاء امن الضرب تتالمون
ام من الرب تتظلمون ام مع اكفائكم تتكلمون ان الله لا يسمع
بالصماخ فاقصروا من الصراخ اتنادون بعيدا ام توقظون
راقدا تعالى الله لا تأخذه السنة ولا تغلطه الالسنة سبحه
تسبيح الحيتان في النهر وادعوا ربكم تضرعا وخيفة ودون الجهر
انه ليس منكم ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد **داهية**
ومن الناس من يدعي علم المعرفة ومشاهدة المعبود ومجاوزة
المقام المحمود والملازمة في عين الشهود ولا يعرف من هذه الامور
الا الاسماء ولكنه تلقف من الطامات كلمات يرددها
لدى الاغبياء كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن السماء ينظر الى
اصناف العباد والعلماء بعين الازدراء يقول في العباد

انهم اجراء مستعبون وفي الصلاة الهم بالحديث عن الله محجوبون
ويدعي لنفسه من الكرامات ما لا يدعيه نبي مقرب لا علما احكم
ولا عملا هذب يأتي اليه الرعاع الهمج من كل فج اكثر من اتيانهم مكة
للحج يزدحم عليه الجمع ويلقون اليه السمع وربما يخرون له سجودا
كانهم اتخذوه معبودا يقبلون يديه ويتهافتون على قدميه
يأذن لهم في الشهوات ويرخص لهم في الشبهات ياكل ويأكلون
كما تاكل الانعام ولا يبالون امن حلال اصابوا ام حرام وهو
لحوائجهم هاضم ولدينه وادبانهم حاطم ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسألن يوم القيمة
عما كانوا يفترون وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم
القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
هم من المقبوحين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين علاوة

ومن هؤلاء من طوى بساط الاحكام ورفض الفصل بين
الحلال والحرام وحل قيود الشرع من عنقه واطلق لا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق متعللين تارة
بان الله غني عن الاعمال واخرى بان التكليف انما هو لتطهير
القلب عن الشهوات وهو امر محال واخرى بان اعمال الجوارح
لا وزن لها عند الله وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة الى
حب الله واصلة الى معرفة الله وانما نخوض في الدنيا فلا يصدنا
عن سبيل الله عصياننا كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ان
اعمالك لنفسك احتسبت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وليس التكليف بقلع الشهوات بل بانقيادها لحكم العقل والشرع
بالرياضات والابدان تابعة للقلوب والشهادات شايعة
للغيوب ايها المغرور فاذهب فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد

وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا **تبكيت**
ومن الجهلة من غلبت عليه الشيطنة والخيانة وسلب الدين
والديانة فاخذ يتشبه باهل العلم في اللباس والزي والمنطق
بعد ان تعلم شيئا من اصطلاحات الفقه والنحو والمنطق قد
اوتي لسانا ازلقا سلقا يتوسل به الى جلوس الناس حوله
حلقا يدرس ما لا يفهم من لا يفهم لكي يظن به العلم من لا يعلم
له حسن محاورة مع الاغنياء وجميل مجاورة للاغنياء ويرفع
بين يديه من الكتب ما كاد يخفي وراءها يوهم به العوام انه
ملك علومها كما ملك شراءها ينفق من صدقات الاموات
ما ينفق على من اذا اعطاه شيئا كل من مات وله مال فهو من
اوصيائه وكل من نذر شيئا في سبيل الله او وقف فهو من اوليائه
يحسبه الجاهل من العلماء لما يرى من افاداته ويزعمه الغافل
من الاغنياء لما يجد من رفاداته لم يحكم في العلم مسئلة قط
ولم يتفق من ماله الا على نفسه فقط وربما يتصدى للفتوى

والقضاء والفصل بين الخصماء فيصير من اهل كلمة التشنيع
كما مضى فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن الهدى بعيد اولى العلم
ويتكلم ويتكبر على ذوي الحلم ويتملق مع الكبراء تملق الحاسد وينفق
تملقه نفاقه الكاسد يتصدر في المجالس بثياب فاخرة وذلك
بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة **صاعقة**
ومن هؤلاء من يصد الناس عن سبيل الله حيث مقدوره
ويسعى طاقته في اطفاء نور يحول بين المؤمنين واتيانهم
الجمعة والجماعات حسدا منه على اهل الطاعات يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون يقدر لصحة انعقادها شرائط تلبيسه ويلبس
لهدمها التدبيرات بابليسه فقتل كيف قدر ثم قتل كيف
قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر اذا داى لامام قوم اوسمع

دوقه

يودن مسجد صيت يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه عذاب غليظ فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ واذا راى عمارة مسجد بالجماعة
والتجميع اصابه الغم ونالته الالم ظل وجهه مسودا وهو كظيم
وسقط في عذاب اليم سواء اري او قامت الصلوات من القوم
ويود لو اخذه النوم لكيلا يرى ذلك البلاء ولا يسمع من
مسجدهم النداء ولو قدر لمنعهم كل المنع وشنع عليهم
غاية التشنيع وسعى في هدم المسجد وخرابه بل لم يذر شيئا
من ترابه ضرارا وتفريقا بين المؤمنين ومن اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين **رعد** ومن اهل عح
العلم قوم استخفوا بالامر بالمعروف واقامة الطاعات واستهجنوا
تقلد امامة الصلوات كانهم حسبوها عارا وعدوها ضعة
وشنارا انهم لم يعلموا انه من مناصب الانبياء ومما لا يفارقه

الا

الاوصياء تركوها ورفضوها فتحملها الجهلاء وتقمصها
الاغبياء فما عرفوا غاياتها وما رعوها حق رعايتها بل تلاعبوا
بها وتشاجروا عليها فربما ترى عدة منهم يشهدون مسجدا
في ان واحد يرفعون اصواتهم بالتكبير للصلوة يتبادرون
كالذين قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون
وعلى عقب كل من العوام اقوام له يتعصبون وعنه يذبون
بل والى من لم يتبعه يبسطون ايديهم والسنتهم بالسوء ودوا
لو يفقدون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا واتخذوا ايات الله هزوا **برق** ومنهم من سط
اتخذ الى الخير سبيلا واقيم للناس الى الطاعات دليلا قد
اتى بالسنن ورفض البدع في غمار الفتن فطاها اطواده وعلا ثنية
اثاره فتقلد امامة الصلوات وتصدى لاقامة الجمعة والجماعات
الا انك تراه تقع في عرض مثله ومن تقرب مرتبته من مرتبته
فيبتغي له المعايب ويثلم في عدالته وتقواه بالمثالب وهو غافل

عن سقوط محله عن الاعين بهذا الشقاق والمنافسة والخطط
منزلته بذلك عن درجة استحقاق الرياسة لا عند الخواص
فقط بل وعند العوام حتى يصير بذلك ضحكة للئام افلا يتدبرون
عواقب الامور ومآلها ام على قلوب اقفالها ام تمكن الشيطان
في سويداء قلوبهم فاذهلهم عن النظر الى عيوبهم لبئس ما
كانوا يصنعون **نصح وهداية** ان كان غرض احدهم
من هذه الرياسة ترويج الدين وتأييد المؤمنين فلينبذ هذا
الحطام الى اخيه وليسدد فاه من القول فيه وليعنه على امره
ويتماشاه ليتأيد بهما جميعا فان الله يؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر حاشاه والغرض من الجمعة والجماعات تأليف القلوب
وازالة العيوب وسلامة الغيوب وبما صنعوا تحصل
اضداد ذلك فهم فيه كمن بنى قصرا وهدم مصرا بل ينبغي لمن
يؤثر عظة في هؤلاء ويقدر لمثل هذه الفتنة على النقض ان
يدفع بعضهم ببعض ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

لهدمت

لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله
كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز **استشهاد**
اليس امير المؤمنين صلوات الله عليه سلم الامر الى ابي بكر وكان
يأتم به في صلواته شفقة على المسلمين لكيلا يتفرق كلمتهم ولا
ينشق عصاهم ويكون شملهم جمعا ويكونوا لاحكام الدين
سماعا مع ما في تسليم الامر اليه يومئذ من المفاسد ما لا يخفى
ولا يحصى الا انها اسهل واقل بالنسبة الى تفريق الكلمة و
شق العصا ونحن في هذه الامور الجزئية اولى بذلك لقلة
مفاسده بالاضافة الى ما هنالك واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف و
ينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين

تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك
لهم عذاب عظيم **عقد وحل** ولعل قائلهم يقول ان
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كان يتقي فهل له
فانت فما يمنعك من ذلك ومصلحة التقية موجودة ومفسدتها
مفقودة لجواز الاعتماد على قراءته في الصلوات لوجود العدالة
المعتبرة فيه كما دلت عليه الروايات وشهدت به الاعتبارات
فانه سائر لعيوبه متحافظ على ذلك انه في غيوبه وبهذا القدر
يحصل الغرض المطلوب من عدالته في الصلوة فذرع في نفسه
في تقواه ودعواه ومعاملته مع الله وايضا فانت وهو في
ذلك سواء وهو عند نفسه وعند الناس كما انت عند نفسك
وعندهم بلا خفاء فدع عنك الوسواس ولا تكترث باقاويل
اشباه الناس وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقل
بسم الله الرحمن الرحيم **قمع** ومن الجهلة من زعم ان من حمل
على كاهله اعباء القدوة وتحمل من الناس الاسوة فهو رائي

متصنع

متصنع كاشا من كان ثم هو ليس باهل للتصدر والامامة بل هو
بذلك معزول عن طريق الاستقامة فجعل هذا عذرا لنفسه في
رفضه الجمعة والجماعات واضاعته رغائب الطاعات هيهات
هيهات افلا يعلم المغرور ان كلمته مقدمته غلط وزور لا
والله بل غره بالله الغرور افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون **قدح** ومنهم من
اعتاد ترك فريضة او فضيلة مدة لفقد شرط من شرائطها
او لعدم معرفته له بها ثم اذا وجد الشرط او حصلت المعرفة ثقل
عليه نقض العادة وكبر عليه الحرمان من تلك السعادة فتراه تارة
يأمر بتقديم رجلا ويؤخر اخرى ووده والموهومون ارتابت
قلوبهم فهم في ريبهم يترددون لا يقدمون عليها لما في قلوبهم
من الريب ولا يحجمون عنها لمخافة العيب ولا بصيرة لهم فيها ولا
يؤمنون بالغيب عبرها يخوضوا مع الخائضين كره الله انبعاثهم

فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ردّ ومنهم من
اهل الفرايض اشتغالا بالفضايل او البدع وبذلك وقع فيما
وقع او ترك المهم لغير المهم او الاهم لغير الاهم وربما يحرص على
النافلة ولا يحافظ على الفريضة يفرح بصلوة الليل والذة له
في المكتوبات ولا يتبادر بها اوايل الاوقات لا يعلم المغرور
ان ترك الترتيب في الخيرات من الشرور ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور تفظيع ومن هؤلاء من تعمق في بعض

عن

الفضايل حتى خرج الى العدوان كالذي غلب عليه الوسوسة في الطهارة
باغواء الشيطان فلا يرضى بالمحكوم في الشرع بطهارته من
غير ريبة ويعتبر الاحتمالات البعيدة في النجاسة فربما
اداه الامر الى اكل الحلال وترك الاحتمالات القريبة بعيدة
في الحال وربما ياكل الحرام المحض باليقين ولو انقلب هذا الاحتياط
لكان اقرب الى الدين ولكنهم ضلوا وما كانوا مهتدين ولو شاء
لهديكم اجمعين طمن ومنهم من غلب عليه الوسوسة

عز

في

في النيات لا يبعد الشيطان ان يعقد نية صحيحة في شيء
من الطاعات بل يشوش عليه حتى يحرمه الجماعات وربما
يخرج صلواته عن فضايل الاوقات وان تم تكبيره بمباشاة من
طويلة فهو يجد في تردد من صحة نيته وقد يغير ضيغة
التكبير لشدة الاحتياط والاخباط وذلك كله لجهله بمعنى
النية وانها ليست الا انبعاث الطوية ولعل فيهم من يحسب
انه انما تعب تفسد هنالك ويتميز من العامة بذلك فلا
عليه ان لا يقبل على صلوته فيتمها من غير حضور ولا يتفتى
الى الاقبال سبيلا ولا يذكرون الله الا قليلا ازراء

عح

ومنهم من يوسوس في اخراج الحروف من مخارجها الا فيه
الا ما يتعلق بالالفاظ فيذهل عن معاني القران والالتفاظ
وصرف الهم الى فهم اسراره واستفادة انواره بل يفوته بذلك
الخضوع والخشوع بل واداب السجود والركوع اولئك ليس لهم
من صلوتهم في شيء ويحسبون انهم على شيء نكيس

عط

ومنهم من يوسوس في صيغ عقود المعاملات وان كانت
دنية فضلا عن الفروج فيجتهد ان يكون عربية ولو مع
الصلوح فيلقنه الصيغة بجهد الاستطاعة فياتي بها
جاهلا بمعناه على الشناعة او يوجب عليه التوكيل من غير
ان يكون له على شيء من ذلك دليل ثم يسعى ان يقع بقصد
الانشاء وصيغة المضي وان صدر من الكرد العجمي من
غير ان يستند فيه بشيء من القران والاخبار مع ان
الماضي موضوع للاخبار ثم يشترط مقارنة القبول
للايجاب من غير مضي زمان ولو قليل مع انه لم يجد على
ذلك دليلا فاذا سئل عن الدليل اتى بالعليل فتارة يقول
ان صاحب الشرع كان ياتي فيها بالعربي وبصيغة المضي و
تارة يقيسها على اذكار الصلوات هيهات هيهات
القياس عندنا باطل ولاسيما اذا كان مع الفارق وصاحب
الشرع عن لسانه لا يفارق وقد ثبت اتيانه بغير الماضي

بالاخبار

بالاخبار بها او قصده في نفسه غير ضار كلا ليسالن عن ذلك
سوء الاختيار فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا انكار ف
ومنهم من يدفع الشر بالشر يتبع عثرات الناس لينهي عن
المنكر ثم اذا ظهر زلل شخص يطيش ويتغير ولعله لا
يعرف المعروف من المنكر بل ربما يكون انكاره لغير المنكر او
المشتبه اكثر وسعيه في ازالته اتم وجهده اوفر لحاجة
النهي عن المنكر فريضة ولكن اذا ظهر لا بتكلف الاظهار
وتغييره واجب ولكن بشرط العلم بالمنكر والرفق في الانكار
واذا ستر صاحبه على نفسه فانت اولى بالستر عليه فاذكروا
يوما ترجعون فيه اليه ولعيوب اخوانكم فلا تجسسوا
واطيعوا الله عز وجل ولا تجسسوا اعجاب ومن الناس فا
من يتعرض لعرض قوم مضوا والقدح في اشخاص خلوا من
اهل المعرفة والعلم الذين نطقوا بالحكمة وتزينوا معها
بالحلم فتراه يتتبع لهم العثار ويتشبث فيه بمتشابه الاثار

تارة يزعم انهم كانوا من المخالفين واخرى يظن انهم قد
اعرضوا عن الدين كلا ان بعض الظن اثم ثم كلا انه بئس الاسم
واني هذا وحسنا تهم دراية وما يزعمه رواية ومذهب
العقلاء كذهبهم وذهابهم مستور ومظهر خلاف الحق
في زمن التقية معذور بل هو بذلك مامور وكلام الاكابر ذو
وجوه واسرار وعلوم اهل المعرفة لا يحتملها اصحاب الظواهر
اما سمع هذا العايب شرار امتي الباغون للبرءاء المعايب
ولعمري انه لمن العجايب اعرض لعقول امثاله عرض ام في
قلوبهم مرض قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
الا الظن وان انتم الا تخرصون **تعييب** ومن الناس
من يشكو دهره ويعيب زمانه كانه حسبان الدهر صرف عن
الكمال او الزمان اوقعه في النكال وانهما كانا فيما مضى من
دورات الجنان او كانا بيد رضوان بلى ان الدهر محل الحوادث
والغير والزمان محط المنون والعبر الا ان الامور فيها

نب

مساهه

متشابهة وكر الدهور والازمنة متقاربة ليس فيها كثير فرق
ولا تفاوت بين في الكون ولا للحال بالاضافة الى الماضي تهافت
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فان زعم ان الازمنة كانت
قبل وجوده احسن دارس فانما غره عظم مسموع الدنيا بالنسبة
الى مبصرها بخلاف الاخر وان حسب انها كانت في اوايل عمره
اتم نضارة واوفر غضارة فمنشا هذا الحسبان ان المرء اذا
جاوز مقام التميز والتبيين وفرق بين الغث والسمين
واخذ الى الشيب في التقارب وحصل له التجارب فانه
يظن ان الزمان قد تغير وفسد وسوق الدهر قد خرب
وكسد ومزاجها قد انحرف عن الاعتدال وسعادتها صفت
الى الشقاوة وو بال الفعل يذم الزمان ويقع في الاخوان وانما
التغير فيه وفي سيرته من جهة عادة سريرته وانفتاح بصيرته
فليتعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
تقويم ومنهم من تقيد بعلم النجوم حتى اتخذ ذلك منهجا

بج

وقد

ربما فلا يزال يحل معه تقويما وربما يقدم ما ينبغي تأخيره او
يؤخر ما يليق تقديمه وربما ترك امره سدى يصدر فيه حيران
ليس له هدى يا مومنا بالتربيع والتسديس ويا معرضا عن
التسبيح والتقديس ان في الدين القويم لشغلا عن الزيج و
التقويم وانا ما اجهل حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه
كيف يعرف حال الغد وبعده ونحس الفلك وسعده وما
يقال ونحن نرى ان الفال على ما جرى فتفال بالخير في ايامك
ولياليك ولا تعادي الايام فتعاديك ولا معدك فاستخر الله
وعندها فاذكر الله فانها بيد ربك مقدرات والشمس و
القمر والنجوم مسخرات **تلويحٌ** ومنهم من اعتاد طرايف
الشهوات فيلازم الاسواق وبيوتها المسماة بالقهوات
يحن اليها حنين الطير الى اوكارها كانه قد لبث فيها احقابا
لا يسمعون فيها الا لغوا ولا يقولون الا كذابا يسوقون هم
سامدون ويصيحون وهم سامرون يعجبون ويضحكون

ولا

قد

ولا يبكون يستنصفون ولا ينصفون اذا اكتالوا على
الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ركضوا
في ميادين الغفلات واستهانوا بالصلوات واتبعوا
الشهوات للكذب سماعون وللحوم المومنين اكالون
وللدخان شاربون وللحشيشة المنكرة المعروفة حراقون ينشدون
الاشعار ساهين ويتفكهون بالاخبار لاهين يا هؤلاء
تفقهوا في الدين واركعوا مع الراكعين ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين **شكايةٌ**
ومنهم من يصده عن تحصيل الكمال واقتناء العلوم والاعمال
سلوك منهج الاباء والمربين واتباع الاهل والاعزين و
استعظام مفارقة طريقهم واستنكاف مجانبة فريقهم
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه
اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
فهذا اقوى دواعي العصيان واشد علل الحرمان وله

ضل الاكثر وتضاعف الضرر او يمنعه عن الهدى احكام الملل
والنشو بين اهله على فاسد المعتقد فان ذلك يورث الفا
لازما وخلقا دايما يترادف مزيد ولا يخلق جديد او يصرفه
عن الحق اتباع الاكثر والمعظم والكون في جملة السواد الاعظم
او يشغله عن الدين امور المكاسب والاهتمام بالمناصب
فيذهله دنياه عن النظر في اخراه ليس له وقت معلوم لكشف
المكتوم او يحمله على التيه والانفة سكرة الثروة وغمرة القدرة
او يلهيه عن السعادات الاجلة التمتع باللذات العاجلة وربما
يحمله ذلك على محبة المذهب الاسهل استثقالا للعمل ومنشا
ذلك كله ترك مجالسة العلماء واستماع اقوال الجهلاء الاغبيا
ورفض العقليات والاقتصار على الخرافات والحكايات
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون كذلك زينا لكل امة عملهم
ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون عقاب
ومنهم من يقبل اول قول يعرض على جهة البكر ويدخل على قلبه

الخلو

٣٦

الخلو فيميل اليه ميل المتربص ويعتمد عليه اعتماد المخلص
بل يتمسك به تمسك المحقق ويسكن اليه سكون الواثق
المصدق حتى يمازج قلبه ويخالط لبه ويصير له خلقا باقيا
وطبعا ثابتا يفصل بنصره ويالفه ويلهج بذم من خالفه
ويجهد نفسه في استخراج ما قواه ويكد خاطره في تضعيف
ما سواه حتى انه اذا سمع قول خصمه وثبت نفسه الى القدح
فيه وسارعت الى الطعن عليه سواء فهم مقالته او لم يفهم علم
غرضه ام لم يعلم وذلك لانهم يحسبون انهم على شيء فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء ذم
ومنهم من يعتبر الحق بالرجال فيتبع من تميز بنقل حديث الباب
فصح وان لم يعرف الباطل من الصحيح او كثر دعواه وطال الساع
في فتواه او له صيت في الماضين وجلالة وقدر في الغابرين او
ذاع تصنيفه واشتهر تاليفه بين ابناء الزمان او اثنى عليه
من يتقرب الى السلطان فيحسن الظن به في كل ما قال وسطر

ويحصل ذلك له الا على صوابه في جميع ما ياتي ويذر فيصده
ذلك عن الراي الرشيد والقول السديد اولئك في ضلال
بعيد زجر ومنهم من لا يريد بالعلم وجه الله سبحانه وانما
يقصد به العصبية والمراء والحمية للاهواء والتقدم في
الرياسة والافتخار والنفاسة او لياخذ الوظايف من الاوقاف
فيسلوا عن الدرس بالاصداف فربما يقرا الاشارات والشفا
لياخذ وظيفة اوفى لا يوقظ في فعال ولا يسدد في مقال
ولا يهتدي الى الصواب ولا يرشد في مسئلة وجواب فيصرف
عن البلوغ الى الكمال وما الهمهم دونه من وال نكاية
ومنهم من يتبع المنافع الدنيوية في علمه ومذهبه فانها
اذا تكثرت اثرت واذا امكنت ملكت فكم من نفس تركت
ما في يدها وقلدت في دينها من انعم عليها ووصل اليها حتى
علت كلمته وكثرت نصرته وتسلط لسانه وكثر اعوانه وهذا
اشهر من ان ينكر وضل به كثير وكفر فربما جحده مجتهدهم

في

في نصرة ما هواه لدنياه وان لم يعتقده بل اعتقد سواه بل
ربما يصير حبه سبب اعتقاده من غير ريب اذ حبك الشيء يعمي
ويصم عن العيب وفي هذا الباب حكايات وروايات وصلات
وجرايات كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات تاديب
ومنهم من يصده النسب عن تحصيل العلم والادب كان يحسب
ان فضل ابيه او احد اجداده ينفعه في معاده بل هو الكامل
كل الكمال فيطلب في المجالس الصدر ويتوقع من الناس
تعظيم القدر شعر ايها الفاخر جهلا بالنسب انما الناس
لام ولاب هل تراهم خلقوا من فضة ام حديد ام نحاس
ام ذهب انما الفخر لعقل ثابت وحياء وعفاف وادب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي
ففي اليوم الحق ليسوا بالنسب يتفاضلون فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون تخزية ومن امثال
هؤلاء من ياخذ من الاوقاف المخصوصة بذوي اوصاف من

دون انصاف ثم ياخذ في الاسراف وربما يظلم اليتامى اموالهم
او يغصب الضعفاء والايامى مالهم ثم اخذ يسرف في الانفاق
وجعل يبذر في بناء الطاق والرواق ويربط الاشهب والادهم
ويلبس الذهب والابريسم ويجعل علاويها السموق ويزخرف
البيوت ويتخذ الدور زعما منه انه رتبة الشرف تنال بالسرف
وان مبنى الجود والكرم على الاتلاف والتلف احلامهم رقاق
واخلاقهم دقاق يا رهين الذمة اشتغل بفكاكها ويا
رهين الهمة ادرك نفسك قبل هلاكها ان عرفت لك خصما
فارضه واجتهد في اداء قرضه لا تحمل اوزارا ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
اطلب الحلال بالوسايل ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
ان الله لا يحب المسرفين ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
صـ **فذلكة** ثم ان كلا من هذه الفرق الضالة عن سبيل الهدى
الآخذين سبلا شتى على اختلافهم في الآراء وتشتتهم في

الا

الاهواء بما عندهم مغرورون وبانفسهم معجبون وبمن
سواهم مستهزؤون وبما هم فيه مستهترون كل حزب بما لديهم
فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين ما ياتيهم من آية من
آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لا يرفعون الى الناصح راسا
ولا يذوقون من شراب التحقيق كاسا بل انما يتبعون اهواءهم
ويقتدون آباءهم يقتص بعضهم اثر بعض حثيثا ولا
يكادون يفقهون حديثا **فض علوي** ما كل ذي
قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير
فيا عجباه من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في
دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون
في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا
مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على
آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى

بعرى وثيقات واسباب محكمات قاتلهم الله انى يوفكون
نص علوي انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع و
احكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال
رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذى حجى ولو ان
الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن
هذا ضغث فيمزجان ويجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان
على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم منا الحسنى تصوب
انما البصير من دفع نفسه عن تلك الشيم الشنعاء و
رفض تلك البدع الفضحاء فاستمسك بعروة الكتاب
وركب سفينة الال ونهج منهج الصواب فى العلوم والاعمال
واخلص نيته حسب مقدوره وطهر سريرته بقدر ميسوره
فحصل طرفا من العلوم وكشف له من السر المكتوم بقدر
ما يسع مقدرته وعلى حسب ما تنال همته ثم تصدى لنصر
الدين واحياء سنن المرسلين وسعى فى جمع شمل المؤمنين

بترويج

بترويج الجمعة والجماعات بل تقلد امامة الصلوات و
السعي فى قضاء حاجة ذوى الحاجات بما قدر عليه و اهتدى
اليه فخشى اولئك ان يكونوا من المهتدين الذين تمسكوا
بالكتاب بما قاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين
تبشر علوى ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه
الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر
مصباح الهدى فى قلبه واعد القرى ليومه النازل به
فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر
وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج عن صفة
العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى
ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله
وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها

ومن الجبال باشتها فهو من اليقين بمثل ضوء الشمس
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
المتقي قد احيى قلبه وامات نفسه حتى دق جليله
ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة
ودار الاقامة ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى و
خشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا
في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال
الصالحة وهو على وجل لا يستقر روحه في جسده طرفة
عين لولا مكتوب الاجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه
الذكر يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه
بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا
خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور نفسه

منه

منه في تعب والناس منه في راحة عظم الخالق في انفسهم فصغر
ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم منعمون وهم
والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة
يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا
انفسهم منها اولئك هم المتقون تقسيم صادقي
طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل
والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه
والعقل فصاحب الجهل والمراء موذى ممارى متعرض للمقال في
اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى
من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب
الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه
ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم

وفي

فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه
والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل
في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه
عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا
اركانه واعطاه يوم القيمة امانه اولئك لهم الامن وهم مهتدون
صط **تثليث علوي** الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق هلك خزان المال والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة لا تخلو
الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل
حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا و
الاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم و
يزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش

منه

منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم
اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وبيض** لقد رمزت لك ق
في طي هذه الاشارات ومكنون هذه العبارات الى الفرقة الناجية
والفئة الزاكية فافهم ان افقت وحل الرموز ان لقت فاطلب
دليلهم واسلك سبيلهم ولا احسبك تكتفي بانتسابهم الى الحق
من المذاهب فلا تذهبن بك المذاهب فالمحجوب محجوب والمصحوب
مصحوب في حظه ومن صحبته العناية الازلية لم يسعد عليه الشقاء فلم يصحبه في
طريقه شقيه بل كل ما كان في حق غيره حجابا فله فيه الى الله طريق و
باب ومن لم يوافقه التوفيق وقع في شرك التعويق ومن لم يسبق
له العناية عمي عن نور الهداية ومن لا يتولى الخالق فهو لا شك هالك
ومن لم يواصل فهو مهجور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **خاتم**
قد استبان من هذه الكلمات واستنار من هذه المقالات ان

42

فی تحصیل العلم والادب ومعرفة الطریق الاصوب عناء وتعب
ومقاساة ومشقة ونصب ان لم یکن من الولی اللطیف معونة للعبد
الضعیف فافهم هذه العبارات والاشارات فان فیها تبصرة
للمبتدی وتذکرة للمنتهی ولیکن فهمك عن الله واخذك عن الله
وسعیك لله ولا تقف علی الصور دون المعانی ومع المبنی دون
البانی ولا تشتغل عن الواحد بالثالث والثانی ولا تبحث
عما لیس فی طاقتك واعرف مقامك فی سکرك وافاقتك
واحفظ الادب لئلا تقع فی العطب فان الحقایق لا تعرف
بالبحث ابدا والسلام علی من اتبع الهدی
هذا اخر الکلام فی الکلمات الوجیزة
والحمد لله اولا
واخرا
تم

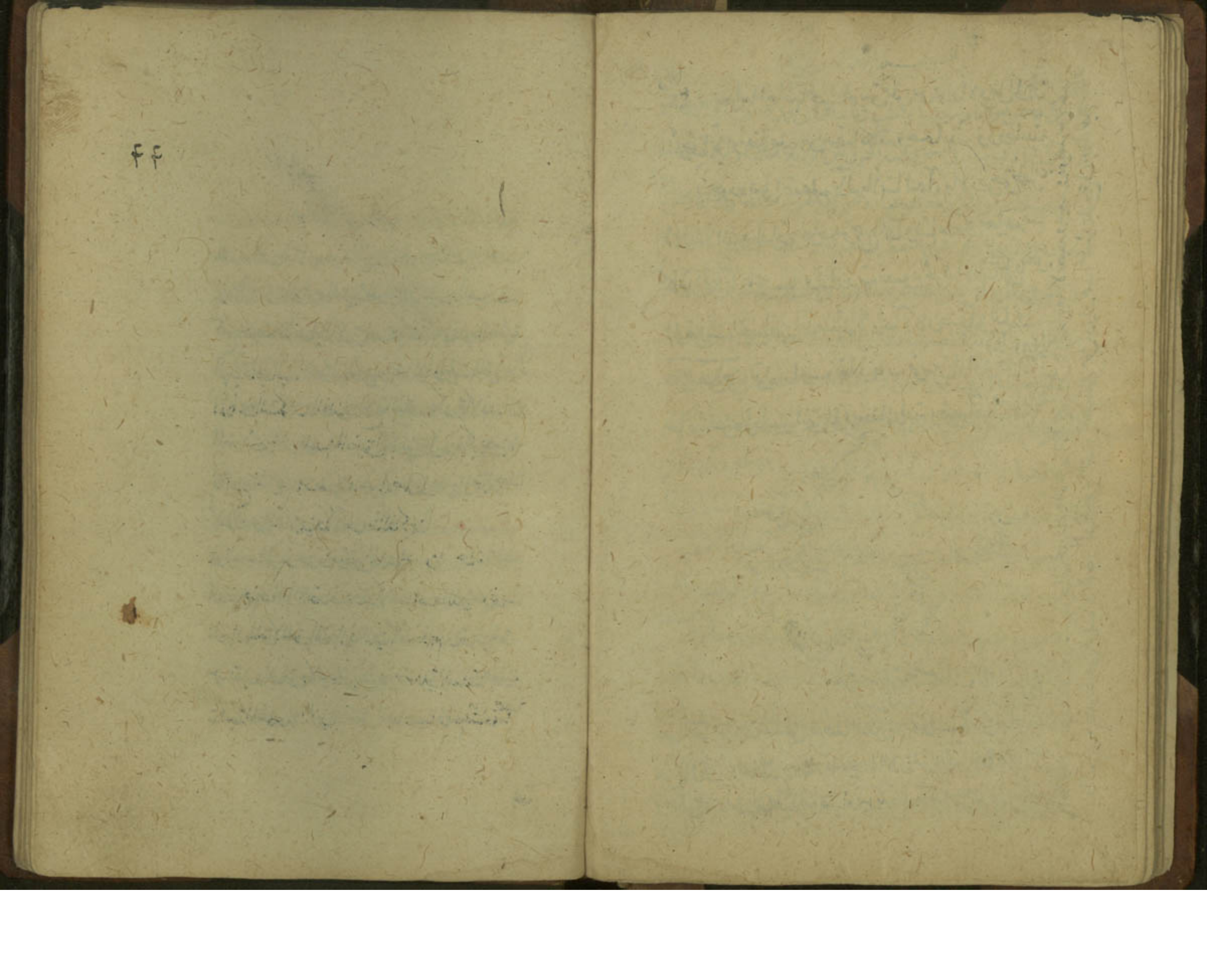
بسم الله الرحمن الرحيم

قد بيّن وحقق مولانا وسيدنا وقطب زماننا حاجي محمد كاظم الملقب بسعادت علي شاه ادام الله ايام فيوضاته في بعض مجالسه وقال الفرق بين الولاية المطلقة والولاية الخاصة والولاية الكلية ان الولاية المطلقة عبارة عن تجلي الهوية بذاتها ولذاتها على ذاتها بصرف وحدتها وهي مقام التفطر والاحدية والبطون وهي التي اشار الامام عليه السلام اليها في بعض دعاء عرفة اللهم اني اسئلك باسمك الذي انشأته من كلك والولاية الخاصة عبارة عن المرتبة الجامعة الاحدية التي اتصفت بجميع الصفات الالهية من الظهور والبطون والاحدية والواحدية ومظهر اسم الجامع والولاية الكلية عبارة عن تجلي الولاية المطلقة بوحدتها في كل شيء تجليا انبساطيا وفي هياكل البشرية ومظاهر الانسانية في كل دور وكور المشار اليها بقوله عليه السلم انا اظهر في كل زمان باي صورة شئنا وقوله شيعتنا منا ونحن من شيعتنا وغير ذلك من فقرات الخطبة الطتنجية فنسبة الولاية الكلية الى الولاية المطلقة مثل نسبة مقام الواحدية الى الاحدية فهيهنا مقام من الولاية الكلية الى المطلقة ومقام من المطلقة الى الكلية الذات البحت التي لا اسم لها ولا رسم ولا ظهور ولا بطون ولا خبر عنه ولا يكتنه وهذا معنى قول امير المؤمنين انا اصغر من ربي بسنتين تحقيق معراجي ان معراج نبينا صلى الله عليه وآله عبارة عن تجليه من جهة امكانه على جميع هياكل الممكنات تجليا انبساطيا وحركة سفليا

سفليا وصعراجا احاطيا بحيث لم يبق ملك من قرار الارض الى فوق العرش الا ان تجلى عليه من جهة امكانه وجسمانيته وروحانيته فهو عليه بوجوده صلى الله عليه وآله ملأت السماء والارض حتى ظهر ان لا اله الا الله فظهر ان معراجه من جميع الجهات وثانيتها في معراجه صلعم كافة الممكنات كل بحسبه ولو اردت تصوير الحركة الانبساطية فانظر الى حديث الضيافة وان سيد الاولياء كان ضيفا في ليلة واحدة سر معراجي قوله تبارك وتعالى قاب قوسين او ادنى قوس للابتداء عبارة عن محل ظهور النبي الى وسط الدايرة وقوس آخر عبارة عن المركز الى المبدأ

دايره النزول والصعود

فقوله تعالى او ادنى عبارة عن رفع هذا التعين والحد المستفاد من قاب قوسين وكناية عن كمال قربه واحاطته وبعبارة اخرى لما كان النبي مظهرا للولاية خاصة والنبوة الكاملة الخاتمية فباعتبار نبوته قال قاب قوسين وباعتبار



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نجانا بسفينة اهل بيت نبيه من امواج الفتن
وهدانا بانوار القران والحديث لمعرفة الفرايض والسنن
وقشع عن بصائرنا سحائب الارتياب وكشف عن قلوبنا اغشية
الريب والحجاب اذ ازهق الباطل عن ضمائرنا واثبت الحق في سرائرنا
اذ كانت الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة الافضال و
المنن فسبحانك اللهم ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله و
ما اوضح الحق عند من هديته سبيله صل على محمد وال محمد واجعلنا
لانعمك من الشاكرين ولالائك من الذاكرين اما بعد
فهذه رسالة من محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الى اخوانه في الله
الذين هم من اهل الانصاف دون الاعتساف والذين يعرفون
الرجال بالحق لا الحق بالرجال والذين لا تاخذهم في معرفة الحق
حمية تقليد الجمهور ولا يستحوذ عليهم في تصديق الصدق عصبية
متابعة المشهور والذين لم تغش ابصار بصائرهم غشاوة ما سمعنا

بهذا في ابائنا الاولين ولم تصد صفاء سرائرهم عن ورود انا
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون بينت فيها
تحقيق ان ماخذ الاحكام الشرعية ليست الا محكمات الكتاب
والسنة واحاديث اهل العصمة وانه لا يجوز الاعتصام فيها الا
بحبل المعصومين وان لا اجتهاد فيها والاخذ باتفاق الاراء
ابتداع في الدين واختراع من المخالفين وان لا نجاة لاحد من غمرات
تلك اللجج الا بركوب سفينة الحجج وسميتها سفينة النجاة اذ بها ينجو
من اشرف على الغرق في امواج الاختلافات وبها يتخلص من يكاد
تذروه عواصف الاراء والاهواء الى مهاوي الافات ولها فصول
اثنا عشر منها اشارات ومنها تنبيهات هي لها بمنزلة طبقات
فمن لم يصل الى درجة العلم بها فليؤمن ويرفع الله الذين امنوا و
الذين اوتوا العلم درجات اشارة الى انحصار الادلة الشرعية
عند الامامية في القران والحديث وبطلان الاجتهاد و
الاستناد الى اتفاق الاراء لما افتتن الناس بعد وفاة رسول الله

نغرقوا في لجج الفتن وهلكوا في طوفان المحن الا شرذمة
عصمهم الله وبسفينة اهل البيت عليهم السلم نجاهم وبالتمسك بالثقلين
ابقاهم استمسكت الناجية بدينهم وصانوا عقيدتهم فاستبقى الله
عز وجل لهم دين الدين في هذه الامة وابقى بابقاء نوعهم سنة
خاتم النبيين الى يوم القيمة فبعث اماما بعد امام وخلف
شيعة لهم بعد سلف وكان لا تزال طائفة من الشيعة رضي الله عنهم
يحملون الاحاديث في الاصول والفروع عن ائمتهم عليهم السلم بارهم
وثم غيرهم فيروونها الاخرين ويروي الاخرون لاخرين وهكذا الى
ان وصلت الينا والحمد لله رب العالمين وكانوا يثبتونها في الصدور
ويسطرونها في الدفاتر ويحفظونها كما يسمعونها ويحفظونها
كما يتحملونها ويبالغون في نقدها وتصحيحها وتزييفها وقبول
صحيحها وتخريج صوابها وسليمها من خطاها وسقيمها
حتى ترى احدهم لا يستحل نقل ما لا يوثق به ولا اثبات ذلك
في كتبه الا مقرونا بالتضعيف ومشفوعا بالتزييف طاعنا فيمن

روى

يروي كما يروي ويسطر كما يحكي يظهر هذا لمن تتبع كتب
الرجال ويتعرف منها الاحوال وكانوا لا يعتمدون على الخبر الذي
كان راويه منحصرا في مطعون او مجهول وما لا قرينة معه تدل
على صحة المدلول ويسمونه الخبر الواحد الذي لا يوجب علما ولا عملا
وكانوا لا يعتقدون في شيء من تفاصيل الاصول الدينية
ولا يعملون في شيء من الاحكام الشرعية الا بالنصوص المسموعة عن
ائمتهم عليهم افضل الصلوات ولو بواسطة ثقة او وسايط
ثقات وكانوا مامورين بذلك من قبل اولئك السادات ولا
يستندون في شيء منها الى تخريج الراي بتاويل المتشابهات
وتحصيل الظن باستعانة الاصول المخترعات الذي يسمى بالاجتهاد
ولا الى اتفاق آراء الناس الذي يسمى بالاجماع كما يفعل ذلك
كله الجمهور من العامة وكانوا ممنوعين عن ذلك من جهة ائمتهم عليهم السلم
ومن جهة صاحب الشرع بالايات الصريحة والاخبار الصحيحة وكان
المنع من ذلك كله معروفا من مذهبهم مشهورا منهم حتى بين مخالفيهم

كله صح

كما صرح به طائفة من الفريقين قال ابن ابي الحديد في شرح نهج
البلاغة عند رده على من زعم ان عمر كان احسن سياسة واصح
تدبيرا من امير المؤمنين عليه السلم ما محصله ان عمر كان مجتهدا يعمل
بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة ويرى تخصيص عمومات
النصوص بالاراء والاستنباط من اصول يقتضي خلاف ما يقتضيه
عموم النصوص ويكيد خصمه ويامر امراءه بالكيد والحيلة ويؤدب
بالدرة والسوط من يغلب على ظنه انه يستوجب ذلك ويصفح عن
اخرين قد اجترموا ما يستوجبوا به التاديب كل ذلك بقوة اجتهاده
وما يؤديه اليه نظره ولم يكن امير المؤمنين عليه السلم يرى ذلك وكان
يقف مع النصوص والظواهر ولا يتعداها الى الاجتهاد والاقيسة
وكان مقيدا بقيود الشريعة ملتزما لاتباعها ويطبق امور الدنيا
على امور الدين ويسوق الكل مساقا واحدا ولا يضع ولا يرفع الا بالكتاب
والنص فاختلف طريقتاهما في الخلافة والسياسة الى اخر ما قاله اخذنا
منه موضع الحاجة **اشارة الى سبب حدوث الاجتهاد والاجماع**

في الامامية وشبهاتهم فيه ثم لما انقضت مدة الائمة المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين وانقطعت السفراء بينهم وبين شيعتهم
وطالت الغيبة واشتدت الفرقة وامتدت دولة الباطل و
خالطت الشيعة بمخالفيهم والفت في صغرهم بكتبهم اذ كانت هي
المتعارف تعليمها في المدارس والمساجد وغيرها لان الملوك
وارباب الدول كانوا منهم والناس انما يكونون مع الملوك وارباب
الدول فعاشرت معهم في مدارسة العلوم الدينية وطالعوا كتبهم
التي صنفوها في اصول الفقه التي دونوها لتسهيل اجتهاداتهم
التي عليها مدار احكامهم فاستحسنوا بعضا واستهجنوا بعضا
اداهم ذلك الى ان صنفوا في ذلك العلم كتبا ابراما ونقضا و
تكلموا فيما تكلم العامة فيه من الاشياء التي لم يات بها الرسول
صلى الله عليه واله وسلم ولا الائمة المعصومون صلوات الله عليهم
وكثروا بها المسائل ولبسوا على الناس طرق الدلائل وكان العامة
قد احدثوا في القضايا والاحكام اشياء كثيرة بارائهم وعقولهم

في جنب الله واشتبهت احكامهم باحكام الله ولم يقنعوا بابهام
ما ابهم الله والسكوت عما سكت الله بل جعلوا لله شركاء حكموا
كحكمه فتشابه الحكم عليهم بل لله الحكم جميعا واليه ترجعون وسيجزيهم
الله بما كانوا يعملون ثم لما كثرت تصانيف اصحابنا في ذلك
وتكلموا في اصول الفقه وفروعه باصطلاحات العامة اشتبهت
اصول الطائفتين واصطلاحاتهم بعضها ببعض وانجر ذلك
الى ان التبس الامر على طائفة منهم حتى زعموا جواز الاجتهاد في الحكم
بالراي ووضع القواعد والضوابط لذلك وتاويل المتشابهات
بالتظني والترائي والاخذ باتفاق الاراء وتايد ذلك عندهم
بامور احدها ما راوه من الاختلاف في ظواهر الايات والاخبار
التي لا تطابق الا بتاويل بعضها بما يرجع الى بعض وذلك
نوع من الاجتهاد المحتاج فيه الى وضع الاصول والضوابط
والثاني ما راوه من كثرة الوقايع التي لا نص فيها على الخصوص
مع مسيس الحاجة الى معرفة احكامها والثالث ما راوه من اشتباه

بعض

بعض الاحكام وما فيه من الابهام الذي لا ينكشف ولا يتعين
الا بتحصيل الظن فيه بالترجيح وهو عين الاجتهاد فاولوا الايات
والاخبار الواردة في المنع من الاجتهاد والعمل بالراي بتخصيصها
بالقياس والاستحسان ونحوهما من الاصول التي تخص بها العامة
والواردة في النهي عن تاويل المتشابهات ومتابعة الظن بتخصيصها
باصول الدين والواردة في ذم الاخذ باتفاق الاراء بتخصيصها
بالاراء الخالية عن قول المعصوم لما ثبت عندهم ان الزمان لا يخلو
من امام معصوم فصار ذلك كله سببا لكثرة الاختلاف بينهم في
المسائل وتزايده ليلا ونهارا وتوسع دائرته مددا واعصارا
حتى انتهى الى ان تراهم يختلفون في المسألة الواحدة على عشرين
قولا او ثلثين او ازيد بل لو شئت ان اقول لم تبق مسألة فرعية لم
يختلفوا فيها او في بعض متعلقاتها لقلت وذلك لان الاراء
لا تكاد تتوافق والظنون قلما تتطابق والافهام تتشاكس و
وجوه الاجتهاد تتعاكس والاجتهاد يقبل التشكيك ويتطرق اليه

الركيك فيتشبه بالقوم من ليس منهم ويدخل نفسه في جملتهم
من هو بمعزل عنهم فظلت المقلدة في غمار آرائهم يعمهون واصبحوا
في لجج اقاويلهم يغرقون **اشارة الى اجوبة شبهات القائلين
بالاجتهاد والاجماع من الامامية** وليت شعري كيف ذهب
عنهم ما يحل به عقد هذه المشكلات عن صدورهم ام كيف خفي
عنهم ما ينقلع به اصول هذه الشبهات من رأسها ام لم يسمعوا حديث
التثليث المشهور المستفيض المتفق عليه بين العامة والخاصة
المتضمن لاثبات الابهام في بعض الاحكام وان الامور ثلاثة بين
رشده وبين غيه وامر مشكل يرد حكمه الى الله ورسوله وهلا سمعوا
ان في ابهام بعض الاحكام حكما ومصالح وان من تلك الحكم ما
يمكن ان يعرف ولعل ما لا يعرف منها يكون اكثر على ان الاجتهاد
لا يغني عن ذلك لبقاء الشبهات بعده ان لم تزد به كلا بل
زادت وزادت احسبوا انهم خلصوا منها باجتهادهم كلا بل انغطوا
فيها بازديادهم اذ زعموا انهم هربوا بالتطرق الى التثنية كلا بل التثليث

باق

باق وما لهم منه من واق او لم يتدبروا قول الله عز وجل فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم اما طنّ آذانهم
ان المراد بالراسخين في العلم الائمة عليهم السلام لا هم اغفلوا عن الاحاديث
المعصومية المتضمنة لكيفية طريق الترجيح بين الروايات عند
تعارضها واثبات التخيير في العمل عند عدم جريانه وانه يؤخذ
بخبر الاوثق وما للقران اوفق او عن اراء المخالفين ابعد واسحق
ثم التخيير فانكلها حق او ما بلغهم وبلغك بايها اخذت من باب
التسليم وسعك او خفي عليهم ان قول المعصوم عليه السلام انما يعرف
بالحديث المسموع منه عند حضوره والمحفوظ في صدور الثقات
او المثبت في دفاترهم عند غيبته ولا مدخل للظن الا اذا معه اتفقوا
او اختلفوا نعم قد يكون الحديث مما اتفقت الطائفة المحقة على العمل
بمضمونه بحيث لا يشذ عنهم شاذ ويسمى ذلك الحديث بالمجمع عليه كما
ورد في كلام الصادق عليه السلام في حديث الترجيح بين الروايات المتعارضة

خذ بالمجمع عليه بين اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وهذا هو معنى
الاجماع الصحيح المشتمل على قول المعصوم عند قدماء الشيعة لا غير فلو انهم
تركوا المتشابه على حاله من غير تصرف فيه وسكتوا عما سكت الله عنه و
ابهموا ما ابهمه الله وجعلوا الاحكام ثلثة واحتاطوا في المتشابه وردوا
علمه الى الله ورسوله وخيروا في المتعارض ووسعوا في المتناقض
كما ورد بذلك كله النصوص عن اهل الخصوص لاجتمعت اقوالهم و
اتفقت كلمتهم ومقالهم وكانوا فقهاء متوافقين وللاحاديث
ائمتهم ناقلين لا خصماء متشاكسين وعن النصوص ناكلين ولكان
كلما جاء منهم خلف دعوا لسلفهم لا كلما دخلت منهم امة طعنت في اختها
بصلفهم ولكان كل امرئ بالقرآن والحديث منطيقا وعن الآراء
سكيتا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
وليت شعري ما حملهم على ان تركوا السبيل الذي هدانا اليه ائمة الهدى و
اخذوا سبلا شتى واتبعوا الآراء والاهواء كل يدعو الى طريقة و
يذود عن الاخرى ثم ما الذي حمل مقلدتهم على تقليدهم في الآراء دون

تقليد

تقليد الائمة على الطريقة المثلى ان هي الا اسمة ضيزى ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون اشارة الى كسر استبعاد مخالفة المشهور
ودفع توهم الحرج في العمل بالمأثور ولعلك تقول انك ادعيت امرا
امرا وجئت شيئا نكرا وخالفت طائفة من مشاهير الفقهاء ثم
انك رددت الظن بالظن وابطلت الاجتهاد بالاجتهاد واثبت
الخبر بالخبر وما نفقه كثيرا مما تقول فهل لك الى ما ادعيت من دليل
غير ما ذكرت ام هل لنا الى العلم بذلك من سبيل سوى ما سطرت فأتنا
بسلطان مبين ان كنت من الصادقين فنقول وبالله التوفيق اما
قولك انك ادعيت امرا امرا وجئت شيئا نكرا فالوجه فيه ان طبعك
قد اعتاد المشهورات وانقاد المسلمات واستصعب عليه الامعان
في البرهان وتحصيل الايمان بالايقان ولا سيما اذا ادى ذلك الى خلاف
ما نشأ فيه على طول الزمان ولو انك اخرجت ربقتك عن ربقة الاعتياد
وفككت جيدك من قلادة التقليد والقياد لصادفت ما ادعيته نكرا عرفا

وما حسبته صعبا ذلولا فمن يك ذا فم من مريض يجد مرا به الماء
الزلالا وبعد فاني انبأتك اني اكتب هذه الرسالة ليست الى ما سمعنا سنين
ولا الى ما نعهد نابين وقد اعتذر مما نذكر ولما قولك اني خالفت طريقة
من مشاهير الفقهاء ففيه انا اول من فعل ذلك اولئك فانهم
خالفوا طريقة القدماء الاخباريين وغيروا سنة اجلة الفقهاء
المعتبرين وعدلوا من الاخبار الى الاصول بعد ان تكبوا الفضول ونحن
نريد احياء تلك الطريقة القويمة وتجديد تلك السنة القديمة لانها
الحق الذي لا ريب فيه والمتيقن الذي لا شبهة يعتريه والحق احق ان
يتبع واحرى ان يستتبع على ان القدماء اجل شانا وادفع مكانا والى
الائمة اقرب زمانا من المتاخرين والاعتماد عليهم اكثر وبرهانهم ابهر
ويستمع فيهم من الائمة المعصومين ما نعرف به قدرهم ودرجاتهم على
من خالفهم ان شاء الله تعالى واما قولك اني رددت الظن بالظن
وابطلت الاجتهاد بالاجتهاد واثبت الخبر بالخبر فحاشا ثم حاشا
من ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت

وما

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب بل انما رددت الظن
باليقين وابطلت الاجتهاد بالنص المبين واستمسكت بالعروة
الوثقى والحبل المتين وجئتك من سبا بنبا يقين واعرضت عن
ممنوع عنه الى موضوع فيه وعما يريب الى ما لا ريب فيه ثم انك
ان كنت لم تؤمن بامامة الائمة المعصومين او بحديث الثقلين
المنقول عن سيد المرسلين وامثاله فليس لنا معك كلام فاذهب
انت من ههنا وان كنت امنت بذلك ولكن ظننت ان العلم باخبارنا
عليهم السلام لا بد ان يكون كالعلم بوجودهم في الوضوح والانارة والقوة
او تواترها كتواتره والا فهي اخبار احاد لا تفيد الا ظنا فما ادريك
تشيعت بامامتهم عليهم السلام لان قوة علمك بامامتهم ليست كقوة
علمك بوجودهم ولا تواترها كتواتره قطعا بل انك لم تعرف بعد ان
اليقين كالظن له مراتب في القوة والضعف وان في الاحكام الشرعية
يكتفى باقل مراتبه مع ان اكثر الاخبار الاحكامية ليست في القوة باقل
من اخبار الامامة متنا وسندا ثم اعلم اكلفكم بالعمل بكل ما يوقعني بل

بالطمأنينة اليها انفسكم منها والا فذروه في سنبله واهملوه
كما اهمله الله في سبيله فضله موكول الى الله والعمل بسوى ما علينا
وبالجملة فان العمل بالاخبار متفق عليه بين الامامية قاطبة وما
اظنك تستطيع رده وقد كتب الحديث دأبا مخصوصا الاصول
الاربعمائة التي عليها المدار في سائر الاعصار وانما الخلاف بينه
بينهم في العمل بها في الاصول الفقهية خاصة فالاصوليون متفقون
مع الاخباريين في العمل بالاخبار لا يخالفونهم في ذلك الا شاذ منهم
كالسيد المرتضى واتباعه بل وكلامهم لانهم لا يردون الاخبار الغير
المتواترة رأسا وانما يردون نوعا منها يسمونه خبرا واحدا لا
يوجب علما ولا عملا وليس اصطلاحهم في ذلك موافقا لاصطلاح من
تأخر عنهم فان المتأخرين يسمون كل ما ليس بمتواتر آحادا والخبر الواحد
في اصطلاحهم اعم منه في اصطلاح من تقدم عليهم وبهذا يندفع التدافع
بين كلامي السيد المرتضى والعلامة في الخبر الواحد ردا وقبولا وادعاء
الاتفاق على طرفي النقيض ولنذكر كلاميهما وكلام من تأخر عنهما

حتى

حتى يتبين لك الحق في ذلك ان شاء الله تعالى نقل كلام الاعلام
لتحقيق المرام قال السيد المرتضى رحمه الله ان العلم الضروري
حاصل لكل مخالف للامامية او موافق لهم انهم لا يعملون في الشريعة
بخبر لا يوجب العلم وان ذلك قد صار شعارا لهم يعرفون به كما
ان نفي القياس في الشريعة من شعارهم الذي يعلمه منهم كل مخالط لهم
وقال العلامة في النهاية اما الامامية فالاخباريون منهم لم يعولوا
في اصول الدين وفروعه الا على اخبار الآحاد المروية عن الائمة
عليهم السلم والاصوليون منهم كابي جعفر الطوسي وغيره وافقوا
على قبول خبر الواحد ولم ينكره سوى المرتضى واتباعه لشبهة حصلت
لهم اقول وقد عرفت ان السيد واتباعه ايضا لم ينكروه رأسا
لا انهم قبلوه عموما وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه قال المحقق
في المعتبر افرط الحشوية في العمل بخبر الواحد حتى انقاد لكل خبر وما
فطنوا ما تحته من التناقض وان في جملة الاخبار قول النبي صلى الله عليه واله
ستكثر بعدي القالة علي وقول الصادق عليه السلم لكل رجل منا رجل يكذب

عليه واقتصر بعض عن هذا الافراط فقال كل سليم السند يعمل به و
غيره لا يعمل به وما علم ان الكاذب قد يصدق والفاسق قد يصدق
ولم يتنبه ان ذلك طعن في علماء الشيعة وقدح في المذهب اذ لا مصنف الا
وهو قد يعمل بخبر المجروح كما يعمل بخبر العدل وافرط آخرون في طرف رد
الخبر حتى احال استعماله عقلا ونقلا واقتصر آخرون فلم يروا العمل به وانما
لكن الشرع لم ياذن في العمل به وكل هذه الاقوال منحرفة عن السنن و
التوسط اصوب فما قبله الاصحاب او دلت القرائن على صحته عمل به
وما اعرض عنه الاصحاب او شذ يجب اطراحه وقال في بيان
منع العمل بمطلق خبر الواحد لا يقال الامامية عاملون بالاخبار و
عملها حجة لانا نمنع ذلك فان اكثرهم يرد الخبر بانه واحد وبانه شاذ
فلولا استنادهم مع الاخبار على وجه يقتضي العمل بها لكان عملهم
اقتراحا وهذا لا يظن بالفرقة الناجية وقال في اصوله ذهب شيخنا
ابو جعفر رحمه الله الى العمل بخبر العدل من رواة اصحابنا لكن لفظه وان
كان مطلقا فعند التحقيق تبين انه لا يعمل بالخبر مطلقا بل بهذه

الاخبار

الاخبار التي رويت عن الائمة عليهم السلام ودونها الاصحاب لا ان كل خبر
يرويه امامي يجب العمل به هذا الذي تبين لي في كلامه ويدعي اجماع
الاصحاب على العمل بهذه الاخبار حتى لو رواها غير الامامي وكان الخبر
سليما عن المعارض واشتهر نقله في هذه الكتب الدائرة بين الاصحاب
عمل به وقال الشهيد في الذكرى في خبر الواحد وانكره جل الاصحاب
كانهم يرون ان ما بايديهم متواترا او مجمع على مضمونه وان كان في حيز
الاحاد واستدل في المعالم على حجية خبر الواحد باطباق قدماء الاصحاب
الذين عاصروا الائمة عليهم السلم واخذوا عنهم وقاربوا عصرهم على رواية
اخبار الاحاد وتدوينها والاعتناء بحال الرواة والتفحص عن المقبول
والمردود والبحث عن الثقة والضعيف واشتهار ذلك بينهم في
كل عصر من تلك الاعصار وفي زمن امام بعد امام ولم ينقل عن
احد منهم انكار ذلك او مصير الى خلافه ولا روي عن الائمة عليهم السلم
حديث يضاده مع كثرة الروايات عنهم في فنون الاحكام ثم ذكر ما
نقلناه عن العلامة في النهاية ثم قال وقد حكى المحقق عن الشيخ سلوك

هذا الطريق في الاحتجاج بالعمل باخبارنا عن الائمة عليهم السلام مقتصرا
عليه فادعى الاجماع على ذلك وذكر ان قديم الاصحاب وحديثهم اذا
طولبوا بصحة ما افتى به المفتي منهم عولوا على المنقول في اصولهم
المعتمدة وكتبهم المدونة فيسلم له خصمه منهم الدعوى في ذلك وهذه
سجيتهم من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى زمن الائمة عليهم السلم
فلولا ان العمل بهذه الاخبار جايز لانكروه وتبراوا من العمل به و
موافقونا من اهل الخلاف احتجوا بمثل هذه الطريقة ايضا فقالوا
ان الصحابة والتابعين اجمعوا على ذلك بدليل ما نقل عنهم
من الاستدلال بخبر الواحد وعملهم به في الوقايع المختلفة التي
لا يكاد يحصى وقد تكرر ذلك مرة بعد اخرى وشاع وذاع بينهم
ولم ينكر عليهم احد والا لنقل عنهم وذلك يوجب العلم العادي باتفاقهم
كالقول الصريح انتهى كلام صاحب المعالم وقال بعض من تاخر
عنه ان السنة المتواترة دلت على قبول خبر الواحد فان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين صلوات الله عليه كانا يبعثان

اجمعوا

الرسل

الرسل الى القبايل والبلاد والقرى لتعليم الاحكام مع ان كل واحد
منهم لم يبلغ حد التواتر مع العلم بان المبعوث اليهم كانوا مكلفين
بالعمل بمقتضاه بل الذي تتبعنا من آثار السلف ان تعليمهم الاحكام
ما كان الا بالاخبار بما سمعوا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة
عليهم السلم وما كان القول بالراي والاجتهاد الا محدثا وكان دأب
قدمائنا تخطية المخالفين به بل لو كان يحصل من الطائفة الحقة
شذوذ هذا القول بالراي والاجتهاد لخطاؤه وشددوا النكير عليه
والاخبار من ائمة الهدى متظافرة بالتخطية والانكار وقال بعض
الفضلاء ما ملخصه انا نقطع قطعا عاديا ان جمعا كثيرا من ثقات
اصحاب ائمتنا ومنهم الجماعة الذين اجمعت العصابة على انهم لم ينقلوا
الا الصحيح باصطلاح القدماء يعني ما علم صدوره ومضمونه عن المعصوم
ولو بالقراين صرفوا اعمارهم في مدة تزيد على ثلثمائة سنة في اخذ الاحكام
عنهم عليهم السلم وتاليف ما يسمعونه منهم عليهم السلم وعرض المؤلفات عليهم
ثم التابعون لهم تبعوهم في طريقتهم واستمر هذا المعنى الى زمن ائمة

الحديث الثلثة وكانوا يعتمدون عليها في عقايدهم واعمالهم و
نعلم علما عاديا بانهم كانوا متمكنين من اخذ الاحكام منهم مشافهة
ومع ذلك يعتمدون على الاخبار المضبوطة من زمن امير المؤمنين
عليه السلم كما ورد في الروايات الكثيرة وكان ائمتنا عليهم السلم يامرونهم
بتاليفها ونشرها وضبطها ليعمل بها شيعتهم في زمن الغيبة واخبروا
بوقوعها وايضا الشفقة الربانية والمعصومية تقتضي ان لا يضيع
من كان في اصلاب الرجال منهم فيجب ان يعد لهم اصول معتمدة
يعملون بها وايضا فان اكثر احاديثنا موجود في اصول الجماعة التي
اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم لانا نقطع بالقراين ان طرقها
انما هي طرق الى الاصول الماخوذة هي منها كما يشعر به التهذيب
الفقيه وايضا فان كثيرا ما يعتمد الشيخ الطوسي على طرق ضعيفة مع
تمكنه من طرق اخرى صحيحة وكثيرا ما يطرح الاخبار الصحيحة باصطلاح
المتاخرين يعني ما كانت رواته كلهم ثقات اماميين ويعمل بالضعيفة
بهذا الاصطلاح وهذا ايضا يقتضي ما ذكرناه اي النقل من الاصول ايض

انه

انه صرح في كتاب العدة وفي اول الاستبصار بان كل حديث عمل به
في كتبه ماخوذ من الاصول المجمع على صحة نقلها ولم يعمل بغيره وانما طرح
بعضها لان معارضه اقوى منه لاعتضاده باخبار اخر وباجماع الطائفة
على العمل بمضمونه او غير ذلك والصدوق ذكر مثل ذلك بل اقوى منه في
اول الفقيه وكذا ثقة الاسلام في اول الكافي مع انهم كثيرا ما يذكرون
في اول الاسانيد من ليس بثقة وايضا فان بعض الروايات يتعاضد
بعضها ببعض وبعض اجزاء الحديث يناسب بعضا وقرينة الجواب او السؤال
تدل على صدق المضمون الى غير ذلك وايضا فانا نقطع قطعا عاديا
في حق اكثر رواة احاديثنا بقرينة ما بلغنا من احوالهم انهم لم يرضوا
بالافتراء في رواية الحديث والذي لم يقطع في حقه بذلك كثيرا ما
بان للناقل عنه طريق الى الاصل الثقة الذي اخذ الحديث منه فان
قلت انهم اذا رووا عن الاصل فلم يذكرون الواسطة قلنا يحتمل ان يكون
ذكر الواسطة للتبرك باتصال سلسلة السند ودفع طعن العامة بان
احاديثكم ليست معنعنة بل ماخوذة من كتب قدمائكم اقول وايضا

ما ذكره علماء الرجال في شأن بعضهم انه يعرف حديثه تارة و
ينكر اخرى وفي شأن آخر انه لا يجوز نقل حديثه او لا يجوز العمل برواياته
او لا يعتمد عليه وغير ذلك يدل على ان الثقة اذا روى عن احد فلا
يروي عنه الا اذا ظهر له دليل على صحته او وجده في اصله المروي عنه او
سمعه عن ثقة يروي ذلك الاصل وكذا حرصهم على ضبط الخصوصيات
والجزئيات من الالفاظ وغيرها دليل على عدم اعتمادهم على غير المقطوع
بصحته وهذه الوجوه وان كان كل واحد منها مما يمكن الخدش فيه
الا ان لاجتماعها يحصل الظن القوي بل القطع بصحة هذه الاخبار
التي رواها الثقات وان ضعف السند في الوسط سيما ما روي
بطرق متعددة وخصوصا ما في الكتب الاربعة وهي متواترة بالنسبة
الى مصنفيها ومقطوع بها عندهم قال الصدوق في اول الفقيه لم اقصد
فيه قصد المصنفين في ايراد جميع ما رووه بل قصدت ايراد ما افتي
به واحكم بصحته واعتقد انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره
وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول واليها المرجع

وقال

وقال ثقة الاسلام في اول الكافي في جواب من التمس عنه التصنيف
وقلت انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون
علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد ويأخذ منه من
يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام
والسنن القائمة التي عليها العمل وبها يؤدي فرض الله عز وجل
وسنة نبيه الى ان قال وقد يسر الله وله الحمد تأليف ما سألت و
ارجو ان يكون بحيث توخيت انتهى كلامه ولهذا ذهب جماعة الى الاكتفاء
في تصحيح الاخبار والقدح فيها على ما ذكره اصحابنا ودونوها في
كتبهم وسيما المتقدمين قال بعض المحققين فلم يبق لاحد ممن
تأخر عنهم في البحث والتفتيش الا الاطلاع على ما قرروه والفكر
فيما الفوه قال الشهيد رحمه الله في كتاب الذكرى الاجتهاد في هذا الوقت
اسهل منه فيما قبله من الاوقات لان السلف قد كفونا مؤونته بكدهم ص
وكدهم في جمع السنة والاخبار وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك
من الآلات **ازالة شبهة في هذا المقام ربما خطر بالاوهام**

ولعلك تقول هب ان الاخبار المعتبرة جاز التعويل عليها في العمل
بها ليست مضامينها لم تخرج عن حيز المظنونات ولم تبلغ مبلغ
افادة العلم القطعي والظنون المستخرجة من الاجتهاد ليست
باقل مما يحصل منها بل قد يكون اقوى فليجز العمل بالاجتهاد كما
جاز العمل على الاخبار فنجيبك اما اولا بان هذا القياس ضروري
البطلان عند الامامية واما ثانيا فبالفرق بين الظنين فانهما
نوعان مختلفان احدهما فيه تسليم وانقياد واطاعة وقياد والاخر
فيه اعمال روية وتصرف طبيعة ليسا من قبيل واحد واما ثالثا
فلان الاخبار وان سلمنا كون طريقها ظنيا الا ان دليل جواز العمل
عليها قطعي ثم دلالتها على المطلوب قطعية لما دريت انا لا نعتمد
الا على المحكمات منها دون المتشابهات واما الاجتهاد فطريقه
ظني ودليل جواز العمل عليه ظني والاصول التي بني عليها الاحكام
ظنية ولا قطع في شيء منه اصلا واما رابعا فبان العمل بالاخبار
ماذون فيه بل مامور به والعمل بالاجتهاد غير ماذون فيه بل منهي عنه

وكل

وكل من الامر والنهي قد ثبت بالكتاب والسنة المتواترة والاجماع
المعتبر كما سنبينه ان شاء الله واما خامسا فبان اكثر الاحكام مما وردت
فيه روايات متعددة مستفيضة مرتقية عن افادة الظن وقلما
يتفق حكم يرد فيه الا خبر او خبران مع انا ذكرنا ما يعضدها من
الامارات على انا لا نقول بوجوب العمل بكل خبر او كل ما يفيد الظن
فانهم يتطرق من الاخبار بل عما ينبو عن افادة الظن فان لم نظفر به
فنحن مخيرون في العمل وقد اورد السيد المرتضى على نفسه سؤالا
هذا لفظه فان قيل اذا سددتم طريق العمل بالاخبار فعلى اي شيء
يعولون في الفقه كله واجاب بما حاصله ان معظم الفقه يعلم
بالضرورة ومذاهب ائمتنا عليهم السلم فيه بالاخبار المتواترة وما
لم يتحقق ذلك فيه ولعله الاقل يعول فيه على اجماع الامامية وذكر
بيانا طويلا في بيان حكم ما يقع فيه الاختلاف بينهم وحاصله انه
اذا امكن تحصيل القطع باحد الاقوال من طرق ذكرناها تعين العمل
عليه والا كنا مخيرين بين الاقوال المختلفة لفقد دليل التعيين

وينبغي ان يراد بالاجماع الاجماع المعتبر اعني الحديث المتفق عليه
فان قلت فهل الخبر المعتمد عليه ضابطة يرجع اليها ليميز عن غير المعتمد
ام هل الظن الحاصل من الخبر حد لا يكتفي باقل منه قلنا لا ليس لنا ضابطة
ولا لهذا حد وانما وضع الضوابط والحدود اوقع الاختلاف بين
الاصوليين فلو انهم نظروا في كل مسئلة مسئلة لما اختلفوا
فيما اختلفوا فيه والضابطة التي حكيناها عن المحقق في ذلك
ليست بكلية والسر فيه ان الاحكام الشرعية امور جزئية مختلفة
لا يجمعها امر واحد عقلي والامور الجزئية المختلفة لا يحكم عليها
بالاحكام الكلية المضبوطة بل لا سبيل الى العلم بها الا بالنظر الى
فرد فرد وهو موقوف هنا على السماع اذ لا سبيل للعقل الى الشرايع
وقد وقع التنبيه على ما ذكرناه في كثير من الاخبار ولعلك تستمع
بعضها ان شاء الله ولنعطف الآن عنان القلم الى ذكر جملة من
الايات والاخبار الواردة في الحث على الرجوع الى الاحاديث و
بيان انحصار الطريق فيه ثم اثبات المتشابه وبيان حكمه ثم ذكر

ما ورد في ذم الاجتهاد ومتابعة الآراء ثم ذكر مفاسدهما ومن الله التأييد

ذكر بعض الايات والاخبار الدالة على انحصار الادلة الشرعية في السماع عن المعصومين عليهم السلام

قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد ثبت
بالاخبار المستفيضة ان الذكر هو القران واهله الائمة المعصومون
صلوات الله عليهم وقال عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولى
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقد ثبت ان اولى
الامر هم الائمة عليهم السلام وقال سبحانه وما يعلم تاويله الا الله و
الراسخون في العلم وقد ثبت انهم الائمة عليهم السلام وفي الخبر المستفيض
النبوي المتفق عليه اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وفي الخبر المشهور المستفيض
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها
غرق وفي احتجاج الطبرسي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
يوم الغدير الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيها واعرفها ف

امر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة
عليكم والصفقة منكم بقبول ما جئت به عن الله في علي امير المومنين
والائمة من بعده يا معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته
وانظروا في محكماته ولا تنظروا في متشابهاته فوالله لن يبين
لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده وفيه عنه صلى الله
عليه واله وسلم قال ايها الناس علي بن ابي طالب فيكم بمنزلتي فقلدوه
دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل
من علمه وحكمه فاسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده وعنه صلى
الله عليه واله وسلم لا خير في العيش الا في رجلين عالم مطاع ومستمع
واع رواه في الكافي وعن امير المومنين عليه السلام الا ان العلم الذي
هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضل به النبيون الى
خاتم النبيين عندي وعند عترتي فاين يتاه بكم بل اين تذهبون
رواه علي بن ابراهيم في تفسيره وروى الصدوق عنه عليه السلام انه
قال من اخذ علمه من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم

زالت

زالت الجبال قبل ان يزول ومن اخذ دينه من افواه الرجال
ردته الرجال رواه في الكافي ايضا وعن الباقر عليه السلام انه تلا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان خفتم تنازعا
في الامر فارجعوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم ثم قال
كيف يامر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم انما قال ذلك للمامورين
الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن الصادق عليه السلام
كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل واشار بيده الى بيته وقال
اذا اردت العلم الصحيح فخذ عن اهل البيت فانا رويناه واوتينا
شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله اصطفانا واتانا ما لم يوت
احدا من العالمين وفي الكافي عن حمزة الطيار انه عرض على ابي عبد الله
عليه السلام بعض خطب ابيه حتى اذا بلغ موضعا منها قال له كف واسكت
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف
عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا
عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر

ان كنتم لا تعلمون وفيه في باب الضلال باسناده عنه عليه السلم قال
اما انه شر عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا وباسناده عن المفضل
بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم من دان الله بغير سماع عن صادق
الزمه الله البتة الى العناء ومن ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله
فهو مشرك وذلك الباب المامون على سر الله المكنون وباسناده عنه
عليه السلم قال لا يسع الناس حتى يسالوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم
ويسعهم ان ياخذوا بما نقول وان كانت تقية وباسناده عن زراره
ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله عليه السلم لحمران بن
اعين في شيء سأله انما اهلك الناس لانهم لا يسالون وروى الكشي
باسناده عن حريز قال دخلت على ابي حنيفة وعنده كتب كانت
تحول بيننا وبينه فقال لي هذه الكتب كلها في الطلاق وقال وقلت
نحن نجمع هذا كله في حرف قال ما هو قلت قوله تعالى يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة فقال
لي فانت لا تعلم شيئا الا برواية قلت اجل قال لي ما تقول في مكاتب كاتب

مكاتبه

مكاتبه الف درهم فادى تسعمائة وتسعة وتسعين درهما ثم احدث
يعني الزنا فكيف تحده فقلت بعينها حديث حدثني محمد بن مسلم عن ابي
عبد الله عليه السلم ان عليا عليه السلم كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه
وببعضه بقدر اداته فقال لي اما اني اسئلك عن مسئلة لا يكون فيها شيء
فما تقول في جمل اخرج من البحر فقلت ان شاء فليكن بقرة ان كانت عليه
فلوس اكلناه والا فلا ولا اخبار من هذا القبيل تخرج من الحصر والعد
وروى الصدوق رحمه الله في اكمال الدين عن محمد بن محمد بن عصام
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب
ورواه الطبرسي ايضا في الاحتجاج والكشي في الرجال والشيخ الطوسي في
اختياره عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري
رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت
علي فورد في التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه الصلوة والسلم
اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك الى ان قال واما الحوادث
الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة

الله عليهم وفي رجال الكشي والاختيار بالاسناد عن احمد بن حاتم بن
ماهويه قال كتبت اليه يعني ابا الحسن الثالث عليه السلم اساله عمن اخذ
معالم ديني وكتب اخوه ايضا فكتب اليهما فهمت ما ذكرتما فاصمدا في دينكما
على مسن في حبنا وكل كثير القدم في امرنا فانهما كافوكما انشاء الله تعالى
روى ثقة الاسلام عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن
جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عند احمد بن اسحق الى ان
قال اخبرني ابو علي احمد بن اسحق عن ابي الحسن عليه السلم قال سالته وقلت
من اعامل او عمن اخذ وقول من اقبل فقال له العمري ثقتي فما ادى اليك
عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له واطع فانه الثقة
المامون واخبرني ابو علي انه سال ابا محمد عليه السلم عن مثل ذلك فقال
له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك عني فعني يؤديان وما قالا لك
فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المامونان الحديث
وفي الاحتجاج بسنده عن ابي محمد العسكري وفي تفسيره عليه السلم ايضا
قال الحسين بن علي عليهما السلم من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا

باستارنا

باستارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه
قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك
اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا
اليها ما يليق بها من ساير النعم وفي الكافي عن عمر بن حنظلة عن ابي
عبد الله عليه السلم قال سالته عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة
في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك فقال
من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه
ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله عز وجل ان يكفر بها قلت
كيف يصنعان قال فانظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر
في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته
عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف و
علينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله ويأتي
تمام الحديث وباسناده عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن موسى ع
جعلت فداك فقهنا في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى ان

الجماعة منا المكونة في المجلس ما يسأل رجل صاحبه الا ويحضره المسألة
ويحضر جوابها فيما منّ الله علينا بكم الحديث وباسناده عن سماعة
عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال قلت اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر
ما عندنا فما يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مستطر وذلك
مما انعم الله به علينا بكم وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا وفيه
باسناده عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلم احتفظوا
بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وفيه عن الاحمسي عن
ابي عبد الله عليه السلم قال القلب يتكل على الكتابة وفيه عن المفضل
بن عمر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اكتب وبث علمك في
اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس
زمان هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم وباسناده عنه عليه السلم
قال تزاوروا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكر الاحاديثنا و
احاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم و

نجوتم

نجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم
زعيم وعن محمد بن الحسن بن ابي خالد شينولة قال قلت لابي جعفر
الثاني عليه السلم جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلم وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم
فلم يرووا عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا فقال حدثوا بها
فانها حق وفيه دلالة واضحة على صحة الاعتماد على الكتب والعمل
بما فيها من الاحكام اذا كانت صحيحة وقال ابو جعفر عليه السلم لابان
بن تغلب اجلس في مسجد النبي وافت الناس فاني احب ان ارى
في شيعتي مثلك وقال الصادق عليه السلم للفيض بن المختار اذا
اردت تحدثنا فعليك بهذا الجالس واومى بيده الى رجل
من اصحابه فسالت اصحابنا عنه فقالوا زرارة بن اعين وقال
عليه السلم رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة ونظراؤه لاندرست
احاديث ابي عليه السلم وقال عليه السلم ما احد احيى ذكرنا واحاديث
ابي الا زرارة وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية

وقال عليه السلم اقوام كان ابى يأتمنهم على حلال الله وحرامه

العجلى هؤلاء حفاظ دين الله وامناء ابى على حلال الله وحرامه كانوا
عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندى هم مستودع سرى اصحاب ابى حقا
اذا اراد الله باهل الارض سوء صرف بهم عنهم السوء هم نجوم شيعتى
احياء واموات يحيون ذكر ابى بهم يكشف الله كل بدعة ينفون
عن هذا الدين انتحال المبطلين وتاويل الغالين ثم بكى قال
الراوى قلت من هم فقال من هم صلوات الله عليهم ورحمته احياء
واموات بريد العجلى وزراره وابو بصير ومحمد بن مسلم وقال عليه السلم
بشر المخبتين بالجنة بريد بن معوية العجلى وابو بصير ليث بن
البخترى المرادى ومحمد بن مسلم وزراره بن اعين اربعة نجباء
امناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت اثار النبوة
واندرست وقال عليه السلم لعبد الله بن ابى يعفور حيث قال له انه
ليس كل ساعة القاك ولا يمكن القدوم ويجئ الرجل من اصحابنا
فيسالنى وليس عندى كلما يسالنى قال فما يمنعك من محمد بن
مسلم الثقفى فانه قد سمع من ابى وكان عنده وجيها وقال

لشعيب

لشعيب العقرقوفى حيث قال له ربما احتجنا ان نسال الشئ
فمن نسال قال عليك بالاسدى يعنى ابا بصير وعن الصادق
عليه السلم اوتاد الارض واعلام الدين اربعة محمد بن مسلم وبريد بن
معويه وليث البخترى المرادى وزراره بن اعين وفى الكافى باسناده
عنه عليه السلم قال تعلموا العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما
علمكموه العلماء وعنه عليه السلم انظروا علمكم هذا عمن تاخذونه
فان فينا اهل البيت فى كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين
وابطال المبطلين وتاويل الجاهلين وفى الكافى عن ابى عبد الله
عليه السلم قال ابى الله ان يجرى الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل شئ
سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل
علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله
ونحن وفى نهج البلاغة نحن الشعار والخزنة والابواب ولا تؤتوا
البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمى سارقا الى غير
ذلك من الروايات وهى اكثر من ان تحصى واشهر من ان يخفى واظهر

من ان يروى وسنذكر بعضها في باب ذم الاجتهاد ان شاء الله تعالى

ذكر جملة من الآيات والاخبار الدالة على اثبات المتشابه و
بيان حكمه المتشابه ما لا يظهر معناه المقصود منه وحكمه انه يرد
الى المحكم ان وجد وهو مثل تاويله من اهله والا ترك على حاله من
التشابه فان المحكم صحيح ويرد علمه الى الله ويحتاط في العمل ولا يجوز
تاويله لغير اهله لورود النهي عنه وقد يطلق المتشابه على الحكم الذي
تعارضت ادلته كما اذا اختلفت الاخبار وحكمه بعد استيفاء طرق
الترجيح المنقولة التخيير واما الاشتباه في كيفية العمل بعد معرفة
الحكم الشرعي فيجوز الاجتهاد فيه لورود الرخصة بذلك ولزوم
الحرج البين لولاه وهذا كما اذا تعارضت امارات جهة الكعبة وامارات
اضرار الصوم بالمريض وعدم اضراره ونحو ذلك وعليه يحمل الخبر الذي
رويته العامة من اجتهد فاخطا فله اجر وان صح الخبر فاصاب فله
اجران ومن اجتهد فاخطا فله اجر واحد ان صح الخبر والا فالذي رواه
اولى بعدا وممن اثبت المتشابه في الحكم الشرعي هو الله سبحانه قال الله عز وجل

هو

هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات الى قوله والراسخون في العلم وقال عز اسمه وما
اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول وفي الحديث النبوي المتواتر بين
العامة والخاصة انما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين
غيه فيجتنب وشبهات بين ذلك والوقوف عند الشبهات خير من
الاقتحام في الهلكات ومن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن
اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم وفي الفقيه
قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس فقال ان الله تبارك وتعالى
حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرائض فلا تنقصوها وسكت عن
اشياء لم يسكت عنها نسيانا لها فلا تتكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها
ثم قال علي عليه السلام حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن
ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له اترك والمعاصي

حمى الله فمن يرتع حولها يوشك ان يدخلها وقوله عليه السلام وسكت
عن اشياء الى قوله فلا تتكلفوها معناه ان كل ما لم يصل اليكم من
التكاليف ولم يثبت في الشرع فليس عليكم شيء فلا تتكلفوه على
انفسكم فانه رحمة من الله لكم وفي هذا قيل اسكتوا عما سكت الله عنه
ومن كلامه عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام دع القول
فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وفي الكافي باسناده عن
زرارة بن اعين قال سالت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد
قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وباسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وفي اخره فان فعلوا ذلك فقد ادوا
الى الله حقه وباسناده عنه عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة
خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك
حديثا لم تحصه وفي عيون اخبار الرضا عنه عليه السلام قال من
رد متشابه القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال
عليه السلام في اخبارنا متشابه كمتشابه القران فردوا متشابهها

الى

الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وفي
محاسن البرقي باسناده عن محمد بن الطيار قال قال لي ابو جعفر عليه السلام
تخاصم الناس قلت نعم قال ولا يسألونك عن شيء الا قلت فيه شيئا
قلت نعم قال فاين باب الرد اذن ويستفاد من هذه الروايات ان
ما لا طريق لنا الى علمه فهو عنا موضوع ولا يلزم علينا بل لا يجوز لنا
ان نتكلف تعرفه بالاستنباطات المظنونة وروى الصدوق عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع عن امتي
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون
وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق
ما لم ينطقوا بشفة وفيه باسناده عنه عليه السلام قال ما حجب الله
علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وفيه عنه عليه السلام انه سئل عمن لم
يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا وفيه عنه عليه السلام قال من عمل بما علم
كفي ما لم يعلم وفي الكافي باسناده عن عمر بن حنظلة قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين

او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك قال
من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له
له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت
وقد امر الله ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان قال ينظران من
كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا
فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل
منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على
حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد اختار رجلا من اصحابنا
فرضيا ان يكونا ناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا
في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث
واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانهما عدلان مرضيان
عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال ينظر الى ما كان
من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما عليه المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به

في حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان
المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين
غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن
ترك الشبهات [نجى من المحرمات ومن اخذ الشبهات صح] ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان
كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما
وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك
ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت
فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة
ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة والاخر مخالفا لهم باي
الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد فقلت جعلت
فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم [اليه صح] اميل حكامهم
وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر قلت فان وافق حكامهم الخبرين
جميعا قال فاذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف

عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات وفي معنى هذا الحديث
اخبار كثيرة وفي احتجاج الطبرسي بعد نقل هذا الحديث قال جاء
الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الاثار ان يرد خبران مختلفان
في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم
في غسل الوجه واليدين في الوضوء فان الاخبار جاءت بغسلهما مرة
مرة وبغسلهما مرتين وظاهر القران لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل
كلتي الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله عليه السلم
للسائل ارجه وقف حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول
الى الامام فاما اذا كان غايبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب
كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على
رواة الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما
قلناه ما روى عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلم قال قلت يجيئنا
الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فاعرضه على كتاب الله عز وجل
واحاديثنا فان كان يشبههما فهو عنا وان لم يشبههما فليس منا قلت

يجيئنا

يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما
الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه
الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا سمعت من
اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم عليه السلم
فترد اليه وروى سماعة بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
قال قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والاخر ينهانا
عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال
قلت لا بد ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة وفي الكافي
عنه عليه السلم انه سئل عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم
من لا نثق به قال اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من
كتاب الله او من قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والا فالذي
جاءكم به اولى به وفيه عنه عليه السلم كل شيء مردود الى الكتاب والسنة
وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف وفي عيون الاخبار
عن الرضا عليه السلم في حديث له طويل قال في اخره بعد ذكر العرض

على الكتاب ثم السنة ثم التخيير والرد الى رسول الله صلى الله عليه واله
وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك
ولا تقولوا فيه بارائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون
باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا وقال ثقة الاسلام ابو جعفر
محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في اوايل الكافي يا اخي ارشدك الله
انه لا يسع احدا تمييز شيء مما اختلفت الرواية فيه عن العلماء عليهم السلم
برايه الا على ما اطلقه العالم عليه السلم بقوله اعرضوها على كتاب الله عز وجل
فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه وقوله عليه السلم
دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله عليه السلم خذوا بالمجمع
عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله
ولا نجد شيئا احوط ولا اوسع من رد علم ذلك كله الى العالم عليه السلم وقبول
ما وسع من الامر فيه بقوله عليه السلم بايما اخذتم من باب التسليم وسعكم
انتهى كلامه قوله طاب ثراه ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله يعني
به انا لا نعرف من الضوابط الثلث للاحكام اقل ما اختلف فيه الرواية دون

الاكثر

الاكثر لان الاكثر لا يعرف من موافقة الكتاب ولا من الاجماع و
الاحوط في القول رد علمه الى العالم اي الامام عليه السلم والاوسع في العمل
التخيير من باب التسليم دون الهوى يعني لا يجوز لنا الافتاء والحكم
باحد الطرفين بتة وان جاز لنا العمل به من باب التسليم بالاذن
عنهم عليهم السلم قال بعض الفضلاء وانما لم يذكر الترجيح باعتبار
الافقهية والاعدلية وباعتبار كثرة العدد لانه رحمه الله اخذ
احاديث كتابه من الاصول المقطوع بها المجمع عليها انتهى كلامه
ولعلك تقول ان الحكم في كل مسئلة واحد في نفس الامر كما هو مذهب
اهل الحق والاحكام الشرعية انما تراد معرفتها للعمل وحاجة المكلفين
اليها جميعا سواء فما الوجه في اخفائه بعض المسائل وابهامه فنقول
للحكمة في اكثر الامور الشرعية غير معلومة لنا الا انه يمكننا ان نشير
ههنا الى ما يكسر سورة استبعادك بان نقول يحتمل ان يكون من
الحكم في المتشابه المحتاط فيه ان يتميز المتقي المتدين باحتياطه في
الدين وعدم رتاعه حول الحمى خوفا عن الوقوع فيه ممن لا تقوى له

مخالفة العامة ولا من صح

ويجري في الرتاع حوله ولا يبالي بالوقوع فيه فيتفاضل بذلك
درجات الناس ومراتبهم في الدين فكما ان تارك الشبهات في
الحلال والحرام وكذا فاعلها في الدرجة بين الفرض والنفل ليس كالهالك
من حيث لا يعلم فكذا الهالك من حيث لا يعلم ليس كالهالك من حيث
يعلم فالناس ثلث فرق مرتبين ويحتمل ان يكون من الحكم في المتشابه
المخير فيه ان يتوسع التكليف لجمهور الناس باثبات التخيير في كثير من
الاحكام وهذه رحمة من الله عز وجل وبه يختلف مراتب التكليف
باختلاف مراتب الناس في العقل والموهبة ولعل امير المؤمنين عليه السلام
الى هذا اشار بقوله فلا تتكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها وما
لا نعلم من الحكم اكثر مما نعلم ثم نقول ومما يعده اهل الاجتهاد من
المتشابهات ويجتهدون في تعيين الحكم فيه الامر المردد بين الوجوب
والندب والنهي المردد بين الحرمة والكراهة وعند امعان النظر
يظهر انه لا تشابه فيها اذ المطلوب فعله او تركه مما يقبل التشكيك
في الطلب فيمكن ان يكون مراتب الثواب والعقاب للعباد بقدر مراتب

الارادة

الارادة والكراهة من الشارع وتكليف العباد بالامر والنهي لا يستلزم
بيان مراتبهما لهم اذ لا مدخل لعلم المكلف بذلك وانما الواجب عليه
تميز العبادة من غير العبادة اما العلم بمراتب المامورات بها و
المنهيات عنها وتميز بعضها عن بعض فلا لعدم دليل عليه من
عقل ولا نقل وهذا كما انا اذا كلفنا عبيدنا بفعل او ترك فانه لا
يتوقف امتثاله لنا على علمه بانا هل نؤاخذه بالمخالفة ام لا فلا وجه
لتكليف المترف وارتكاب التعسف في امثال ذلك ولا اتيان في
تعيينها بدلائل هي اوهن من بيت العنكبوت وكلمات يبحح عليها السكوت
وهذا احد طرقهم في تكثير المسائل من غير ضرورة والى الله المفزع
**ذكر جملة من الآيات والاخبار الواردة في ذم الاجتهاد و
متابعة الاراء والمنع منهما** ولعلك تقول من اين قلت ان الشارع
منع من الاجتهاد والعمل بالراي وان المنع من ذلك كان معروفا من
مذهب الامامية حتى بين مخالفيهم فنقول اول من منع من اقتفاء
الرأي واتباع الظن وارتكاب الاجتهاد هو الله سبحانه قال عز من

قال ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال
سبحانه ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون اي يقولون
بالتخمين وقال وان هم الا يظنون وقال بل اتبعوا اهواءهم بغير
علم وقال عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم وقال ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وقال
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل
الله اذن لكم ام على الله تفترون وقال ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقال قل انما حرم ربي
الفواحش الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ولا تقولوا
على الله ما لا تعلمون وقال الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق وقال وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم و
احذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وقال وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله وقال له الحكم واليه ترجعون وقال ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
وفي الحديث القدسي ما آمن بي من فسر كلامي برايه وما على ديني من
استعمل القياس في ديني رواه الصدوق في اماليه وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من فسر القرآن برايه فاصاب الحق فقد اخطا
وهو مشهور وفي نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذم
اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام
فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب
اراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم
الله بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه
دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا
وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله
عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء
وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه

لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى
عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمات الا به قال ابن
ابي الحديد عند شرحه هذا الكلام يقول لا ينبغي ان يحمل جميع ما في
الكتاب العزيز على ظاهره فكم من ظاهر فيه غير مراد بل المراد به امر
اخر باطن والمراد الرد على اهل الاجتهاد في الاحكام الشرعية و
افساد قول من قال كل مجتهد مصيب وتلخيص الاحتجاج من خمسة
اوجه احدها انه لما كان الاله سبحانه واحدا والرسول عليه السلام
واحدا والكتاب واحدا وجب ان لا يكون الحكم في الواقعة الا
واحدا كالملك الذي يرسل الى رعيته رسولا بكتاب يامرهم
فيه باوامر يقتضيها ملكه وامرته فانه لا يجوز ان تتناقض
اوامره ولو تناقضت لنسب الى السفه والجهل وثانيها لا يخلو
الاختلاف الذي ذهب اليه المجتهدون اما ان يكون مامورا به
او منهيا عنه والاول باطل لانه ليس في الكتاب والسنة ما يمكن

عند صح

الخصم

الخصم ان يتعلق به في كون الاختلاف مامورا به والثاني حق و
يلزم منه تحريم الاختلاف وثالثها اما ان يكون دين الاسلام ناقصا
او تاما فان كان الاول كان الله سبحانه قد استعان بالمكلفين على اتمام
شريعة ناقصة ارسل بها رسوله اما استعانة على سبيل النيابة عنه او
على سبيل المشاركة له وكلاهما كفر وان كان الثاني فاما ان يكون الله
سبحانه انزل الشرع تاما فقصر الرسول عن تبليغه او يكون الرسول
قد بلغه على تمامه وكماله فان كان الاول فهو كفر ايضا وان كان الثاني
فقد بطل الاجتهاد لان الاجتهاد انما يكون فيما لم يبين فاما ما تبين
فلا مجال للاجتهاد فيه ورابعها الاستدلال بقوله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقوله فيه تبيان كل شيء وقوله سبحانه ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين فهذه الايات دالة على اشتمال الكتاب
العزيز على جميع الاحكام فكل ما ليس في الكتاب وجب ان لا يكون
من الشرع وخامسها قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليلا على انه ليس من عند الله

لكنه من عند الله سبحانه بالادلة القاطعة الدالة على [illegible]
صحة النبوة فوجب ان لا يكون فيه اختلاف انتهى قالوا واعلم ان هذه الوجوه
هي التي يتعلق بها الامامية ونفاة القياس والاجتهاد في الشرعيات
وقد تكلم عليها اصحابنا في كتبهم انتهى اقول وفي كلامه هذا دلالة
على ان نفي الاجتهاد كان معروفا من مذهب الامامية حتى عند
مخالفيهم كما ان نفي القياس كان معروفا من مذهبهم وفي نهج البلاغة
ايضا من كلام امير المؤمنين عليه السلم في صفة من يتصدى للحكم بين
الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل
وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله
مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهين
بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش
الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر
فاكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من ماء آجن واكثر
من

من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على
غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع به
فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام
اخطا ان اصاب خاف ان يكون اخطا وان اخطا خاف ان يكون
قد اصاب جاهل خباط جهلات عاش ركاب عشوات لم يعض على
العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله
باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من
وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل
نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله اشكو
من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من
الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من
الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر قال ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام ان قيل بينوا الفرق
بين الرجلين اللذين احدهما رجل وكله الله الى نفسه والاخر رجل قمش

جهلا فانهما في الظاهر واحد قيل اما الرجل الاول فهو الضال في اصول
العقايد كالمشبه والمجبرة ونحوهما الا تراه كيف قال مشغوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة وهذا يشعر بما قلناه من ان مراده به المتكلم في اصول
الدين وهو ضال عن الحق لهذا قال انه فتنة لمن افتتن به ضال عن
هدى من كان قبله مضل لمن يجي بعده واما الرجل الثاني فهو المتفقه
في فروع الشرعيات وليس باهل لذلك كفقهاء السوء الا تراه كيف
يقول جلس بين الناس قاضيا وقال ايض تصرخ من جور قضائه الدماء
وتعج منه المواريث ومن كلام له عليه السلم واخر قد تسمى عالما وليس به
فاقتبس جهايل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس شركا
من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق
على اهوائه يومن من العظايم ويهون كثير الجرايم يقول اقف عند
الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة
صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا
باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون واني

تؤفكون

تؤفكون والاعلام قائمة والايات واضحة والمنار منصوبة فاين
يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق
فانزلوهم باحسن منازل القران وردوهم ورود الهيم العطاش ايها
الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم انه يموت
من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا
تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا
هو اعمل فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على
حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف
من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الراي
فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر ومن كلام له عليه السلم في
خطبة له ما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر
ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف
حججها في دينها ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون
في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم

لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون
بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب
صح

في المصادرات على انفسهم وتعويلهم في المبهمات على ارائهم كان
كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات
واسباب محكمات ومن كلامه عليه السلم اعلموا عباد الله ان المؤمن
يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول و
ان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما
احل الله والحرام ما حرم الله وفي التهذيب بسنده عن ابي جعفر
عليه السلم قال قال علي عليه السلم لو قضيت بين رجلين بقضية ثم عادا
لم ازدهما على القول الاول لان الحق لم يتغير وفي هذين الخبرين
دلالة واضحة على بطلان ما اشتهر بين المجتهدين وعليه بناء
الاجتهاد وعلى الاجتهاد بناؤه ان للمجتهد ان يرجع عن قوله
اذا بدا له في دليله ومثلها في الدلالة ما رواه في الكافي باسناده
عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الحلال والحرام
فقال حلال محمد صلى الله عليه وآله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى
يوم القيمة لا يكون غيره ولا يجيء غيره وفي نهج البلاغة من كلامه عليه السلم

في ذكر

في ذكر القران اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه وقد فرغ
الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من
نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او
كرهه الا وجعل له علما باديا واية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه
فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى
عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عنكم بشيء
رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع
قول قد قاله الرجال من قبلكم قال ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام
قوله فرضاه فيما بقي واحد معناه ان ما لم ينص عليه صريحا بل هو في
محل النظر ليس يجوز للعلماء ان يجتهدوا فيه فيحله بعضهم ويحرمه
بعضهم بل رضاء الله سبحانه امر واحد وكذلك سخطه فليس يجوز
ان يكون شيء من الاشياء يفتي فيه قوم بالحل وقوم بالحرمة وهذا
قول منه بتحريم الاجتهاد وقد سبق منه عليه السلم مثل هذا الكلام مرارا
قوله واعلموا انه ليس يرضى عنكم الكلام الى منتهاه معناه انه ليس

يرضى عنكم بالاختلاف في الفتاوى والاحكام كما اختلف
الامم من قبلكم فسخط اختلافهم قال سبحانه ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شيء وكذلك ليس يسخط عليكم بالاتفاق الذي
رضيه ممن كان قبلكم من القرون انتهى كلامه ومن تفسير ابي محمد العسكري
عليه السلم عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال يا معشر شيعتنا والمنتحلين
ولايتنا اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث
ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا و
مال الله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب و
نازعوا الحق واهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال
الكفار الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم
لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم وضلوا فاضلوا اما لو كان
الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما وفي
الكافي عن ابي جعفر عليه السلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم فقال
ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف

فيها

فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي
حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه
وينجى الذين سبقت لهم منا الحسنى وباسناده عن امير المؤمنين عليه السلم
في حديث طويل ومن عمى نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه وقيل المراد
بالذكر القرآن يعني قوله تعالى وان الظن لا يغني من الحق شيئا وباسناده
عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا عليه السلم
قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالرأي
لم يزل دهره في ارتماس قال وقال ابو جعفر عليه السلم من افتى الناس
برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث
احل وحرم فيما لا يعلم وفي بصائر الدرجات باسناده عن ابي جعفر عليه السلم
قال لو حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا ولكنا حدثنا ببينة
من ربنا بينها لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فبينها لنا وفي الكافي ما يقرب
منه فاذا كان الاعتماد على الرأي من اهل العصمة يؤدي الى الضلال

فكيف من غيرهم عليهم السلم وفي الكافي باسناده عن محمد بن مسلم قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم ان قوما من اصحابنا تفقهوا واصابوا علما ورووا
احاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون فيه برايهم فقال لا وهل هلك من
مضى الا بهذا واشباهه وباسناده عنه عليه السلم قال اياك وخصلتين
ففيهما هلك الرجال اياك ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا
تعلم وفيه عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلم
بما اوحد الله فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برايه هلك
ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر وفي
بصائر الدرجات باسناده عن ابي الحسن عليه السلم قال انما هلك من كان
قبلكم بالقياس وان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى اكمل له جميع
دينه في حلاله وحرامه فجاءكم بما تحتاجون اليه في حيوته وتستغيثون
به وباهل بيته بعد موته وانه مخفي عند اهل بيته حتى ان فيه لارش الكف
وانه ليس شيء في الحلال والحرام وجميع ما يحتاج اليه الناس الا وجاء فيه
كتاب او سنة وفي المحاسن عن محمد بن حكيم قال قال ابو الحسن عليه السلم

اذا

اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا واذا جاءكم ما لا تعلمون فها ووضع يده على فيه
فقلت ولم ذاك قال لان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتى الناس بما اكتفوا
به على عهده وما يحتاجون به الى يوم القيمة وفي الكافي عنه عليه السلم مثله وروي فيه
وفي المحاسن باسنادهما عن يحيى الحلبي وابن مسكان عن حبيب قال قال
لنا ابو عبد الله عليه السلم ما احد احب الي منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى
منهم من اخذ بهواه ومنهم من اخذ برايه وانكم اخذتم بامر له اصل وفي حديث
ابن حبيب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الناس اخذوا هكذا وهكذا و
طائفة اخذوا باهوائهم وطائفة قالوا بارائهم وطائفة بالرواية وان
الله هداكم لحبه وحب من ينفعكم حبه عنده وفي التهذيب باسناده
عن الصادق عليه السلم قال انا اذا وقفنا بين يدي الله تعالى قلنا يا ربنا
اخذنا بكتابك وقال الناس راينا راينا ويفعل بنا وبهم ما اراد وفي
رواية اخرى عملنا بكتابك وسنة رسولك وفي الكافي باسناده عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ترد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب الله
ولا سنة نبيه فننظر فيها فقال اما انك ان اصبت لم توجر وان اخطات كذبت

ان صح

على الله عز وجل وفي الفقيه قال الصادق عليه السلم الحكم حكمان حكم الله
عز وجل وحكم اهل الجاهلية فمن اخطا حكم الله حكم بحكم اهل الجاهلية
ومن حكم بدرهمين بغير ما انزل الله فقد كفر بالله وفي الكافي عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من حكم بدرهمين بغير ما انزل الله
فهو كافر بالله العظيم وفيه عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول اي قاض قضى بين اثنين فاخطا سقط ابعد من السماء
وفيه انه عليه السلم قال لابن ابي ليلى انت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين قال نعم قال
فباي شي تقضي قال بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وعن علي وابي بكر وعمر قال فبلغك عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
انه قال ان عليا اقضاكم قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضائه وقد بلغك
هذا قال فما تقول اذا جيء بارض من فضة وسماء من فضة ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيدك واوقفك بين يدي ربك
فقال يا رب ان هذا قضى بغير ما قضيت قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى حتى
عاد مثل الزعفران وباسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كان

ابن صه

عن صه

ابو عبد

ابو عبد الله عليه السلم قاعدا في حلقة ربيعة الراي فجاء اعرابي فسال ربيعة
الراي عن مسئلة فاجاب فلما سكت قال له الاعرابي هو في عنقك فسكت
ربيعة فقال ابو عبد الله عليه السلم هو في عنقه قال او لم يقل وكل مفت
ضامن وعن ابي عبيدة قال قال ابو جعفر عليه السلم من افتى الناس
بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه
وزر من عمل بفتياه وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت
له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما والله
ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا
لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي
روضة الكافي باسانيد متعدده عن ابي عبد الله عليه السلم في رسالة
له طويلة قال عليه السلم ايتها العصابة المرحومة المفلحة ان الله اتم لكم
ما اتاكم من الخير واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره ان ياخذ
احد من خلق الله في دينه بهوى ولا براي ولا مقاييس قد انزل الله
فيه القران وجعل فيه تبيان كل شي وجعل للقران وتعلم القران اهلا

لا يسع اهل علم القران الذين اتاهم الله علمه ان ياخذوا فيه بهوى ولا
راى ولا مقاييس اغناهم الله عن ذلك بما اتاهم الله من علمه وخصهم به
ووضعه عندهم كرامة من الله اكرمهم بها وهم اهل الذكر الذين امر الله
هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سالهم وقد سبق في علم الله ان يصدقهم
ويتبع اثرهم ارشدوه واعطوه من علم القران ما يهتدى به الى الله باذنه
والى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسالتهم وعن علمهم الذى
اكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء في اصل الخلق
تحت الاظلة فاولئك الذين يرغبون عن سؤال اهل الذكر والذين
اتاهم الله علم القران ووضعه عندهم وامرهم بسؤالهم واولئك الذين
ياخذون باهوائهم وارائهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم
جعلوا اهل الايمان في علم القران عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة
في علم القران عند الله مؤمنين وجعلوا ما احل الله في كثير من الامر حراما
وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وقد
عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل موته فقالوا نحن بعد ما قبض الله

عز وجل رسوله يسعنا ان ناخذ بما اجتمع عليه راى الناس بعد قبض
رسوله صلى الله عليه واله وسلم وبعد عهده الذى عهده الينا وامرنا به مخالفة
لله ورسوله فما احد اجرى ولا ابين ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم ان
ذلك يسعه والله ان لله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره في
حيوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وموته الحديث بطوله وفي هذا
الحديث واتبعوا اثار رسول الله وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا
اهواءكم وارائكم فتضلوا فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه
ورايه بغير هدى من الله وفيه ايضا ايتها العصابة الحافظ الله
لهم امرهم عليكم باثار رسول الله واثار الائمة الهداة من اهل بيت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من بعده وسنتهم فانه من اخذ بذلك فقد
اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لانهم هم الذين امر الله
بطاعتهم وولايتهم وفي المحاسن باسناده عن ابى عبد الله عليه السلام
انه قال في رسالة واما ما سالت من القران فذلك ايضا من خطرات
المتفاوتة المختلفة لان القران ليس على ما ذكرت وكلما سمعت فمعناه

غيرما ذهبت اليه وانما القران امثال لقوم يعلمون دون غيرهم
ولقوم يتلونه حق تلاوته وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه واما
غيرهم فما اشد استشكاله عليهم وابعده من مذاهب قلوبهم وكذلك
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه ليس شي ابعد في قلوب
الرجال من تفسير القران وفي ذلك تحير الخلايق اجمعون الا من شاء الله
وانما اراد الله بتعميته في ذلك ان ينتهوا الى بابه وصراطه وان
يعبدوه وينتهوا في قوله الى طاعة القوام بكتابه والناطقين عن
امره وان يستنبطوا ما احتاجوا اليه من ذلك عنهم لا عن انفسهم
ثم قال ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فاما عن غيرهم فليس يعلم ذلك ابدا ولا يوجد وقد
علمت انه لا يستقيم ان يكون الخلق كلهم ولاة الامر اذا لا يجدون
من يأتمرون عليه ولا من يبلغونه امر الله ونهيه فجعل الله الولاة
خواص ليقتدى بهم من لم يخصصهم بذلك فافهم ذلك ان شاء الله
واياك وتلاوة القران برايك فان الناس غير مشتركين في علمه

كاشتراكهم

كاشتراكهم فيما سواه من الامور ولا قادرين عليه ولا على تاويله الا من
حده وبابه الذي جعل الله له فافهم ان شاء الله واطلب الامر من مكانه
تجده ان شاء الله تعالى اقول لستكريم عليه السلم قوله فافهم اشارة الى ان
العالم بذلك كله كما ينبغي هم عليهم السلم خاصة وفي كتاب المحاسن ايضا
في باب المقاييس والراى عنه عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم
في رسالته الى اصحاب الراى والمقاييس اما بعد فان من دعا غيره
الى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف ولم يطب حظه لان المدعو
الى ذلك لا يخ ايضا من الارتياء والمقاييس ومتى ما لم يكن بالداعي
قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي ان يحتاج الى المدعو بعد
قليل لانا قد راينا المتعلم الطالب ربما كان فايقا المعلم ولو بعد
حين وراينا المعلم الداعي ربما احتاج في رايه الى راى من يدعو
وفي ذلك تحير الجاهلون وشك المرتابون وظن الظانون ولو
كان ذلك عند الله جائزا لم يبعث الرسل بما فيه الفصل ولم ينه
عن الهزل ولم يعب الجهل ولكن الناس لما سفهوا الحق وغمطوا

العيط القران

النحوة واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك
دون رسله والقوام بامره وقالوا لا شيء الا ما ادركته عقولنا
وعرفته الباابنا فولاهم ما تولوا واهملهم الله فخذلهم حتى صاروا
عبدة انفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم
وارتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله اليهم فاصلا لما
بينهم ولا زاجرا عن وصفهم وانما استدللنا ان رضا الله غير
ذلك ببعثة الرسل بالامور القيمة الصحيحة والتحذير عن الامور
المشكلة المفسدة ثم جعلهم ابوابه وصراطه والادلاء عليه بامور
محجوبة عن الراي والقياس فمن طلب ما عند الله بقياس وراي
لم يزدد من الله الا بعدا ولم يبعث رسولا قط وان طال عمره
قابلا من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعا مرة وتابعا
اخرى فلم يُر ايضا فيما جاء به استعمل رايا ولا مقياسا حتى يكون
ذلك واضحا عنده كالوحي من الله وفي ذلك دليل لكل ذي لب
وحجى ان اصحاب الراي والقياس مخطئون مدحضون

على ط

وانما

وانما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل فاياك ايها المستمع
ان يجمع عليك خصلتين احدهما القذف بما جاش به صدرك
واتباعك لنفسك الى غير قصد ولا معرفة حد والاخرى استغنائك
عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن اليه مردك واياك وترك الحق
سآمة وملالة وانتجاعك الباطل جهلا وضلالة لانا لم نجد
تابعا لهواه جائرا عما ذكرناه قط رشيدا فانظر في ذلك والاخبار
في هذا الباب اكثر من ان تحصى وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله
ان قيل قد جاءت روايتان احدهما عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلم انهما قالا علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم ان
تفرعوا والثانية عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال علينا القاء
الاصول وعليكم التفريع وهذا هو الاذن في الاجتهاد فكيف
التوفيق قلنا ليس معنى الحديثين ما ذهب اليه كلا بل ليس معناهما
الا ان نعمد الى ما القوا الينا من الاحكام الكلية فنستخرج منها
احكاما جزئية بالبراهين اليقينية باخذ الاشكال الاربعة

وليس هذا من الاجتهاد والرای واستنباط الحکم بالظن فی شیء وذلك مثل قولهم علیهم السلم لا تنقض الیقین ابدا بالشك ولکن تنقضه بیقین اخر فانا نفهم من هذا الحدیث یقینا ان المتیقن للطهارة الشاك فی الحدث لا یجب علیه الطهارة والمتیقن لطهارة ثوبه الشاك فی وصول نجاسة الیه لا یجب علیه غسله والمتیقن لشعبان الشاك فی دخول رمضان لا یجب علیه الصیام الی غیر ذلك من الجزئیات ومثل قولهم کل شیء مطلق حتی یرد فیه نهی وقولهم کل شیء فیه حلال وحرام فهو لك حلال حتی تعرف الحرام بعینه وقولهم کلما غلب الله علیه من امر فالله اعذر لعبده وقولهم اذا خرجت من شیء ثم شککت فیه فشکك لیس بشیء الی غیر ذلك من الاصول الکلیة التی تتفرع علیها الجزئیات وقد ذکرنا طرفا منها فی کتابنا الموسوم بالاصول الاصیلة فلیطلبها من ارادها هنالك مع تتمة الکلام وبسطه فی ذلك ولله الحمد

نقل کلام بعض القدماء فی ذم الاجتهاد ومتابعة الاراء

قد علمت ان انحصار طریق معرفة العلوم الشرعیة اصولیة کانت او فروعیة فی الروایة عن اهل البیت علیهم السلم وعدم جواز التمسك فی شیء منها الی المقدمات الجدلیة والاستنباطات الظنیة کان من شعار متقدمی اصحابنا اصحاب الائمة صلوات الله علیهم واعلم انهم صنفوا فی ذلك کتبا ورسایل فمن الکتب المصنفة فی ذلك کتاب النقض علی عیسی بن ابان فی الاجتهاد ذکره النجاشی فی ترجمة اسمعیل بن علی بن اسحق ومنها کتاب الایضاح لفضل بن شاذان النیشابوری وکان من اجل اصحابنا الفقهاء وقد روی عن ابی جعفر الثانی علیه السلم وقیل عن الرضا علیه السلم ایضا وقد صنف مائة وثمانین کتابا وترحم علیه ابو محمد علیه السلم مرتین او ثلاثا ولاء وقال بعد ان رای تصنیفه ونظر فیه وترحم علیه اغبط اهل خراسان بمکان الفضل بن شاذان قال فی کتابه المذکور فی القوم المتسمین بالجماعة المنسوبین الی السنة انا وجدناهم یقولون ان الله تبارك وتعالی لم یبعث نبیه الی خلقه بجمیع ما یحتاجون الیه من امر دینهم وحلالهم وحرامهم ودمائهم

يعرف صح

مواريثهم وحقهم وسائر احكامهم وان رسول الله صلى الله عليه واله
لم يكن ذلك ادعو فعلم يبينه لهم وان اصحابه من بعده ومن بعدهم من
التابعين استنبطوا ذلك برايهم واقاموا احكاما سموها سنة
اجروا الناس عليها ومنعوهم ان يجاوزوها الى غيرها وهم فيها
مختلفون يحل فيها بعضهم ما يحرمه بعض ويحرم بعضهم ما يحله
بعض وقال في حق الشيعة انهم يقولون ان الله جل ثناؤه تعبد
خلقه بالعمل بطاعته واجتناب معصيته على لسان نبيه صلى الله
عليه واله وسلم فبين لهم جميع ما يحتاجون اليه من امور دينهم
صغيرا او كبيرا فبلغهم اياه خاصا وعاما ولم يكلهم الى رايهم ولم يتركهم
في عمى ولا شبهة علم ذلك من علمه وجهل من جهله فاما ما بلغهم
عاما فهو ما الامة عليه من الوضوء والصلوة والخمس والزكوة و
الصيام والحج والغسل من الجنابة واجتناب ما نهى الله عنه في كتابه
من ترك الزنا والسرقة والاعتداء والظلم والربا واكل مال اليتيم
وما اشبه ذلك مما يطول تفسيره وهو معروف عند الخاصة والعامة

واما ما ابلغه خاصا فهو ما وكلنا اليه من قول اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وقوله فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فهذا خاص لا يجوز ان يكون من جعل الله له الطاعة على الناس ان يدخل
في مثل ما هم فيه من المعاصي وذلك لقول الله جل ثناؤه واذا ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ليسوا بائمة تعهد اليهم في
العدل على الناس وقد ابى الله ان يجعلهم ائمة وعلمنا ان قوله تبارك وتعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل عهدا عهده اليهم لم يعهد هذا العهد الا الى ائمة يحسنون
يحكمون بالعدل ولا يجوز ان يامر ان يحكم بالعدل من لا يعرف العدل
ولا يحسنه وانما امر ان يحكم بالعدل من يحسن ان يحكم بالعدل ثم قال
بعد كلام طويل ثم رجعنا الى مخاطبة الصنف الاول فقلنا لهم ما دعاكم
الى ان قلتم ان الله لم يبعث الى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه من الحلال
والحرام والفرايض والاحكام وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

لم يعلم ذلك او علمه ولم يبينه للناس وما الذي اضطركم الى ذلك
قالوا لم نجد الفقهاء دونوا جميع ما يحتاج الناس اليه من امر الدين
والحلال والحرام والفرض من الصلوة وغيرها فلابد من النظر فيما
لم ياتنا من الرواية عنه واستعمال الراي فيه ويجوز ذلك لنا قول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ بن جبل حين وجهه الى اليمن
بم تقضي قال بالكتاب قال فما لم يكن من الكتاب قال فبالسنة
قال فما لم يكن في السنة قال اجتهد رايي قال الحمد لله الذي وفق
رسول رسوله فعلمنا انه قد اوجب ان من الحكم ما لم يات به في كتاب
ولا سنة وانه لابد من استعمال الراي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
انما مثل اصحابي فيكم مثل النجوم بايها اقتديتم اهتديتم واختلاف
اصحابي لكم رحمة فعلمنا انه لم يكلنا الى رايهم الا فيما لم ياتنا به ولم
يبينه لنا وتقدم في ذلك الصحابة الاولون فيما قالوا فيه برايهم
من الاحكام والمواريث والحلال والحرام فعلمنا انهم لم يفعلوا
الا ما هو لهم جائز وانهم لم يخرجوا من الحق ولم يكونوا ليجتمعوا على

باطل

باطل ولولا ان لنا ان نضللهم فيما فعلوا فاقتدينا بهم فانهم الجماعة والكثرة
ويد الله على الجماعة ولم يكن الله ليجمع الامة على ضلال قيل لهم ان اكذب
الروايات وابطلها ما نسب الله فيه الى الجور ونسب نبيه صلى الله عليه وآله
الى الجهل وفي قولكم ان الله لم يبعث الى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه
تجوير له في حكمه وتكذيب بكتابه لقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
ولا يخلو الاحكام تكون من الدين او ليست من الدين فان كانت من الدين
فقد اكملها او بينها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كانت عندكم ليست
من الدين فلا حاجة بالناس اليها ولا بحث في قولكم عليهم بما ليس في الدين و
هذا شنعة لو دخلت على اليهود والنصارى في دينهم لتركوا ما يدخل عليهم
هذه الشنعة وهي متصلة بمثلها من تجهيلكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وادعائكم استنباط ما لم يكن يعرفه من فروع الدين وحق الشيعة الهرب مما
اوردتم به من هاتين الشنعتين اللتين فيهما الكفر بالله وبرسوله قال
وفيما ادعيتم من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ تكذيب بما انزل الله
وطعن على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فاما ما كذبتم به من كتاب الله

كتابنا

مما قد بيناه في صدر الكتاب من قوله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وقوله
وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقوله لا يشرك في حكمه احدا وقوله
الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وقوله له الحكم واليه ترجعون و
قوله فاصبر لحكم ربك وما اشبهه مما في الكتاب يدل على ان الحكم لله
وحده فزعمتم انه ليس في الكتاب ولا فيما انزل الله على نبيه صلى الله عليه واله
ما يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وان معاذا اهتدى الى ما لم يوح
الله الى نبيه وانه يهتدي بغير ما اهتدى به النبي صلى الله عليه واله وسلم
واوجبتم لمعاذ ان رايه في الهدى كالذي اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه واله
فرفعتم مرتبته فوق مرتبة النبوة اذ كانت النبوة بوحي ينتظر ومعاذ
لا يحتاج الى الوحي بل ياتي برايه من قبل نفسه مثلكم كما قال الله فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله فمعاذ عندكم يهتدي برايه ولا يحتاج في الهدى
الى الوحي والنبي يحتاج الى الوحي ولو جهد الملحدون على ابطال نبوته صلى

ما تجاوزوا

ما تجاوزوا ما وصفتموه به من الجهل ثم اخبرنا الله تعالى ان اصل الاختلاف
في الامم كان بعد انبيائهم فقال كان الناس امة واحدة فبعث الله
النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين
الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد
ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فحمدتم
اهل البغي وقلتم اختلافهم رحمة واقتديتم بالخلاف واهل الخلاف
وصرفت قلوبكم عن هداه الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه و
تحقق لنا عليكم قول الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و
لذلك خلقهم فاتبعتم اهل الاختلاف واتبعنا من استثناه الله
بالرحمة فلما ضاق عليكم باطلكم ان تقوم لكم بالحجة احلتم على الله
بالتجوير في الحكم من تكليفه كما زعمتم اياكم ما لم يبينه لكم وعلى نبيه صلى الله
عليه واله وسلم بالتجهيل في قولكم انه لم يبين لكم الطاعة من المعصية
وعلى اهل الحق والمصدقين لله ولرسوله بالعداوة والبغضاء وعلى

للحق من احكام الكتاب بالغيب والالحاد الى اخر ما قال ومن هذا
القبيل مع ما فيه من التطويل سيما فيما طعن به في خبر معاذ واقتصرنا
على ذلك فان القطرة تدل على الغدير والحفنة تهدي الى البيدر الكبير
ولغيره رضي الله عنه ايضا كلمات في ذلك لا تحضرني الان وفيما ذكرنا كفاية
لطالب الحق واليقين وبلاغا لقوم عابدين ولعمري تكلمنا مع اقوام
من اهل العلم في هذا الشان فانصفونا وصدقونا ورجعوا عن
مذهب الاصوليين الى طريقة الاخباريين ومنهم من سبقنا الى ذلك
مع دعاء ونداء الا الى لا اجد بهذه الطريقة عاملا ولا اراه فيها كاملا
كانه لم يصر بعد من الاصرار ام نظن ان نخالف الجمهور وننا ذكر المشهور
من الشاذ والله المستعان **نقل كلام لاخوان الصفا في تزييف**
الاجتهاد ومتابعة الاراء قالوا في رسالة اللغات من كتابهم
اختلفت المذاهب والاراء والاعتقادات فيما بين اهل الدين واحد
ورسول واحد لافتراقهم في موضوعاتهم واختلاف لغاتهم واهوية
بلادهم وتباين مواليدهم واراء رؤسائهم وعلمائهم الذين يخرجونهم

ويخالفون

ويخالفون بينهم طلبا للرياسة الدنيا وقد قيل في المثل خالف تذكر فانهم
لو لم يطرح رؤساء علمائهم الاختلاف بينهم لم يكن لهم رياسة وكانوا
يكونون شرعا واحدا الا ان اكثرهم يتفقون في الاصول ويختلفون
في الفروع مثال ذلك انهم مقرون بالتوحيد وصفات الله تعالى بما
يليق به مقرون بالنبي المبعوث اليهم متمسكون بالكتاب المنزل اليهم
مقرون بايجاب الشريعة يختلفون في الروايات التي وسايطها رجال
مختلفون في المعاني لان النبي عليه السلام كان من معجزته وفضيلة انه
كان يخاطب كل قوم بما يفهمون عنه بحسب ما هم عليه وبحسب ما
يتصور عقولهم فلذلك اختلفت الروايات وكثرت الديانات
واختلفوا في خليفة الرسول صلى الله عليه واله وسلم وكان ذلك من
اكبر اسباب الخلاف في الامة الى حيث انتهينا وايضا فان اصحاب الجدل
المناظرة ومن يطلب المنافسة والرياسة اخترعوا من نفوسهم في الديانات
والشرايع اشياء كثيرة لم يات بها الرسول صلى الله عليه واله وسلم ولا امر
بها وابتدعوها وقالوا للعوام الناس هذه سنة الرسول صلى الله عليه واله

وحصنوا ذلك حتى لا نفسهم حتى ظنوا بهم ان الذي قد ابتدعوه
حقيقة قد امر بها الرسول عليه السلم واحدثوا في الاحكام والقضايا اشياء
كثيرة بارائهم وعقولهم وضلوا بذلك عن كتاب ربهم وسنة نبيهم و
استكبروا عن اهل الذكر الذين بينهم وقد امروا ان يسالوهم عما اشكل
اليهم فظنوا لسخافة عقولهم ان الله سبحانه ترك امر الشريعة وفرايض
الديانات ناقصة حتى يحتاجوا الى ان يتموها بارائهم الفاسدة وقياساتهم
الكاذبة واجتهادهم الباطل وما يخرصونه وما يخترعونه من انفسهم كيف
يكون ذلك وهو يقول سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال سبحانه
تبيانا لكل شيء وانما فعلوا ذلك طلبا للرياسة كما قلنا آنفا واوقعوا
الخلاف بين الامة ثم يهدمون الشريعة ويوهمون من لا يعلم انهم يصرفونها
وبهذه الاسباب يخرب الامة ويقع العداوة بينهم ويتمادى الى الفتن و
الحروب ويستحل بعضهم دماء بعض فان امتنع بعض من يعرف الحق من
العلماء وخاطب بعض رؤسائهم في ذلك وخوفه بالله وارهبه من عذابه
عدل الى العوام وقال لهم هذا القول واغرى العوام به ونسب اليه من

القول

القول ما لم يات به شريعة ولا يقوله عاقل ولا يتمكن ذلك العالم من
ان يبين للعوام كيف جرى الامر في الشريعة ويوقظهم عما هم فيه لانهم
قد نشأوا عليه خلفا عن سلف واذا راى رؤساؤهم ذلك وان
قلوب العلماء مشمازة من العوام جعلوا ذلك شرفا لهم عندهم و
اوهموهم ان ذلك انقطاع منهم عن القيام بالحجة وانما سكوتهم و
بغضهم للباطل يعتقدهم وان الحق هو ما اجمعنا عليه نحن فلا يزال ذلك
ابهم والرؤساء لهم تزايدون في كل يوم واختلافاتهم تزيد واحتجاجاتهم
ومناظراتهم وجدالهم يكثر حتى هجروا احكام الشريعة وغيروا كتاب الله
بتفسيرهم له بخلاف ما هو كما قال سبحانه يحرفون الكلم عن مواضعه
وفي اصل امرهم قد ضربوا الامة من حيث لا يشعرون وتاولوا اخبار
الرسول عليه السلم بتاويلات اخترعوها من انفسهم ما انزل الله بها
من سلطان وقلبوا المعاني وحملوها على ما يريدون مما يقوي
رياستهم وتغشوا اهل العلم دابهم عند العوام يتوارثون عن
اب وخلف عن سلف الى ان يشاء الله هلاكهم وانقراضهم ولم يزل

هؤلاء الذين هم علماء العوام اعداء الحق في كل امة وقرن
فكم من نبي قتلوه ووصي جحدوه وعالم شردوه فهما فعالهم هذه
يكونون اسبابا في نسخ الشرايع وتجديدها في سالف الدهور
الى ان يتم وعد الله ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز والعاقبة للمتقين ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم
عابدين فهذه العلة هي السبب في اختلاف الاراء والمذاهب و
اذا كان ذلك كذلك فيجب على طالب الحق والراغب في الجنة ان
يطلب ما يقربه اليه ويخلصه من نار الاختلاف والخروج عن
بحور اهله وان غفلت النفس من مصالحها ومقاصدها
وتركت طريق الجنة والحق واهله والدين الذي لا اختلاف فيه
وانضم الى اهل الخلاف والى رؤساء الاصنام المنصوبة كان
ذلك سبب بوارها وهلاكها وبعدها عن جوار الله سبحانه وقرنت
بعفريت قال الله سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا

فهو

فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فهكذا يكون حاله مع عالمه الذي اقتدى به وعزم
بربه وجماعة العوام حوله وتموه كلامه فيعبده من حيث لا يشعر لانه
اذا حلل بقوله وحرم بقوله ورايه فقد عبده قال الله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فعليك
ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله باهل العلم الذين هم اهل الذكر
من اهل بيت النبوة المنصوبين لحجات الخلق وقد قيل استعينوا
على كل صناعة باهلها انتهى كلامهم بالفاظهم وهو كلام متين
صدر عن بصيرة ويقين **اشارة الى بعض ما يترتب على
الاجتهاد واتباع الاراء من المفاسد** كفى من مفاسدها
بعد كونهما مخالفة لله ولرسوله وللائمة المعصومين صلوات الله
عليهم كما سمعت ما بلغك فيهما مما جرى بين الصحابة من الحروب
والفتن وما ترى من اختلاف الفقهاء في المسائل الدينية من الاصول

سدّها

والفروع والفرايض والسنن مع عدم انضباط مداركهما واختلاف
طرقهما باختلاف الاذهان والاحوال ومع ما فيهما من التعارضات
واضطراب الانفس والمخاصمات فرجع كثير من فحول العلماء
مما ادى الى غير ذلك مما لا يحصى ذكر السيد ابن طاوس رحمه الله
عن سعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي انه قد صنف
كراسا في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله
وكانا من اعظم اهل زمانهما وخاصة شيخنا المفيد فذكر في
الكراس نحو خمس وتسعين مسئلة قد وقع الخلاف بينهما فيها في
علم الاصول وقال في آخرها لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال
الكتاب انتهى كلامه ولنقصص عليك من اجتهادات
المجتهدين في مسائل الدين ما تبين لك به انهم كيف يصنعون
وبم يستدلون وانى يؤفكون ونقتصر على ثلث مسائل اثنتان
اصوليتان هما نفس مسئلة الاجتهاد والاجماع واخرى فروعية
هي مسئلة نية العبادات ليكون انموذجا تعتبر بها طريقتهم

في ساير

في ساير المسائل وتقيس عليها سنتهم في بقية المدلولات والدلايل
وكفى بالاطلاع على هذه الثلث شاهدا والى الهدى والخير سايقا
وقايدا ونذكر اولا ما هو التحقيق في كل منها على الاجمال ثم نذكر
اختلافاتهم واقاويلهم فيها بطريق السؤال فنريهم متعلقين
عن الجواب بالمتشابه بوجوه طرق الاستدلال **مسئلة الاجتهاد**
وما ادريك ما الاجتهاد ليس الاجتهاد للحق ان ينظر
احدنا الى احاديث ائمتنا عليهم السلام فيتدبر في معانيها ويتفهم
ما اودع فيها ويميز بين المتشابه منها والمحكم ويأخذ بالمحكم
ويرد اليه المبهم او يتركه على الابهام ان لم يكن له سبيل الى الاحكام
ويحتاط في العمل ويمسك عن الفتوى والزلل ثم اذا اختلفت
طايفة منها طايفة بحسب الظاهر يهتدي الى ترجيح بعضها على
بعض ببرهان باهر من الضوابط المنقولة عنهم والقواعد المسموعة
منهم الى ان يقع على الخبار فيتسع له المدار والتقليد هو ان ينظر
مستبصر الى البصير ثم يقبل منه واليه يصير كما ورد عن الائمة عليهم السلام

وهل يثبت مثل خبير ثم ماذا يقول اهل الاجتهاد بعد هذا
كيف يتبعون اراءهم وانى يصرفون عن الهدى بعد اذ جاءهم
وما معنى تحصيل الظن بالاجتهاد ثم كم قدر الظن المعتبر فيه
حتى يصح عليه الاعتماد ثم ما الذى لا بد منه فى المجتهد من العلوم
حتى يتاتى له ذلك هل يكفيه تحصيل العلوم العربية ومعرفة
القرآن والحديث الاحكاميين لذلك ام لا بد من معرفته للاصول
الخمسة الدينية وعلى الثانى ايكفيه التقليد ام لا بد من الدلايل
اليقينية ثم هل يشترط ان يعرفها بدلايل المتكلمين ام يكفى طريق
اخر ولو ادنى اذا افاد اليقين ام لا بد من طريق اعلى ثم ما ذاك
الطريق والطرق شتى ام يختلف بحسب اختلاف الافهام تتفاوت
الناس فى النقص والتمام ثم هل يكفى فى الاجتهاد ما ذكر ام لا بد من
علوم اخر ثم ما تلك العلوم وما المعتبر فيها من قدر وهل يشترط
المنطق وهل يجب اولا تحصيل معرفة جميع الايات والاحاديث الاحكامية
ام يكفى ما يتعلق منها بالمسئلة المطلوبة وهل يجوز التجزى فى الاجتهاد

ومع

ومع الجواز هل يكفى فى جواز العمل برايه او لغيره ثم ما معنى التجزي
وما معنى الاجتهاد فى الكل وهل يكفى فى الثانى تحصيل الملكة التى بها
يتمكن من تحصيل الظن فى كل مسئلة مسئلة ام لا بد من تحصيل قدر
صالح ام مسايل جميع ابواب الفقه ثم كم قدر القريحة التى لا بد ان يكون
للخايض فى الاجتهاد حتى يجوز له الخوض فيه وهل له حد فى طرف القلة
لا يكتفى باقل منه وهل يشترط فيه القوة القدسية كما زعمه طائفة
ثم ما تلك القوة وما حدها وبم تعرف ثم كيف يعرف المجتهد من نفسه انه
مجتهد حتى يجوز له العمل برايه على حسبه ولا يجوز له تقليد غيره ام كيف
السبيل للعامى الى معرفة المجتهد حتى يجوز له تقليده هل يكفى اعترافه
بذلك مع عدالته ام لا بد مع ذلك ان ينصب نفسه متصديا للفتيا و
يرجع الناس اليها فيها ام لا يكفى ذا ولا ذا هل لا بد من اذعان اهل العلم
ثم هل يكفى الواحد او الاثنين ام لا بد من جماعة ثم كم وممن يكفى من حصل
طرفا من العلوم الرسمية ام لا بد ان يكون مجتهدا ام لا وكلا فن وعلى تقدير
اشتراط الاجتهاد هل يجوز الدور فى مسئله ثم هل يجوز تقليد المجتهد

دفع

الميت ام يموت القول بموت صاحبه وعلى تقدير الجواز هل يشترط
ان يكون الناقل قد سمع منه في حال حيوته ام يكفي رجوعه الى كتابه
بعد موته وعلى الثاني هل يشترط فيه ان يكون من اهل العلم ثم
ما العلم الذي يشترط فيه ثم هل اتفاق المجتهدين على عدم اعتبار
قول الميت يكفي في عدم اعتبار اقوالهم لان هذا من جملة اقوالهم
فاعتباره يوجب عدم اعتبارها ام لا هذا ما حضرني من الاحتمالات
والشقوق في هذه المسئلة وقد ذهب الى كلٍ قوم ولعل ما لم يذكر
لم يكن اقل مما ذكرنا ويزيد في كل عصر اقوال واختلافات الى ما
شاء الله والى الله المفزع **مسئلة الاجماع** وما ادريك ما الاجماع
اليس الاجماع المعتبر ان يتفق الطائفة المحقة والفرقة الناجية
على مضمون اية محكمة او رواية معصومية غير مبهمة بحيث يعرفه
الكل ولا يشذ عنه شاذ كاتفاقهم على وجوب مسح الرجلين في
الوضوء دون الغسل المنصوص واليه اشير في الحديث حيث قيل
خذ بالمجمع عليه بين اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه ثم انظر ماذا

نقول

نقول اهل الاجتهاد والى ما يعولون في الاستناد وما سالهم ما
معنى اتفاق الاراء المشتمل على قول المعصوم اليس قول المعصوم
بانفراده حجة من دون انضمام راي احد اليه ام ذاك في موضع
لا يعرف قوله الا في جملة اقوال الناس كما زعموه ثم ما المقصود
من هذا وكيف يعرض ولم يعرف قوله فيها وهل يكفي اتفاق
المجتهدين ام لا بد من كل من انتسب الى العلم ام الى الاسلام ام جماعة
من المسلمين يعلم دخول قوله في اقوالهم وعلى التقادير الثلثة
هل يكفي من في البلد منهم ام لا بد من كل من في الارض حتى لو كان
رجل منهم في بلاد الكفر لا بد من معرفة رايه بل من كان منهم في قرية او
بادية او جبل او كهف او مغارة او سفينة او غير ذلك ثم كيف يعرف
وجود مثل هذا المسلم في مثل ذلك الموضع وعلى تقديره كيف يحصل
العلم بقوله ورايه ثم كيف يعرف ان ما نقوله هو الذي يعتقده لم
يكذب فيه ولم يتق احدا ولم ير مصلحة في كتمان مذهبه ثم كيف يحصل
الاطلاع على قول الامام في جملة اقوال الناس المتفرقين مع غيبة

شخصه وخفاء عينه وانقطاع اخباره واتق الله ومكانه في مدة
تقرب من سبعمائة سنة بحيث لم يعلم انه في اي قطر من اقطار الارض
مشارقها ومغاربها برها وبحرها سهلها وجبلها وانه ممازج للناس
مخالط ومعامل معهم او متنزه عنهم ساكن في اقاصي الارض واباعدها
او هو في كهف جبل منقطع عن الخلق او هو في بعض الجزاير التي لا يصل
اليها احد من الناس الى غير ذلك مما لا سبيل اليه بوجه وعلى التقدير
الرابع كيف يعرف قول المعصوم في جملة اقوال جماعة معينين بدون
معرفة شخصه هل يتصفح اثار القدماء واصحاب الائمة بحيث يعلم
دخول بعض الائمة الماضين في جملتهم وان لم يصل الينا رواية منقولة
على الخصوص او بعد التصفح والاطلاع على الاتفاق يعرف موافقته معهم
وان لم يكن داخلا في جملتهم لامارة تقتضي ذلك ام بطريق اخر غير ما ذكر
ثم ما هو ابو جود مجهول النسب في جملتهم كما قالوه واني يفي ذلك مع
لا بد من العلم بدخول المعصوم ولا يكفي الاحتمال وعلى التقادير بدونه
وقوعه غاية الندرة وخصوصا في المسايل التي لم يرد فيها الروايات وردت

مخالفة او بخلاف ما ادعى الاتفاق عليه ولا سيما في مثل هذه الازمنة
المنقطعة عن المعصومين من كل وجه فكيف يدعى مثل هذا الاتفاق
في اكثر المسائل وفي امثال المسايل المذكورة وفيما بعد الازمنة المتطاولة
المنقطعة واسائر هل على الامام ان يظهر قوله اذا راى اختلافهم في
مسالة لئلا يكونوا في حيرة مطلقا ام اذا لم يكن الحق فيما بينهم خاصة
ام لا يجب عليه ذلك مطلقا لانا نحن السبب في استتاره لا هو وعلى التقدير
الاول فلم لم يرفع الاختلاف من البين في اكثر المسايل في هذه المدة المتطاولة
وعلى الاخيرين لا يتحقق اجماع لعدم السبيل الى معرفته وعلى تقدير وجوب
الاظهار كيف يظهر ابتعريف نفسه وليس له ذلك على انه يعدم فايدة
الاجماع ح ام بارسال رسول فلا بد له من معجزة والا كيف يعرف صدقه فتعدم
الفايدة ايضا اذ يرجع ح الى الخبر ثم بم يثبت العلم بتحقق الاتفاق بامثال
هذه الاجتهادات فيحصل نفعه وحجيته لمن اجتهد فيه ولا يتعدى
الى غيره ام بالخبر فيخبر من اخبر بمثل هذا المجتهد عما عن ظنه فيكون نبا
ظن بظن وليس له غير ظنه او بخبر جماعة على سبيل التواتر عن ظن من انفسهم

ام اطبقوا على التقييد بكونها اخبارا عن ظنونهم بالاتفاق لا عن
الاتفاق ثم التواتر لا بد من استناده الى الحس كما قرره وليس هذا الاتفاق
على شيء من هذه التقادير بمحسوس بل هي ظنون واجتهادات ولهذا
تريهم مختلفين في نقل الاجماعات اختلافا شديدا فترى احدهم ينقل
الاجماع في مسئلة على قول في كتاب له ثم ينقل الاجماع في تلك المسئلة
بعينها على القول الاخر او ينقل الخلاف فيها اما في ذلك الكتاب
بعينه او كتاب اخر ومثل هذا يقع منهم كثيرا حتى ان شيخهم وديمهم نقل
مثل ذلك في قريب من اربعين مسئلة على ما وقع الاطلاع عليه جماعة
هذا ما حضرني من الاحتمالات والشقوق في هذه المسئلة وقد ذهب
الى كل منها اقوام ولعل ما لم نذكر ليس باقل مما ذكر ويزيد في كل عصر وقرن
اقوال واختلافات فالى الله المشتكى والمفزع **مسئلة النية**
قيل المراد بها النية الباعثة النية ما يبعثك على العمل ويحركك اليه
كالتعظيم في قيامك لاخيك ودفع العطش في قيامك الى الماء وهي مما
جبل عليه الانسان في اعماله بل سائر الحيوانات في افاعيلها ولا يمكن ان ينفك

عمل

عمل عنها ولله در صاحب البشرى حيث قال لو كلفنا الله العبادة
من دون النية لكان تكليفا بما لا يطاق فما هذه الحيرة والتحير
وما هذا التكليف العسير وما ذلك القال والقيل وما ذلك
الاطناب والتطويل واما حديث انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فما اظهر معناه وما ابين مغزاه وما اكشف غرضه
عن اوله حيث قال عقيبه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه وانما سبب صدور هذا الحديث قول بعض الصحابة
للنبي صلعم ان بعض المهاجرين الى الجهاد ليست نيته من تلك الهجرة الا
اخذ الغنايم من الاموال او السبايا او نيل الجاه والصيت عند القبايل
فبين ان كل احد ينال من عمله ما يبتغيه ويصل الى ما ينويه وهذا واضح
بحمد الله ولا مدخل لهذا الحديث فيما ذهبوا اليه في امر نية العبادات
من المبتدعات وليت شعري من اين يقولون ما يقولون والى ماذا
يستندون وعن الحق انى يؤفكون ولنسألهم عن اختلافاتهم فيها
واقاويلهم في معانيها هل ياتون عليها بسلطان من عندهم اليه ياوون

كلا او ما ينبغي لهم وما يستطيعون فليجيبونا ما معنى النية التي
اخترعوها في العبادات اهي الفاظ جارية على اللسان ام الجنان ام معان
خاطرة على القلب ام قد يكون الجميع كما في افعال الحج وقد يكون الاخير
كما في غيرها ثم لو قال بلسانه خلاف ما اخطر بقلبه فهل يصح ام لا
ومع الصحة هل العبرة بالقول ام الاخطار ثم هل يكفي تعيين الفعل
اما مطلقا او اذا لم يكن معينا في نفسه ام لا بد معه من اجزاء او اجزاء
العبادة على القلب اجمالا ام لا بد من اخطارها بالبال تفصيلا ثم
هل يكفي قصد القربة ام لا بد معه من قصد الوجوب او الندب ام
في بعض العبادات ذا او بعضها ذا او على الاخير فما ذاك وما ذا وما الفرق
وهل يجب مع قصد الوجوب والندب قصد وجه الوجوب والندب اعني
حسن الفعل الداعي الى الترغيب التام او الناقص في الجميع او البعض
ثم ما ذاك البعض وما الفرق ثم اذا لم يعلم المكلف الوجوب او الندب
فهل يجب عليه تحصيل العلم به اولا ام يسقط ذلك ام يقصد الوجوب
او الندب ام يأتي بالامرين مرة او بالفعل مرتين ثم هل يمكن قصد
احدهما مع عدم العلم او الاعتقاد ثم ما معنى القربة هل هي بمعنى الامتثال

او

او موافقة الارادة والقرب عند الله تعالى بحسب المنزلة او الهرب من البعد عنه
او نيل الثواب عنده او الخلاص من عقابه او كونه اهلا للعبادة او
للحب له او الحياء منه او المهابة عنده او الشكر له او التعظيم او نفسه جل
وعز ام هي امر وراء هذه ثم هل يقوم احد هذه مقامه ام لا ام البعض
دون بعض ثم ايها اما عدا الثواب والخلاص من العقاب كالظن او غيره ذلك
ثم هل يبطل العبادة بقصد احدهما وهل يخل بها قصد اخر غير هذه
مطلقا ام منفردا لا منضما ام مع الاستقلال لا بدونه ام اذا كان غالبا
مغلوبا او مساويا او مع المنافي ايضا او مع الاخلال الى امر كان ام اذا لم يكن
مباحا كالتبرد في الوضوء او راجحا كالحمية في الصوم او طاريا في الاثناء كا
ما كان او الرياء فحسب دون غيره او الرياء يسقط الطلب عن المكلف ولا يستحق
به ثوابا وهل يشترط في الطهارات ثلث قصد رفع الحدث والاستباحة
العبادة المشروطة بها او الراجحة بها او احد الامرين مخيرا ام الاستباحة خاصة
في التيمم لانه لم يرفع الحدث وانما يفيد الاستباحة فحسب وهل الامرين
غير الاحرام متحدان وهل وجوب الطهارات او استحبابها لنفسها او
لغيرها ام استحبابها لنفسها ووجوبها لغيرها ام وجوبها عن الجنابة لنفسها

وعن غيرها المغيرها وعلى التقادير هل يشترط تعيين ذلك في النية او
العلم به ام لا ثم هل يجوز ايقاع شيء منها للعبادة المشروطة بها قبل وقت
تلك العبادة بنية الوجوب او بنية الاستحباب مطلقا او اذا بقي الى الوقت مقدار
فعلها لا ازيد او لا اول في الثاني والثاني في الاول او لا مطلقا او يبنى على
كونها لنفسها او لغيرها فيجوز في الاول دون الثاني او بالعكس ولا يجوز
في التيمم مطلقا ام يجوز بنية الوجوب لمن عليه فريضة مطلقا ام اذا اراد فعلها
خاصة وليس لغيره ثم هل يجوز الدخول في الفريضة بالطهارة المندوبة
وعلى تقدير الجواز مطلقا ام اذا نوى بها استباحة تلك العبادة او مطلق
استباحة العبادة او في صورة دون صورة ثم ما تلك وما تلك وهل يشترط
قصد الاداء او القضاء في العبادات الموقتة التي يجريان فيها كالصلوة والصوم
ام في بعضها دون بعض ثم ما ذا او ما ذا وما الفرق وهل يكفي في الصيام قصد
ترك المنافيات ام لا بد من قصد الكف عنها بناء على ان الاول امر عدمي والثاني
وجودي وهل يشترط مقارنة النية لاول العبادة ام يجوز التقديم والتأخير
ام في الصوم خاصة يجوز التقديم دون غيره ثم ما قدر التقديم الجائز فيه
اتمام الليل ام تمام الشهر ام الاواسط والثاني مع النسيان ام يجوز التأخير فيه ايضا

الى الزوال مطلقا او مع النسيان او العذر او الى قبيل الليل في المستحب دون
الواجب وهل يكفي المقارنة العرفية ام لا بد من الحقيقية وهل المقارنة
اللازمة للقلبية او اللفظية وعلى تقدير اللزوم المقارنة هل يجوز في
الوضوء والغسل مقارنتها لغسل اليدين المستحب لا شيء من الطهارات الكاملة
او المضمضة والاستنشاق لا قربيتها الى الواجب وهل يجب استحضار
الصلوة المنوية حال التكبير وهل يجب استدامة حكم النية الى آخر العبادة
وعلى تقدير وجوبه ما معناها هل هو امر وجودي هو استمرار النية الاولى
او امر عدمي بمعنى ان لا ينوي ما ينافي النية الاولى ثم هل يبنى ذلك على ان
الباقي يفتقر في البقاء الى المؤثر او لا يفتقر ومتى اخل بالاستدامة فهل
يبطل الفعل الواقع بعد الاخلال قبل استدراك النية ثم ان عاد الى
النية الاولى قبل الاتيان بشيء منها او قبل فوات الموالاة حيث كانت شرطا
صحت العبادة لوقوعها باسرها مع النية وعدم تأثير مثل ذلك فيه ام لا
لتخلل القطع ثم هل يجوز العدول بالنية في شيء من العبادات ام لا ام قد يجوز
وقد لا يجوز ثم ما موضع الجواز وما محل المنع وما الفرق ولو ذهل عن
النية في اثناء الفعل فهل يكفي تجديدها عند التذكر ام لا بد من استئناف

الفعل ام قد وقد ثبت النية هل هي واجبة ام مستحبة ام قد وقد ثبت ان يجب
واين تستحب وما الفرق وهل هي في جميع الاحوال ام في العبادات خاصة ثم
ما العبادات التي يجري فيها النيات ان ازالة النجاسة عن الثوب والبدن للصلوة
عبادة فلم لا يجب فيها عند موجبها وهل هي شرط ام لا ام في الواجب دون
المستحب ام العبادة دون غيرها ام في التيمم دون غيره وهل تصير المباحات
بالنية عبادة او على تقديره هل هذه النية التي اخترعوها ام التي اشرنا
اليه وهل المراد بالنية في الحديث المشهور نية المؤمن خير من عمله هذه النية
ام امر اخر ثم ما هو وما معنى الحديث ثم لو ذهبنا نذكر ما قالوا فيها في معنا
لطال الخطب بل لو اقتصصنا عليك سائر شقوق النية لما فرغنا الى ما همنا
الا بعد ملال او سامة وهل مثل هذه الامور الا لتنية في تيه وحيرة في حيرة
لا محيص عنها ولا ساحل لها اثم هب انها قد تفصت عنها المجتهدون في كتبهم
وسعوا اذهم ولم يفعلوا بما يقوم على ساق ولن يفعلوا فهب انهم فعلوا فيه
في جميعها بل ولا اكثرها ولا اهمها فالمقلد المسكين كيف يصنع وبقول من
ياخذ والى من يلوذ وكيف يظهر له استجماع شرائط الفتوى فيمن يدعي
الاجتهاد وهو موقوف على تصديق بعضهم بعضا ولا اقل من عدم تكذيبه

اياه

اياه وهو امر ممتنع ووقوعه من اوحديهم كيف وهم في اكثر البلاد وفي اكثر
الازمنة لا يكادون يصطلحون على خمس مسائل اجتهادية بل ولا على اقل ولا
اثنان منهم كما نراه في زماننا ونسمعه فيمن كان قبلنا والى الله المفزع

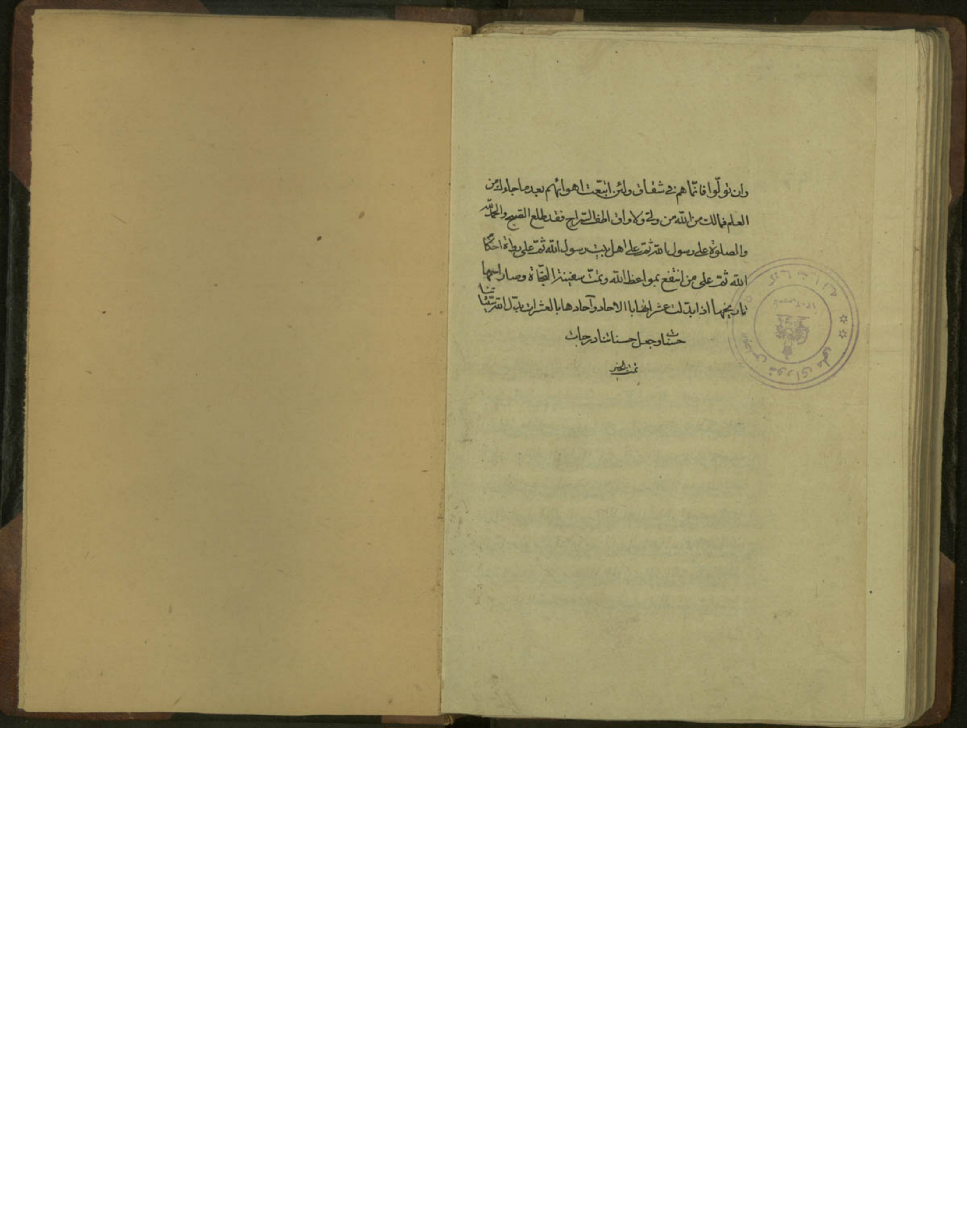
تتمة

اعلم اني لست انكر طريقة اهل الاجتهاد لا منتهيا ولا العدل بصيرة فيها
كلا بل انما اقدمت على ذمها الا بعد ما اطلعت على طرقها ووقفها وبعد ما صرفت
في البحث عن اصولها المخترعة اياما وقضيت في صناعتها اعواما فاني بما
يعملون بصير ولا ينبئك مثل خبير ثم ما ذكرنا كله انما هو في شان اهل الاجتهاد
والراي الناسبين انفسهم في استعلام الاحكام الى الائمة بالاستنباط من
كلامهم بتاويل المتشابهات على الاصول المقررة عندهم واما مقلدة هؤلاء
المجتهدين الناسبون انفسهم اليهم المتمسكون بفتاويهم المفتون من
كتبهم بعد موتهم من بعد ما سمعوا منهم ان لا قول للميت وان قول الميت
كالميت وبعد اطلاعهم على اتفاقهم على ذلك الذين ترى احدهم ينصب
نفسه قاضيا ضامنا لتلخيص ما التبس على غيره مع ان معتقداته الميت غير
ملي باصدار ما ورد عليه ولا عاض على العلم بضرس قاطع فكيف بهذا المسكين
المقتفي اثره فما ابعدهم عن الحق وما اصحبهم عن الاصابة واعجب من ذلك

انهم يشترطون الحيوة في من يجوز تقليده ومع ذلك لا يقلدون الا الاموات
ويجحدون اجتهاد الاحياء وعدالتهم ما داموا احياء منافسة وحسدا
حتى اذا ماتوا صارت اقاويلهم معتبرة عندهم وكتبهم معتمدا عليها الدهر
لزوال العلة التي يعللون بعد موتهم عما عدوه من عيوبهم ام يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم ام لا يميزون بين الحق والباطل والحالي والعاطل لكلال
بصائرهم واعتلال ضمائرهم فيستوي عندهم الصدق والزور والظلمات
والنور وليت شعري من اي مدخل في الموت والحيوة في بطلان الفتيا وامضائها
الاراء وهل الحق الا واحد ومخالفه الا جاحد ثم ان اقاويل الاموات كما
دريت مختلفة غاية الاختلاف وفتاويهم في كتبهم متناقضة كما لا يخفى
بل الكتاب الواحد لمجتهد واحد في مسئلة واحدة مختلف في الفتوى بحسب ابوابه
ومباحثه وهذه الاختلافات تزايد يوما فيوما الى ما شاء الله انقراضها
والمقلدة وان كانوا يعولون في الاكثر على القول الاشهر الا ان هذه
الشهرة ليست مما يصح عليه الاعتماد لكونها غير مبنية على اصل بل انما يكون
في الاكثر بالبخت والاتفاق او بتقرب صاحب القول من السلطان او ما شابه
ذلك من حوادث الدهور والاوان وتختلف بحسب الاوضاع والازمان

فرب

فرب مشهور لا اصل له ورب اصيل لم يشتهر ثم انهم لتعصبهم الشديد و
غلوائهم في التقليد وتجاوزهم في الضلال البعيد لا يرفعون الى ناصح راسا
ولا يذوقون من شراب التحقيق كاسا ولا يلجؤن الى ركن وثيق ولا يقتدون
بمن هو بالاقتداء حقيق بل انما يتبعون اهوائهم ويقلدون آبائهم يقتص
بعضهم اثر بعض حثيثا ولا يكادون يفقهون حديثا وليت شعري من اذن لهم
في اتباع راي من يجوز عليه الخطاء في الراي ثم اختيار احد اقواله بالاتفاق او
البخت مع اختلافهم [illegible] آلله اذن لهم ام على الله يفترون ام تامرهم احلامهم بهذا
ام هم قوم طاغون ام عندهم خزائن رحمة ربك ام هم المسيطرون ام لهم سلم
يستمعون فيه فليات مستمعهم بسلطان مبين ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام لهم
شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله كلا بل ذرهم في غمرتهم يعمهون
وحيث انتهت سفينتنا في بحر الاختلاف الى ساحل النجاة وجرت بنا الى منازل
الهداة فلنرسلها عن الجريان ونمسك القلم عن الطغيان فبسم الله مجريها ومرسيها
الى ربك منتهيها فيا بني اركب معنا وادخل معنا من يتبعنا لا اكراه في الدين
قد تبين الرشد من الغي وتميز القول الميت من القول الحي وكشف الغطا
من البين ولاح الصبح لذي عينين فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا



وان تولوا فانما هم في شقاق ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من
العلم فما لك من الله من ولي ولا واق اطفا السراج فقد طلع الصبح والحمد لله
والصلوة على رسول الله ثم على اهل بيت رسول الله ثم على رواة احكام
الله ثم على من انتفع بمواعظ الله وتمت سفينة النجاة وصار اسمها
تاريخها اذا ابدلت عشراتها بالاحاد واحادها بالعشرات بدل الله سيئاتنا
حسنات وجعل حسناتنا درجات

تمت بالخير

